الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

السبت ٢٩ نيسان ١٩٧٢ – العدد ١٤٩ – السنة الثالثة – الثمن ٢٥ قرشا 3 :VOL — No. 149 — SAT. 29 - 4 - 1972 — AL HADAF

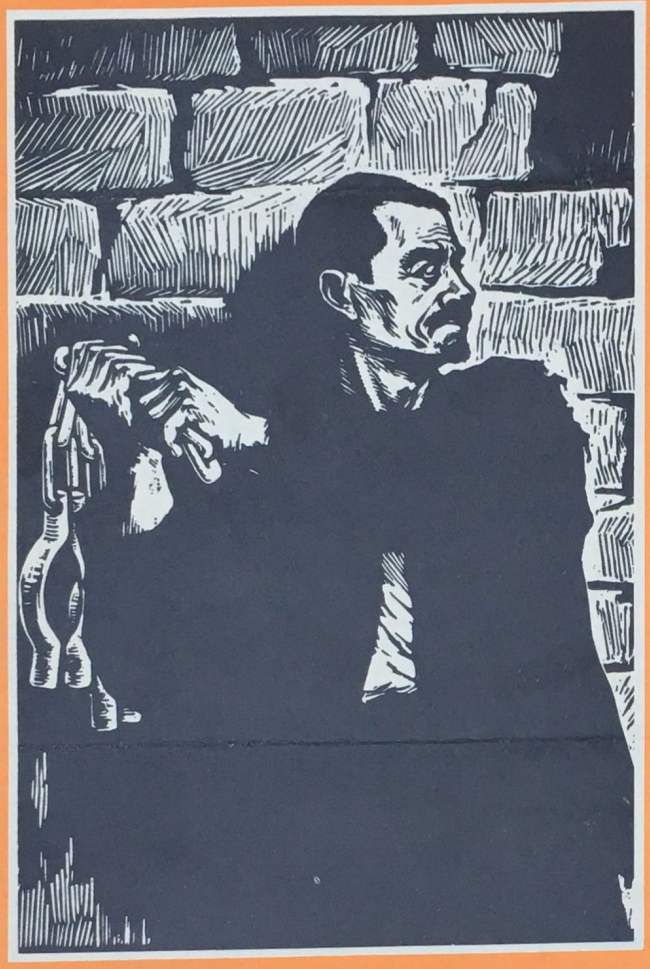

أيار ١

انتفاضة الطلاب

شهيدنا شمس

الهدف
منبر التقدم الاشتراكي
بيروت ـ ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠
السبت ٢٩ نيسان ١٩٧٢
العدد ١٤٩ ـ السنة الثالثة
صاحبها و رئيس تحريرها المسؤول
غسان كنفاني
مدير الادارة
نبيل خاس
المدير الفني
محمود درويش
ثمن النسخة:
لبنان ٢٥ ق.ل.
سوريا ٢٥ ق.س.
الاردن ١٠ ملما
العراق ٥٠ ملما
الكويت ٦٠ ملما
الخليج العربي ٥٠ ملما
عدن ٧٥ ملما
ج.ع.م. ٥٠ مليم
السودان ٦٠ مليم
ليبيا ٥٠ مليم
الجزائر ـ مراكش ٥٠ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل
للطلاب والعمال ٤٠ ل.ل
والفلاحين ٥٠ دنانير
عدن
امريكا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ البلدان ـ باكستان ـ المكسيك ـ ايران ـ ٢٥ دولار
اوربا الشرقية والغربية ٢٠ دولار
امريكا الجنوبية ١٠٠ ل.ل. او ٢٢ دولار امريكي
الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم صاحب الجريدة
الاشتراكات
في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
للطلاب والعمال ١٥ ل.ل
في العراق ـ الكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ مراكش ٥٠ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل
للطلاب والعمال ٤٠ ل.ل
عدن ٥ دنانير
امريكا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ البلدان ـ باكستان ـ المكسيك ـ ايران ـ ٢٥ دولار
اوربا الشرقية والغربية ٢٠ دولار
امريكا الجنوبية ١٠٠ ل.ل. او ٢٢ دولار امريكي
الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم صاحب الجريدة
المكاتب
بيروت ـ لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبدالله مروه
AL - HADAF
Tel. - 309230
P. O. Box 212
BEIRUT — LEBANON
Saturday — 29 - 4 - 1972
No. 149 — VOL. : 3
رخصت لتحرير بريد القاهرة
تحيه ٢٩٦٣١

تحية وبعد

من علمكم الماركسية . وكيف ؟

لعل من اكثر الرسائل تعبيرا عن رقي ظاهرة السافط الانهاري التي اطلق عليها « انشقاق » ، رسالة طويلة بعث بها الينا احد الرفاق المقاتلين في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق جبر منصور شرح فيها رأيه بالمسافطين وبسائل الرفيق المقاتل عما قدمه المثقفون وما حققوه على صعيد الوعي اثناء وجودهم في التنظيم ، ويجيب: كل الذي فعلوه انهم الحقائق بالقليل والخداع

« انكم لستم تعارضين ومعارضاتكم تشهد على ذلك. ان النضال يكون داخل الحزب وليس بادعاء الانشقاق والهروب ..

من علمكم الماركسية وكيف؟ انكم اطفال لا تفهمون نقطة من بحر الماركسية . لو كنتم ماركسيين لما طلبتم منا ان نصبح ماركسيين بين ليلة وضحاها » !

ثم يضيف رفيقنا : « نحن لا نريد ان نكون زمرة انتهازية ، بل نريد ان نعرف كيف نجابه المخططات الامبريالية والرجعية وكيف نبني حزبنا الماركسي ـ اللينيني » .

التسافط ومعناه

صدر عن انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في المانيا الغربية بيانا حول ما سمي بالانشقاق الذي تعرضت له الجبهة في الاونة الاخيرة ، وقد اعلن انصار الجبهة موقفهم واضحا بما يلي :

« ان عملية الانشقاق هذه ما هي الا اعلان عن افلاس هذه الزمرة سياسيا ونضاليا وعجزها عن مجابهة جمهرة الاعضاء والمؤتمر الوطني العام في اطار الوحدة الفكرية والتنظيمية للجبهة . فما كان منها الا ان اعلنت انشقاقها لان الانشقاق هو اسهل طريقة يمكن ان يلجأ اليها كل من ضاقت انفاسه خلال مسيرة الثورة الشاقة.

ان فهمنا لعملية تحول الجبهة من تنظيم برجوازي صغير الى حزب ماركسي لينيني، مرتبط بفهم حقيقة علمية اساسية وهي ان عملية التحول هذه والتي ستحسم في النهاية لصالحة الحزب الماركسي اللينيني، سيرافقها حتما عملية تساقط مزدوجة: اولا تساقط يمينا اليمين الانهاري ، وثانيا تساقط اليسار الطفولي فعبر النفي الذي يعبر عن مأزقه عملية التحول . ومن هنا فاننا نرى في عمليات التساقط هذه ظاهرة صحية وطبيعية ندفع في عملية التحول الى الامام

كما اعلن الرفاق انه نظرا للظروف الخطرة التي تمر بها ثورتنا اليوم ، والتي تتطلب وحدة القوى وتدعيم التنظيمات الثورية ، فان هذا الانشقاق يشكل عملا تخريبيا* تفعد عنه بوجوه ضربة معنوية الى وحدة الجبهة .

تنظيم الجبهة في برشلونة يرد على المتسافطين

الرفاق في « الهدف » تحية الثورة وبعد ،

نرجو منكم نشر الرسالة التالية والصادرة عن تنظيم الجبهة محليا في برشلونة بمناسبة تساقط بعض العناصر اخيرا :

« ان تنظيم الجبهة في برشلونة ليسجل بعض التقاط ردا على ما جاء من تساقط بعض العناصر من الجبهة وما ادلوا به من تصريحات لبعض الصحف في بيروت » .

ـ ان ظاهرة السافط ظاهرة طبيعية ، وخاصة في ظروف الهجمة الامبريالية الرجعية على حركة المقاومة مستغلة ظروفها الذاتية والموضوعية الصعبة ، ولكن ما هو غير طبيعي هو ادعاء تلك العناصر المتسافطة بانها تمثل يسار الجبهة . ان تصرف هذه العناصر يثبت على انها عناصر انتهازية ومتآمرة على وحدة الجبهة

■ وصلتنا مغاربة هاتفية باسم تنظيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الاتحاد السوفياتي ، تعلن تأييد الرفاق للمؤتمر الوطني الثالث وللرفيق الامين العام كما تدين وتشجب انشقاق زمرة الانهاريين .

كافة مؤسسات الجبهة سواء في قطاع الثورة نفرة والصفة الغربية ومؤسسات الجبهة في البلاد العربية، باستثناء بعض العناصر التي لا تكاد تصل الى اي نسبة مئوية في التنظيم .

ان تنظيم الجبهة هنا في برشلونة يعلن التزامه بالمؤتمر وبقراراته السياسية والفكرية والتنظيمية ، كما ويعلن التفافه حول الامين العام للجبهةوفيادته البروليتارية.

تحت تصرف الجبهة

من كندا يصل الينا انصار الجبهة برسالة طويلة يشرح ناريخ الجبهة الشعبي اليساري منذ ١٩٦٧ حتى الان ، وتوضح كيف اخذ المنشقون في كل مرة من الماركسية « قميص عثمان » لتبرير تساقطهم وتزعاتهم الانتهازية، بمباركة مفضوحة من اعداء الجبهة الذين فضح خط الجبهة البروليتاري كافة اتجاهاتهم ضد الثورة والجماهير . كما تحدثت عن رفض الشلة المنشقة حضور المؤتمر الوطني الذي عقدته الجبهة لمناقشة الازمة

كما اكدت الرسالة ان تساقط اليسار الانهاري من الجبهة هو حتما ظاهرة صحية لا بد منها لسلامة الجبهة من الامراض . كما تعلن باسم انصار الجبهة في تورنتو ـ كندا تأييدهم لمضمون اقوالهم وقواقم حت تصرف الجبهة الشعبية في كل لحظة .

وراء المنشقين

وردتنا رسالة من الكويت موقعة باسم «عفيفة» موجهة « لمن ادعوا تأسي بالوحدة الوطنية ورص الصفوف اليوم بالفسخ والانشقاق» لليسار « الثوري » ، سائلهم فيها : لماذا ابت عليكم توريكم الا تعملوا وتناضلوا في سبيل الحول ضمن الاطار التنظيمي وتكونوا بذلك تقاديتم وصمة العار والخزي ولعنة الجماهير الواعية بسبب انشقاقكم في لحظات نحن بحاجة اشد فيها الى التماسك والتكاتف العمالي لعقد مؤامرات الرجعية والامبريالية » .

ثم تنتقل الرفيقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فتقول : « فاتتم قادة النضال الحقيقي ، وعلى عاتقكم تقع مسؤولية محاسبتهم بالحكمة والعقل طبعا » .

من اعضاء الجبهة في باريس

« نعلن التزامنا بقرارات المؤتمر الاخير للجبهة وتأييدنا للخط الديمقراطي الذي يعمل به » .

١ ـ نشجب الحركة الانشقاقية الاخيرة ونرى بها محاولة اخرى من قبل اليسار الطفولي المرتبط مع عناصر خارجية لشق وحدة المقاتلين وعزل الجبهة الشعبية عن حركة الجماهير .

٢ ـ نعترف بشرعية المؤتمر الاخير وكمل القيادات المنبثقة عنه .

٣ ـ نطالب باعلام الجماهير عن واقع العناصر المنشقة وارتباطها مع التيارات الراجعمة والانهزامية داخل حركة المقاومة والتيارات الاخرى المرتبطة مع بعض انظمة البرجوازية الصغيرة .

٤ ـ نحيي صمود المناضلين داخل الجبهة بجناح هذه المؤامرات ونقف معهم في طرق التحول نحو بناء الحزب الماركسي ـ اللينيني العربي الثوري » .

من تنظيم الجبهة في بلغاريا

« اننا ندين عملية الانشقاق ونعتبرها خطوة انتهازية ونعلن عن تضامننا الكامل مع الجبهة اليساري بقيادة الرفيق الامين العام الياسر البروليتارية والى الامام في عملية التحول في ظل القيادة اليسارية الحقيقية بعيدا عن كل الانتهازيات اليمينية واليسارية » .

■ من بين العديد من رسائل الادانة والاستنكار لمواقف قصيري النفس وردتنا رسالة من انصار الجبهة الشعبية في غرناطة ـ اسبانيا جاء فيها :

١ ـ نؤمن اعمانا قاطعا مبنيا على البراهين العلمية وعلى تجارب التاريخ الملموسة بان منظمة برجوازية صغيرة ثورية يمكن ان تحول الى حزب ماركسي ـ لينيني .

٢ ـ ندين وبشدة المحاولات الانشقاقية الانتهازية والتي لا تعبر عن مفاهيم ماركسية ـ لينينية حقيقية .

٣ ـ نؤكد وبصلابة وقوفنا مع كوادر وقواعد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وتلتزم بنتائج المؤتمر الوطني العام التزاما تاما . ونعلن تأييدنا لقيادة الرفيق الامين العام وللنهج اليساري البروليتاري الذي تمثله هذه القيادة الثورية .

السادات
.. وخارطة المعركة القادمة

اجوبة الرئيس السادات عن الاسئلة الموجهة له في لقائه مع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي والتي نشرت نصوصها الكاملة في صحيفة «الاخبار» القاهرية صباح الثلاثاء الماضي، تشكل مادة فيها الكثير من المباسطة والمصارحة كما انها لا تخلو من بعض الطرافة ..

الا ان هذه المادة لا يمكن ان تؤخذ من هذه الناحية الخارجية والسريعة .. ففي تفصيلاتها والظروف المحيطة بها ، كما في التركيز على اعادة نشرها نصيغتها النفصيلة بعد ان كانت قد اذيعت بصورة اجمالية فيما مضى.. في كل ذلك ما يؤكد انها عرض سياسي داخلي وخارجي له اهدافه المحددة ضمن السطور وفيما بينها.. وهذه الاهداف لا يمكن تحديدها الا بالقاء بعض الضوء على الاطار الزمني الذي نشر ضمنه هذا الحديث الطويل ..

بعد عبور الرئيس السادات فوق موضوعة «الحسم» الشهيرة ، كان واضحا ان الامام الحالي تضيق مناسبات دولية لشكل محطات لتبرير سياسة هدر الوقت التي تنتهجها النظم العربية الساعية وراء الحلول السلمية ، ومن ابرزهذه المناسبات زيارة نيكسون للصين والاتحاد السوفياتي ، ثم انتخابات الرئاسة الامريكية..

ويصح امام هذه المناسبات ، بامكان النظم العربية المشار اليها ان تلقي القضية من الناحية السياسية في زوايا هذه المحطات الدولية لتزاح من تقلها قليلا وبشكل يمكنها من الانصراف لمصالجة ردود الفعل الداخلية على سياسة الاستسلام الوطنية والطبقية داخليا وخارجيا والتي اخذت تبرز خلال العام الماضي بشكل متصاعد ، وفي مصر بشكل خاص (انتفاضات العمال والطلبة) .. كما يمكن تلك الانظمة من اخذ فترة تنفس سياسية تستطيع خلالها من التحايل على ردود الفعل العربية الاخرى (كمحاولة احتواء حركة المقاومة من خلال ازمتها الراهنة) ..

وحتى نستطيع فهم الوضع الراهن ، وكل تحرك او توجه جديد فيه لا بد لنا من تحديد الاساليب المطروحة للتعاطي مع الصراع القائم :

■ اولا ـ اسلوب المعركة : وهو الاسلوب الذي يأتي الموضوع من ابوابه الحقيقية ، اي لعبئة القوى الذاتية تعبئة جدية وفعالة .. وهذا يتمثل بحل كل الاشكالات العالقة بين النظم والجماهير الامر الذي لا يتم الا بوجود مناخ ديمقراطي تقدمي يشكل المناخ الوحيد لعملية التعبئة الجدية .. وتشكيل الجبهة العربية التقدمية المرتبطة بشكل اساسي وواضح بحسم الصراع وليس بالمساومة فيه .. والتحالف الستراتيجي الواسع مع جميع القوى صاحبة المصلحة في محاربة الامبريالية في العالم وفي مقدمة هذه القوى المعسكر الاشتراكي ..

■ ثانيا ـ اسلوب الحلول السلمية : وهو اسلوب التعاطي مع الموضوع من نوافذه العليا ، اي من خلال جعله موضوع حوار على الصعيد العالمي فقط (مجلس الامن ، المحادثات الرباعية ثم الثنائية ، الاتصالات الدولية من حوار القاهرة وواشنطن الى التحركات ، الرومانية ، مرورا بمهمة حكماء افريقيا وغيرهم) ..

■ ثالثا ـ اسلوب الصلح المنفرد : وهو الاسلوب الذي تدعو له اسرائيل والذي يتلخص بعزل القضية عزلا نهائيا عن الجماهير من جهة ومن الوضع العالمي من جهة ثانية ، والتعاطي معها من خلال المفاوضات المباشرة بين الحكام العرب (وخصوصا وبالدرجة الاولى مع نظام القاهرة اولا) وبين اسرائيل .

واذا كان الاسلوب الاول ما يزال غير وارد اطلاقا في سياسات الانظمة العربية المشار اليها ، وهناك الف دليل ودليل على عدم وروده (اعتقالات العمال في مصر ومحاكمتهم ، ازدياد التحالف مع الرجعية العربية وخاصة السعودية الانفتاح الاقتصادي على الشركات المالية والاحتكارية في اوروبا الغربية مثل تأسيس البنك العربي ـ الاوروبي ، وضمان الرساميل الاجنبية وغير ذلك كثير) ..

واذا كانت الانظمة المشار اليها لم تصل في تنازلاتها الى حدود الاسلوب الثالث ، حتى الان، فهي ما تزال بشكل واقعي ورسمي اسيرة الاسلوب الثاني، اسلوب مناشدة الوضع الدولي لايجاد حل سلمي يدخل ضمن قرار مجلس الامن او يخرج منه بهذا القدر او ذاك .. في الوقت الذي تخشى فيه على نفسها من العملية التاريخية السائرة باتجاه الاطاحة بالاوضاع الطبقية التي تمثلها هذه النظم لصلحة الطبقات الكادحة ، صاحبة المصلحة الحقيقية في حسم الصراع حسما جذريا .. ولهذا نرى ان هذه الانظمة في الوقت الذي تتابع فيه تعاطيها مع القضية بذلك الاسلوب ، تجند كل طاقاتها لكبح العملية التاريخية وسحق اية مبادرات جماهيرية في تلك العملية .

اجوبة السادات باللجنة المركزية

ومن خلال هذا الاطار العام يمكن النظر الى اجوبة الرئيس السادات التي تتحرك على محورين رئيسيين : عزل الطابع الجماهيري عن المعركة وتقليص دور التحالف الستراتيجي مع المعسكر الاشتراكي من جهة ، ومواصلة المناشدة والاغراء للامبريالية العالمية من جهة ثانية !.

■ المحور الاول : بالنسبة لهذا المحور نجد ان هناك تركيزا شديدا على دفع الجماهير الى مقاعد المتفرجين ، اي الى الواقع الذي كان السبب الاساسي في هزيمة حزيران او على الاقل في الشكل الذي اتخذته تلك الهزيمة ، ويتجلى هذا التركيز في :

ـ ٢ ـ تأييد الطابع النظامي الكلاسيكي للمعركة (الموعودة) ، ذات التوقيت والاعداد الروائي ، والتي تتوقف من وجهة نظر النظام على نوع الاسلحة المتطورة التي يمكن الحصول عليها ، في الوقت الذي تصبح فيه مهمة الجبهة الداخلية مجرد « استتوا » ، واسمعوا كلام الوزراء « الذين ينزلون اليكم ويسمعون شكاويكم بشكل مباشر » !.

ـ ب ـ التغافل عن كل الشواهد التاريخية التي تكشف عن هذه الصورة الممسوخة للجبهة الداخلية ، والاستغناء حتى عن الجوانب الاساسية فيما يحتاج له الحديث من شواهد .. فحول المقاومة والصمود يستنجد الرئيس السادات بمثلين تاريخيين وهما بريطانيا والاتحاد السوفياتي في الحرب العالمية الاولى ، في الوقت الذي يتغافل فيه تغافلا كليا عن المثال النموذجي الراهن والذي يجري في نفس الظروف الدولية الراهنة وضمن معطيات الوضع العالمي الذي يطيب كثيرا لمفلسفي سياسة الانظمة العربية ان يتحدثوا عنه ويلقوا بتبعات الاستسلام عليه .. وذلك المثال النموذجي هو الكفاح البطولي لشعب فيتنام حيث اخذت المواقع العسكرية ذات الاسلحة المتطورة بكل ما تمثله آلة حرب امريكية متطورة ، تتهاوى امامه .. امام ذلك الزحف الكفاحي للفقراء فيتنام وهم الان يدقون ابواب سايغون نفسها !.

وفي محاولة لاقناع الناس بضرورة الانصراف الى اعمالهم اليومية ، والتسليم بزمام اوضاعهم الداخلية لحكومة التكنوقراط والبرجوازية الجديدة الممثلة بعزيز صدقي وسيطرة البرجوازية الريفية الممثلة بسيد مرعي ، يأتي الرئيس السادات على ايراد الموقف السوفياتي عام ١٩٤١ ليقول :

« والاتحاد السوفياتي ماكانش عنده حاجة يوم ما المانيا هجمت عليه سنة ٤١ وكان لها تفوق رهيب ساحق عليه في الدبابات والطيارات مش عليه بس عليه وعلى اكتر: وعلى امريكا وعلى فرنسا وعلى كل اوروبا .. وعلى الرغم من ذلك الاتحاد السوفياتي اعتبر ان هزيمته في سنة ٤١ ووصول الالمان الى ١٥ كيلو من موسكو وتدميرهم قصاء كاملا على الجيش السوفياتي ما اعتبرش انها هزيمة واعتبرها معركة . وسألين قال لي احد من ده نقطة اطلاق واهي بناء جديد ودولة جديدة على اسس العصر » .

يسوق الرئيس السادات هذا المثال متغافلا عن حقيقة ان الاتحاد السوفياتي كما يراه بعد الحرب انما بني خلال استمرار القتال وفي ظروف مقاومة جماهيرية للغزو النازي ما عرف لها التاريخ مثيلا .. وان العامل والمصانع التي انشئت في زمن القتال في الاتحاد السوفياتي قد بلغت اضعاف اضعاف ما كان عند الاتحاد السوفياتي قبل الحرب ، وان ذلك لم يجر اطلاقا خلال سنوات وقف اطلاق النار وخزل الجماهير ليس عن المعركة وحسب وانما ايضا عن حقوقها وحرياتها الاساسية !.

■ المحور الثاني : محور مناشدة الوضع الدولي ، وهو على ما يبدو الاساس الذي يتحرك عليه حديث الرئيس السادات كله محاولا مناشدة امريكا وخاصة نيكسون اعادة النظر في الموقف الراهن وذلك قبل رحلة نيكسون الى موسكو ..

فالرئيس السادات ، وقبل ايام من زيارته المعلن عنها للاتحاد السوفياتي يؤكد في حديثه ما يلي :

ـ أ ـ يستعرض جميع جوانب العلاقات المصرية ـ السوفياتية ، دون ان يشر ولو بحرف واحد الى وجود معاهدة صداقة وتعاون بين البلدين محاولا التأكيد على ان ما بين البلدين هو صداقة فقط وانه « يمكننا التغلب عنها متى نشاء » .. وان كانت هذه الفكرة تأتي بشكل دبلوماسي كبير . فنحن ليس لنا على الاتحاد السوفياتي اي شيء وهو بالمقابل ليس له علينا اي شيء ..

ـ ب ـ يجدد دعوات عدم الانحياز والحياد الايجابي التي كانت الطابع العام لسياسة ما قبل حزيران .. ويعلن بشكل بالغ الصراحة الاستعداد لقبول اي شيء من اي طرف .. اذ يقول : « مش فاهم عرفت علينا امريكا حاجة وقلنا لا .. عرض علينا اي انسان شيء وقلنا له لا .. ! » اي مخلوق عايز يدبلنا اي مساعدة انا بتقبلها شرفا وفريا » .

ـ جـ ـ ضمن استعراضه للعلاقات المصرية ـ السوفياتية يتذكر الرئيس السادات ان يشيد بالعلاقات المصرية ـ الليبية ، مؤكدا ميله لقبول الموقف الليبي المعادي صراحة للسوفيات !

ـ د ـ يشدد الرئيس السادات على « تبرئة » نظامه من التهم الامريكية القائلة بـ « الخطر السوفياتي والخطر الشيوعي ووجود القواعد السوفياتية في مصر » وبصدد موضوع القواعد يذكر الرئيس السادات انه لا يوجد في مصر اي تسهيلات بحرية كان قد كتب عنها للرئيس الامريكي !.

وعلى ضوء كل ما تقدم يكون حديث السادات للجنة المركزية موجها في حقيقته الى واشنطن قبيل زيارته للاتحاد السوفياتي ، وقبل رحلة نيكسون الى موسكو ، محاولا ان يؤكد فيه « حياده الايجابي » واستعداده للتعاطي مع ازمة الشرق الاوسط « بحرية » لا تعارض عودة العلاقات مع امريكا وقبول مساعداتها في حال حدوث اي تغير في الموقف الامريكي ، لا بل يذهب الى ابعد من ذلك في دفاعه عن الموقف الفرنسي اذ يعطي مثالا عن قدرته على الدفاع عن بعض الجوانب في السياسة الامريكية مقابل التغير في بعض جوانبها الاخرى ..

وهذا المضمون الحقيقي لحديث السادات ، يأتي ضمن اسهاب في البساطة والوضوح وتقصد في عملية النشر التفصيلي للحديث ..

وهو يحدد الموقع الراهن لنظام مصر في خريطة المعركة ..

حكومة الكويت تطرد الفلسطينيين

في الفترة ما بين ٣/٤ ـ ٧٢/٣/٨ استدعت سلطات الامن الكويتية اكثر من سبعة اشخاص من الفلسطينيين العاملين في الكويت ، واودعتهم السجن ، لم فتحت تحقيقا سياسيا معهم ، بتهمة « الانتماء للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » ، وبعد ان فرغت من التحقيق ، قررت ابعادهم في ١٩٧٢/٤/٦ باشراف البوليس حتى اوصلتهم الى الحدود العراقية .

وبغض النظر عما اظهره التحقيق ، بشأن « التهمة » ، فهي اصلا ليست تهمة ، لانه من غير المعقول لوم ومحاربة فلسطيني ينتظم في منظمة تناضل من اجل تحرير بلاده من الصهيونية والامبريالية ، وفي بلد عربي ترعرع حكومته مساندة الثورة الفلسطينية ودعمها ! خصوصا وان « التهمة » لا تتعلق بغير « الانتساب » لمنظمة ..

هل يمكن ان نفهم من هذا السلوك ان السلطات الكويتية قد عادت الى طريقتها القديمة في محاربة الفلسطينيين كما حدث عام ١٩٦٦ ، عندما طردت المئات منهم ، دون اي مراعاة لظروفهم ، ولعركتهم ، وللخدمات البناءة التي يقدمها هؤلاء العمال لحكومة وشعب الكويت ؟

وفي الوقت الذي تقوم فيه حكومة الكويت بهذه الاجراءات التعسفية ، تتراك لنشاط الجواسيس العاملين في خدمة الرجعية الاردنية والرجعية الايرانية ، العبل على الغارب !

ان هذا السلوك القمعي الذي تستفرد به سلطات حكومة الكويت بانصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لا يمكن ان نفهم الا بانه خضوع لارادة المخابرات الاردنية ، ومخططاتها في تأليب كل القوى الممكن تأليبها ضد العناصر التقدمية الفلسطينية .

ان علاقة هؤلاء التقدميين بالجماهير الكويتية هي علاقة تضامن واخوة وتصاعد نضالي ضد عدو مشترك ، وبالتالي فان ما يتعرض له المواطن الكويتي يؤثر بحياتهم ، والعكس صحيح ، ومن هنا فاننا نرى في عمليات الاعتقال والابعاد ، التي استهدفت انصار ج.ش. عملا ينتافى مع ارادة الجماهير الكويتية ، ويرمي الى تكريس مخططات القوى التي تحارب المناضلين الفلسطينيين بارزاقهم وبارائهم السياسية، وبعلاقاتهم مع الجماهير.

ان سلطات الحكومة الكويتية مطالبة ، امام جماهيرها على الاقل ، بتقديم تفسير لهذا السلوك ، كما ان حركة المقاومة مطالبة ـ من جهة اخرى ـ بعدم المرور دون اكتراث ازاء قضة من هذا النوع !

تحية لك يا جياب

تحية لك كناشر في سبيل الشعب الفيتنامي العظيم ، تحية لك كمفاد ناشر نفوذ شعبك من اجل الحرية ، ومن اجل وطن فيتنامي موحد حر وسعيد فدت نوار شعبك في « دبان بيان فو » وانتصرت على الفرنسيين ، ومرغت كبرياء احدى الدول الاستعمارية في الوحل .

انتصرت لانك قائد . مثال للقيادة ، كناشر عنوان الثوار نعرف معنى القيادة ونقدر مسؤولية الوطن : فهمت المعادلة الحقيقية والصعبة لمقاتلة الامبريالية ، ولتثبت امكانية انتصار شعب صغير وضعيف على قوة عدوة تتفوق عليه عدديا وتكنولوجيا ، فهمت هذه المعادلة كناشر وكقائد وليس كقائد محترف كلاسيكي ، وبدأت على هذا النهج تعبئ شعبك وثوارك لتحقيق التوازن في هذه المعادلة المختلة عن طريق وعي الجماهير والثوار اولا وتنظيمهم ثانيا ، والقتال بهم ثالثا ..

هذا ما آمنت به ، وما قلته لشعبك وثوارك ومارست وما زلت مستمرا في الطريق بنفسك الطويل ووعيك الثوري والتزامك النظري وانتمائك الطبقي ، وولائك الاممي .

– تحية لك يا جياب وانت الثائر ، خرجت من وسط المسرة الطويلة لشعبك وانت ابنه الفقير ، عشت وعاصرت كل نضالاته ومحنه امام اعدائه وسط الكهوف والغابات ثائرا لم تترك وطنك وثوارك ولو لمرة واحدة ، ولم نسمع انك خرجت من فيتنام ولو لمرة واحدة، ولم تصافح يدك المجاهدة ايدي المظلمة ضمائرهم بدماء شعبك في الجنوب ..

تحية لك لانك ناشر اشتراكي ابدلت التياشين بالعقيدة الامعية ، عقيدة الثوار والفقراء نبراس الحياة في عالمنا لكل المسلوبين ، عقيدتك التي ترفض الالقاب والتياشين والكراسي ، عقيدتك التي لا تعطي الا السعادة للشعب والحرية للوطن والمسؤولية للقائد والسلطة للفقراء ..

عقيدتك التي تحارب الارتباط والعمالة ، عقيدتك التي لا تعرف اليأس ، وتعلم تكوان الذات والنفس الطويل ، ما زلت انت مثالا للقائد لانك تحمل كل هذه الصفات امنت بالعقيدة واخذتها كسلاح توجه به سلاح ثوارك الاحرار المكافحين ، الذين لا يلفتون الى الوراء ، وما نفعله طائرات الامبريالية الضخمة في الشمال وما تلقيه من قنابل على الشعب والبيوت والمصانع والمزارع تزيد قتل الحياة التي تصنعها اليوم انت ورجالك وتعطيها المعاني الحقيقية .

تحية لك يا جياب لانك ثائر مع كل الثوار في العالم قائد نضع اليوم اعظم الانتصارات على القوى الامبريالية الغازية عدوة الشعوب المناضلة الثائرة من اجل استقلالها ، انك اليوم وشعبك الثائر وانت تواجه امريكا الباغية نضع لنا هنا الانتصار في فلسطين ولشعب اندنيا ولشعب البرازيل وكمبوديا تستنبط من مسرة نضال شعبك الطويلة وتجارب الشعوب المناضلة الاخرى العبر والدروس لتحولها في ايدي وعقول الثوار الشيوعيين اسلحة فتاكة ضد مستغليهم ومضطهديهم في هذا العالم ..

تحية لك يا جياب ، وانت القائد الفذ تواجه بعقلك الكبير المبدع وبخططك البارعة تفوق آلة الحرب الامريكية المجرمة ، وهي تصب يوميا على قرى ومدن ومزارع شعبك الثائر ملايين الاطنان من القنابل والنابالم .

تحية لك يا جياب ، تحية لك كقائد منبثق من اعماق الجماهير ، راسخ في اعماقها الجماهير ، تقاتل بوحيها ومعها وبها ومن اجلها ، تحية لك قائدا يعتنق عقيدة الفقراء وعقيدة المستقبل ، ويتمسك بالعلم المبدع الذي يعلم المغلوبين على امرهم كيف يثورون وكيف ينتصرون ..

أ.ر

الرفيق شمس الدين عسقول

شهيد جديد للجبهة الشعبية في مسيرة الكفاح

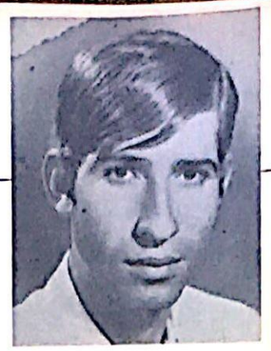

فقدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خلال الاسبوع الماضي شهيدا آخر من اصلب الرفاق ، هو الرفيق شمس الدين عسقول ، من الكوادر المتقدمة في تنظيم الجبهة الشعبية في سوريا .

وقد ولد الشهيد المناضل في طيريا (فلسطين) عام ١٩٤٦ ، وذاق حياة اللجوء والتشرد بعد ذلك بعامين ، وقد تمكن عبر حياة قاسية من انهاء دراسته الثانوية ، مما مكنه من الالتحاق بجامعة دمشق ، حيث انهى عامين من التخصص في الدراسات الجغرافية .

وكان الشهيد قد بدأ حياته النضالية بالانضواء الى حركه القوميين العرب في سوريا عام ١٩٦٥ ، وعام ١٩٦٧ الحق بالتنظيم السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الساحة السورية ، وطوال هذه المسيرة ، نظريا وعمليا ، كان الشهيد شمس يحسم مواقفه دائما مع اليسار .

تلقى الشهيد تدريباته العسكرية والقتالية في الاردن ، في معسكرات الجبهة الشعبية ، وكان مثالا للجراة والتضحية والانضباط والاخلاص للثورة ولليسار البروليتاري ، هذا الاخلاص الذي كان يدعوه دائما الى الانحياز للقوة اليسارية في الجبهة خلال عمليات الصراع ضد الانتهازية اليمينية والطفولة اليسارية .

واستشهد الرفيق شمس بتاريخ ٢١ نيسان الجاري اثناء تاديته واجبه ، وشيعه الى مثواه الاخير جماهير غفيرة في دمشق ، كانت حشودها ابلغ تعبير عن التقدير للشهيد ، ولما يمثله .

وقد اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (فرع سوريا) بيانا نعت فيه استشهاد المناضل شمس ، قالت فيه :

« ان فقدان المناضلين الثوريين خسارة لا تعوض لان عملية خلقهم ونتائجها تحتاج الى جهد كبير ، ولانهم المولدات التي تعطي القوة والفاعلية للتنظيم والجماهير .

من هنا تحرص القوى الثورية على كوادرها وتعتز بهم لانهم الطليعة التي تسجل الاثر للشعوب من خلال ممارستها الثورية اليومية بين الجماهير وهكذا كان الرفيق المناضل شمس الدين عسقول طليعي بممارساته وافكاره وحركته اليومية في المخيم ، المدرسة ، الجامعة حيث كان يصب كل جهده من اجل غد افضل للانسان المشرد والمعذب من ابناء شعب فلسطين ، فكان من المؤكد ان تتجه اختياره لهذا الدور سيفصمه في يوم من الايام في طريق الثوار الذين سلكوه قبله مخضبين بدمائهم تراب الوطن الغالي ، لانه آمن والتزم بمبادئ ذلك الطريق الذي تودعه اليوم بكل فخر واعتزاز ، وتعاهده وكل رفاقه في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على العمل من اجل تثبيت قيادة البروليتاريا للثورة الفلسطينية كي تسلم وتنتصر .

وعلى الرغم من خسارتنا له كاحد كوادرنا المناضلة والمتمسكه بالنهج اليساري البروليتاري، الا اننا لا نبكيه ، بل نجدد تمسكنا بالعهد الذي قطعناه على انفسنا وهو السير في طريق التحرير الذي عبده الجماهير رمسا فوق رمس، من اجل ان تشرق شمس جديدة على ارض فلسطين ، وتنشر فوق ربوعها رايات الحضارة الانسانية والسلام » .

وكتب احد رفاق الشهيد، في تأبين المناضل شمس ، الكلمة التالية :

كيف اعبر عن وقع الحادث في نفسي ؟ وباي اسلوب ؟

يوجد في حياتي الكثير من الاحباب والرفاق الذين ودعتهم في نفس الطريق الذي غادر عليه شمس ، ومنهم من احتضنته وهو ينزف دما ، والرصاص ينهمر من كل ناحية والشظايا من كل مكان ، حتى فارق الحياة وهو يوصي بالثوره واسمرارها ، من اجل ان تسود الانسامة على الشفاه ، ومن اجل ان تنفع حياة الشعب ، الذي يتجرع كل يوم كؤوس المرارة والذلة والاضطهاد .

وبوما بعد يوم نودع فوجا تلو آخر على نفس الطريق ، ومن اجل نفس الهدف ، نالم على فقدهم ونحير على شبابهم ونثائر على فراقهم ، ولكن لا نئوح عليهم لان طريقهم هو الذي يبدد الظلام ليحل محله النور ويبدل العبودية بالحرية ، ويزيل الاستعباد والاضطهاد ، ولان طريقهم هو الطريق الذي سيواصل شعبنا السير عليه جيلا بعد جيل ، متداولا الرسالة كالمرات ..

لان الثورة لا تستمر ولا تزداد اشتعالا الا بدماء الشهداء ، فهو الزيت الذي يزيد توهجها وبدونه لا يمكن ان تستمر الثورة ، هكذا يقول تاريخ الثورات وقاموس الانتصارات الذي سجلت فيه الشعوب مآثر كبيرة في سبيل حريتها وتحررها .

وشعبنا هو الاخر له تاريخ مجيد سطر فيه امجادا خالدة ممتدة من عام ١٩١٧ وحتى الآن مع كل ما حوته هذه الاعوام من احداث بدل فيها لون الارض ومضى بشر واتى آخرون وسقطت امنعة وحدثت معارك ، وطوال هذه الفترة ظل الشعب بجماهيره الغفيرة يناضل دون باس ودون كلل ، مواصلا الانتفاضة بالثورة ، والثورة بالاضراب ، والنضال الديمقراطي بالنضال السياسي ، واخيرا الكفاح المسلح الذي وضع القضية من جديد بيد الشعب والجماهير المسلحة .

ومع هذه البداية الجديدة لنضال شعب فلسطين بدا شمس نضاله في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وطلب اكثر من مرة ان ينحول الى الجهاز العامل ، الا ان كفاءته التنظيمية وانضباطه والتزامه كانت تجعل من دوره في اعداد المناضلين وتربية الكادرات السياسية مهمة اكثر من اي دور آخر ، لهذا انصرف الى المهمه التي اوكلت له في التنظيم السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (الساحة السورية) .

واستمر يناضل من اجل بناء التنظيم وتطويره ومحارب الاتجاهات الانتهازية واليمينية ، لانه اعتبر مهمة المناضل الثوري هي الاستيعاب السليم لمبادئ الحزب البروليتاري ومهامه في جبهة وطنية تقاتل الاستعمار والامبريالية والرجعية واسرائيل ، بمعركة طويلة ، مهمته فيها هي العمل على تقدمها وتطورها ودفع القوى الاكثر جذرية والاكثر ثورية لقيادتها .

هكذا فهم الرفيق شمس دوره الوطني ، وهكذا مارس والتزم بقضية شعبه ومستقبل نضاله ، دون لف او دوران ، وبصراحه وصدق كان يتحدث عن مبادئه وطريقه نطبيقها واختيار العناصر القادرة على ترجمتها عمليا ، سمعنا منه اكثر من مرة وحتى قبل استشهاده بيوم واحد ، عندما جلست معه عدة ساعات وهو يتحدث عن المهام المقبلة التي تنتظر الظالمين من ابناء شعب فلسطين بشكل عام والجبهة الشعبية على وجه الخصوص ، في ظل اوضاع الانشقاق والتآمر الامبريالي والرجعي ومستقبل الوحدة الوطنية ، وبناء الكوادر والاتصال بالجماهير ، وطول المعركة واسى انتصارها ، وعلاقاتها العربية والعالمية ، كل هذه الموضوعات كانت تشغل تفكيره وطريقه حياته ، ولم اسمع منه كلمة واحدة حول مستقبله الشخصي او نجاحه في الجامعة ، بل كان يرى كل شيء من خلال القضية ومستقبل الوطن ، بنفس بروليتاري جريء وثوري علىء بالحيوية ، رافض للاستسلام ورافض للهزيمة ورافض للاحباط ويضع كل شيء نتفاؤل وطموح لا حدود له .

وعندما صدمني نبأ استشهاده ، اهتززت بعنف ، لكنني لم استطع ان اذرف دمعة واحدة عليه ، لانني تعودت على فقد الاحباب والرفاق منذ ان انطلقت مسيرة الثورة وحتى الآن وهذه الحالة جعفت الدموع التي كنا نذرفها على الرفاق وتحولت الى عزم وتصميم على مواصلة المعركة ، لان دموع الحزن ليست من مبادئ الثوار ، كما ليس من المناسب ان تنهي حياة الرجال المناضلين بالحزن ، بل ان متابعة الطريق باتجاه اكثر جذرية وباسلوب ارقى توريا هو البديل للدموع والاحزان والهزائم لتخرج من ظلام الليل الذي فرض على مسيرتنا وشعبنا وقضيتنا .

ان الكلام عن « شمس » ورفاقه الذين سبقوه يعني الكلام عن القضية ، وما الشهداء الا المشاعل التي تنير طريق المستقبل والجسور التي توصل الماضي والحاضر بمستقبل زاهر خال من الاضطهاد والاستعباد والاستغلال الذي فرضه الامبريالية والرجعيه والصهيونة على شعبنا وامتنا ، ولهذا لم انعرض لحياة شمس او احاول رثائه ، لان شجرة القضية حيه، واستمرارها باتي من استمرار سعيها بدماء الشهداء .

رفيق الشهيد
« أ. ا »

مندوب الجبهة في أسبوع الهند الصينية في الدانمرك

الفى مندوب الجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين كلمة في الاف المتظاهرين امام السفاره الامريكة في كوبنهاغن عاصمة الدانمرك . واكد اكد في كلامه على ان انتصارات شعوب الهند الصينيه على الامبرياليين وعملائهم في المنطقه ما هي الا انتصارات لجميع الشعوب المضطهده والمستغله وربط مندوب الجبهه بين نضال الشعوب في العالم الثالث وبين نضال الطبقه العاملة المستغله في الدول الراسماليه .

ولقد الفى مندوب الحكومه الثوريه المؤقة لفيتنام الجنوبيه كلمه في المظاهره نفسها نيابة عن الشعب الفيتنامي الذي يقاتل ببسالة منقطعة النظير ضد الامبرياليين الامريكيين ، وقد اشار في كلمته الى ان الشعب الفيتنامي يقاتل من اجل تحقيق اهداف الشعوب المناضلة في العالم ، وان انتصاره هو انتصار لكل الشعوب المناضلة ضد الامبريالية .

واكد المتحدث ان الشعب الفيتنامي يقاتل من اجل الاستقلال والسلام ، وان الشعب الفيتنامي يقاتل من اجل الحرية والديمقراطية ، وان الشعب الفيتنامي يقاتل من اجل الوحدة الوطنية ، وان الشعب الفيتنامي يقاتل من اجل الاشتراكية .

وقد اكد المتحدث ان الشعب الفيتنامي يقاتل من اجل الاستقلال والسلام ، وان الشعب الفيتنامي يقاتل من اجل الحرية والديمقراطية ، وان الشعب الفيتنامي يقاتل من اجل الوحدة الوطنية ، وان الشعب الفيتنامي يقاتل من اجل الاشتراكية .

وقد اكد المتحدث ان الشعب الفيتنامي يقاتل من اجل الاستقلال والسلام ، وان الشعب الفيتنامي يقاتل من اجل الحرية والديمقراطية ، وان الشعب الفيتنامي يقاتل من اجل الوحدة الوطنية ، وان الشعب الفيتنامي يقاتل من اجل الاشتراكية .

ابراهيم زاير
(ابو خولة)

توفي يوم الاثنين الماضي الفنان العراقي الشاب « ابراهيم زاير » (ابو خولة) في حادث مؤسف فجع اصدقاءه ورفاقه.

وكان ابراهيم زاير قد اختار منذ مطلع شبابه الانخراط في صفوف العمل الوطني ، وجند ريشه الموهوبة وقلمه لخدمة هذا العمل والحق بقواعد المقاتلين لفترة من الوقت .

وعمل « ابو خولة » فترة من الزمن في « الهدف » ، وكتب عدة افكار فيها ، كما نشر بعضا من رسومه على صفحاتها ، وكان في الفترة الاخيرة يحضر لمعرض رسوم كان يعتزم تنظيمه في غالري « كوناكر » في بيروت .

ومن المعروف ان ابو خولة خضع في النهاية لضغط المتشفين ، واتساق دون ان يعطى الوقت الكافي للتفكير الجدي مع اساليبهم واوهامهم ، ونئ عن ذلك ، كما يعتقد بعض اصدقائه ، مازق نفسي عانى منه بشدة في الفترة الاخيرة .

ورغم كل شيء ، فان اصدقاء ورفاق ابو خولة ، في كل موقع عمل فيه ، استشعروا الحزن العميق لغيابه .

انتخابات الجنوب وحياد السلطة!

لقد قيل وكتب عن حياد السلطة الكثير الكثير ، ولكن الحياد بمعناه الحقيقي والنسبي كان ولا يزال مفقودا تماما ، والحواجز الفلبدية ما زالت قائمة وهي حواجز تخدم القوى الرجعه وقوى السلطة ، وتحول دون وصول الا النذر اليسر من ارادة الجماهر الحقيقة التي تمثل مصالح الغفراء ، هذه الحواجز يمكن تلخيصها كما يلي :

١ – الماكنة الانتخابية التقليدية : كانت وما زالت قائمة تعمل بجد ونشاط في معركة الجنوب والبقاع ، وقد جهدت دون موانع لتامين العدد المطلوب من الهوبات الشخصية لسلم اصحابها كالقشم الى مسلخ الاقراع .

وبالطبع ، لكل شيء ثمن ، فلقد تعددت اشكال الرشوات ، وكانت الجماعية منها لصالح كنيسة او جامع او حسينية ، بينما تدفع الشخصية منها ، في سوق النخاسة الانتخابي لشراء الضمائر !

٢ – لم يمنع النظام والسلطه للناخب ان يؤدي واجبه حسب يقيم ، بل فرض عليه الذهاب الى منطقه لبدلي بصوته ، فكان عليه ان يشغل الى منطقه على نفقة الرشح . اذ ان العشر ليرات على الاقل التي يتوجب على جنوبي يعمل في بيروت دفعها للوصول الى صندوق الاقتراع في قريته ستنزع من خبزه اليومي ، ولذلك يجري ارهابه لارادة احد المرشحين منذ لحظة تحركه من بيروت .

٣ – نضاف الى ذلك « الخوة » التي يدفعها معظم المرشحين لرئيس اللائحة ، وهي مبلغ كبير ، الامر الذي يعني توقف الترشيح وضمان الفوز على عدد محدود من الاغنياء .

٤ – كانت السلطة المتمثلة باقطاب الائحتين طرفا رئيسيا في المعركة ، ولقد وضعت ثقلها المادي والمعنوي لدعم اقطابها . فاحكار التبغ مثلا كان عاملا رئيسيا مهما « لاقناع » المزارعين وذلك برفع تسعرة الريجي الاحتكارية او بخفضها او بتبديد اموال مجلس الجنوب، واستعمالها لخدمة المحظوظين من رجال « البك » او « سيدنا » ، حتى بلغت جرأة السلطة درجه قطع الطرق لاغلاق بعض افلام الاقتراع ، ومنع ممثلي اللائحة المناوئة للائحة رئيس المجلس في دائرة مرجعيون – حاصبيا ، لئلا تعاد تجربة فوز نجاح واكيم ، وبهذا تمركز الاقطاع السياسي وبغى راسخا في معاقله .

ضد اليمن الديمقراطية من فندق فينيسيا !

لا نرى ، في « الهدف » ، ان المؤتمر الصحافي الذي عقده زعماء الرجعيين والمرتدين في بيروت للنيل من النظام الثوري في جمهورية اليمن الديمقراطية ، يستحق اكثر من سطور قليلة للتعليق ..

ان اهم ما في هذا المؤتمر الصحافي هو كونه اشارة الى ان المائرين ، عملاء الامبريالية والرجعية السعودية ، يحاولون قبركه اسباب جديدة للحلقة الجديدة من المؤامرة، ويخترعون زعماء وهميين لـ «قيادة» تلك المؤامرة ..

اما الامر المهم الاخر فهو ان عاقدي المؤتمر الصحفي لم يخجلوا من دعوة الناس لسماع وجهة نظرهم « الوطنية » في .. فندق فينيسيا !

ولعل ذلك وحده يدل من هم ، وماذا يريدون ، ومن الذي يدفع قواتهم الباذخة في الفخم فندق في الشرق الاوسط !

حزب العمل في الشوف يؤيد جنبلاط

اعلن بيان اصدره حزب العمل الاشتراكي العربي في منطقة الشوف تاييد الحزب لقائمة السيد كمال جنبلاط كاملة ، ودعا اعضاءه وانصارهم للاقتراع الى جانبها وذلك « لتوسيع القرصة على القوى اليمينية الرجعية المتمثلة بكميل شمعون ولائحته » .

وقال البيان :

« ان النضال البرلماني بنظرنا ، لا يشكل سوى وسيلة تحريض وتشهير لا بد منها ، للمساهمة في فضح الطبقة الحاكمة ، والاستفادة من الوسائل الاعلامية التي توفر من خلال هذه المشاركة . من هنا تاتي المشاركة في الانتخابات وايصال عدد من الوطنيين والتقدميين الى البرلمان ، لساعد مختلف الاشكال النضالية الاخرى ، ولس لتكون بديلا عنها » .

ومضى يقول :

« ان الصراع الدائر في منطقتنا والذي هو جزء مربط في كل ما يجري في المناطق اللبنانية الاخرى ، ليس هو في حقيقته سوى صراع بين قوى البرجوازية التجارية المتحالفة مع كافة القوى الرجعية المرتبطة بالاستعمار ، هذه القوى المتمثلة بكميل شمعون وحلفائه ، من جهة : وبين قوى وطنية مخلصة متمثلة بالحزب التقدمي الاشتراكي وسائر القوى التقدمية والوطنية من جهة اخرى . ان التماسك بين اطراف النظام الكومبرادوري التجاري والاقطاعي بدا يتاكد بشكل واضح قبل بدء الانتخابات في الشوف وبدى واضحا ان القوى اليمنيه المرتبطة بالاحتكارات العالمية التي تنهب خيرات شعبنا قد اعادت تماسكها تحت جنح العهد لكي تقوم بتهيئة المراحل المهيدة والاستعداد للمرحلة المقبلة وهي محاولة الصدي وضرب الحركة التقدمية والوطنية اللبنانية وحليفتها حركة المقاومة الفلسطينية » .

« ان الهجمة الرجعيه اليمينية وهذا التالب الرهيب يحمل في طياته علامات التحدي العنيف لكل القوى الوطنية ، وما تصعيد الحملات الاعلامية لتشويه الفكر الاشتراكي العلمي ومسخ مضامينه الانسانية الحقيقية الا دليلا واضحا على ذلك .

لذا فان مبدا التحالف في هذه المرحلة بالذات ، مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي، يشكل ضرورة اولية ملحة ، ومن المهم الا يبقى شعارا يقصد منه المزيدات الظفولية التي لا تخدم الا القوى الرجعية والاستعمارية بحيث تضلل الجماهير عن طريق الدعوة الى المقاطعة او الورقة البيضاء ، بحيث يصب هذا القول خدمة لكميل شمعون وحلفائه الرجعيين » .

وانتهى البيان بتوجيه نداء الى اعضاء الحزب وانصاره ومؤيديه للاقتراع الى جانب اللائحة التي يرئسها كمال جنبلاط .

الدولة تساند اصحاب المصنع وتلومهم فقط..

..لعدم اتباعهم اساليب "ذكية" في التهام حقوق العمال !

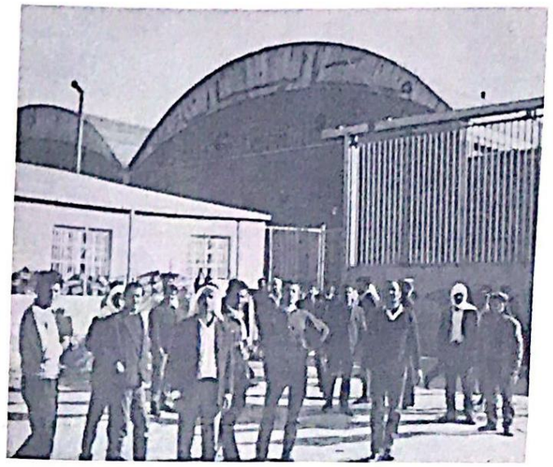

منذ عدة تزيد على اسبوعين وحوالى ١٥٠ عامل لبناني معروفون للعرف ، يعتصم معظمهم خارج المعمل بانتظار تحقيق مطالبهم الشرعية بواسطة « الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين » (الياس الهبر) ووساطة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، التي تميز موقفها بالسلبية تجاه العمال ، بل وبلوم ادارة المعمل لانها لم تتبع اسلوبا اذكى من الذي اتبعته للتخلص من العمال الحاليين !

المعمل هو معمل « ماليبان » للزجاج في بر الياس ، حيث يعتصم معظم العمال خارجه ، بعدما اغلقت الادارة الباب في وجههم لمنعهم من الدخول ، واوقفت الافران عن العمل ، لاجل غير مسمى ، وافشلت الوساطة بابلاغ وزارة العمل بذلك مهددة بافقال المعمل وتسريح جميع العمال من العمل .

والمشكلة تعود الى اكثر من شهر عندما تقدم العمال بطلب وساطة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية من اجل تحقيق مطالب العمال الحيوية المشروعة . وقد حرص العمال انذاك على الالتزام بقانون الوساطة والتحكيم الذي يحرم على كلا الطرفين القيام باي عمل من شأنه عرقلة سير الوساطة بطريقها الطبيعي .

ولكن ادارة الشركة لم تهتم بهذا الالتزام ، وخرقت القانون عندما لجأت الى صرف رئيس اللجنة النقابية من العمل من دون اي مبرر شرعي ، مما دفع العمال الى اعلان الاضراب العام لحمل الشركة على ارجاع رئيس اللجنة المعروف وتحقيق المطالب التي من اجلها قدم طلب الوساطة .

وقد ركز العمال على ان القصد من اعلان الاضراب هو المحافظة على ديمومة عمل العمال ، وذلك بضمان عدم تعرضهم للصرف الكيفي ، ومن اجل تحقيق مطالبهم المشروعة ، موضوع الوساطة وبعدما افشلت الادارة الوساطة وهددت بتسريح العمال وافقال المعمل .

وقد تقدم العمال بالمطلبين التاليين :

■ اولا : في حال افقال المعمل ، يجب دفع اجور العمال كاملة بما فيها ايام الاضراب ، ودفع جميع التعويضات وكافة الموجبات على اساس ثلاثة اضعاف .

■ ثانيا : في حال عدم تقيد الادارة بالمطلب الاول لجهة التعويضات ، فعلى الشركة ان تدفع للعمال حقوقهم كاملة ، على ان يصار توقيع تعهد بمثابة عقد خطي لكل عامل على انفراد ، ويقضي باعادته الى العمل فور عودة المعمل لمتابعة انتاجه . وان يكون هذا التعهد مدته سنتان من تاريخ توقيعه ، وفقا لما جرى ويجري مع المؤسسات التي صفت اعمالها في لبنان .

في الواقع حاولت الادارة ضرب اللجنة التي تمثل العمال ، ولكن العمال شعروا بالخطة والتفوا حول اللجنة ، رغم تهديد الادارة ، التي نفذت تهديدها فعلا واقفلت المعمل : فقد فوجيء العمال باقدام الادارة على سحب بطاقات دوامهم، فما كان منهم الا ان سحبوا بطاقات الموظفين كافة، واعلنوا بانهم لن يخرجوا من المعمل الا بعد اغلاقه بالشمع الاحمر ، اي بعد خروج الموظفين، وطالبوا بتعويضات مماثلة لتلك التي اخذها العمال المصروفون في سنة ١٩٧١ ، وبتعهد الادارة الخطي بان تجيء بالعمال الذين صرفهم عندما تعود وتفتح المعمل ، على اساس انهم احق بالعمل .

وتعود بداية مشاكل عمال معمل « ماليبان » مع الادارة الى عام ١٩٦٩ الذي شهد الاضراب الاول . لقد كان عدد العمال فيه آنذاك ٤٠٠ عامل لبناني بينما كان المسؤولون عنهم اثنان من الاجانب (انكليزي وايطالي) . وكانت الادارة تتبع اسلوب التسريح الكيفي ، ولكن كان للادارة دوافعها : كانت تحرص على تسريح العمال بعد مضي ٩ او ١٠ اشهر على عملهم بحيث لا يفقوا الفترة القانونية التي يحق لهم بعدها الحصول على التعويض في حال الصرف ! كما كانت تحرص على التخلص من هؤلاء العمال الذين ينشطون بين زملائهم فيما يتعلق بتحقيق مطالبهم المشروعة كعمال !

واعلن العمال اضرابهم الاول ، ونضمنت مطالبهم زيادة الاجور ، رفع مسؤولية الاجانب عنهم ، وتحديد مسؤوليتهم ، وتأمين الخزائن اللازمة لوضع طعامهم وملابسهم .

ولكن الادارة قامت برفع اجور بعض العمال فقط ، متعمدة اتباع الاسلوب المألوف لشق الصف العمالي الواحد وفرط تضامنهم ، بينما رفضت بقية المطالب ، حتى مطلب توفير بعض الخزائن بحيث لا يبقى طعام العمال على الارض ! وفي ٢٥ ايار ١٩٧١ ، اعلن العمال اضرابهم الثاني ، وتضمنت مطالبهم :

١ – زيادة الاجور .
٢ – دفع غلاء المعيشة ما بين ١٢ الى ٤٠ ليرة .
٣ – رفع ضريبة بلدية تمثايل عن العمال المفروض ان يدفعها رب العمل (كرسم المعاينة الصحية) . (فقد كان العمال يدفعون هذه الضريبة – ٣ ليرات كل ستة اشهر ، ويدفعونها من دون ايصال) .
٤ – المطالبة بتوفير مياه صالحة للشرب داخل المعمل .
٥ – المطالبة بتوفير خزائن للاطعمة .
٦ – تحديد مسؤوليات الاجانب في المعمل .
٧ – المطالبة بوجود لبنانيين لمرافقة الفنيين الاجانب ، للتعلم منهم ، حسب ما يفرضه القانون اللبناني (!)
٨ – وجود لجنة تمثل العمال في الادارة للاحقة مطالبهم المشروعة .

وقد حقق العمال كل هذه المطالب فيما عدا مطلبا واحدا : فقد رفضت الادارة رغم صراحة القانون اللبناني ، بالموافقة على وجود لبنانيين برافقون الاجانب في المعمل للتعلم منهم والتدرب على اساس تسلمهم هذه المهام فيما بعد ، من الاجانب !

ولكن بعد ثلاثة اشهر حرصت الادارة على تسريح ٢٠٠ عامل منهم بدون ابداء الاسباب الموجبة لهذا التسريح الكيفي . ولكنه كان واضحا لدى العمال بان هذا الاجراء كان ردا على نجاح العمال في تحقيق معظم مطالبهم اضراب ٢٥ ايار ، وبشيرون الى مدير العمال في المعمل بانه المسؤول عن هذا الحال الذي يعمل فيه العمال ، وعن قدرة الادارة على القيام بمثل هذه الاجراءات الاعتباطية ضد العمال وحقوقهم الشرعية .

وازاء تسريح هذا العدد من العمال ، هاجم العمال المعمل بهدف اقتحامه بالقوة وتصدت لهم قوى الامن لمنعهم من الدخول .

ومرة اخرى اعلن العمال عددا من المطالب تضمنت : دفع معاش العائلة ، وابقاء الضمان الصحي ساري المفعول ، والضمان الاجتماعي ، ومائة ليرة تدفع على ٣٠ شهرا ، ايضا بوقع اتفاقية مع الادارة تتعهد فيها بارجاع العمال المسرحين ابتداء من ٥ كانون الاول .

ولكن الذي حصل هو ان مدير المعمل « باغرمان » وافق على هذه المطالب مع مدير العمال . ولكنه افبل من منصبه بعد ذلك بسبب موافقته ، وجيء بمدير جديد للمعمل ، وهو انكليزي ايضا ، ويدعى مايو .

لقد افبل بالغرمان ، او ربما نقل الى فرع آخر للشركة حتى لا تكون مسؤولا في تاريخ ما كانون الاول عن تنفيذ الاتفاق بارجاع العمال المسرحين ، وحتى يكون هناك مدير آخر لم يوقع على الاتفاق ويستطيع الزعم بانه ليس ملزما به لانه لم يوقعه !

لذلك اعلن العمال في ٥ كانون الاول اضرابا عاما لمدة ١٢ ساعة ، وطلب الى الاتحاد الوطني للنقابات الحضور الى المعمل ، حيث وقع العمال تفويضا للاتحاد بالمساندة .

ولكن اين كانت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ؟

عباس فرحات مدير عام الوزارة كان رايه بان الادارة قد « اخطأت » بالتعامل بهذا الشكل مع العمال ، لقد قال بانه كان على الادارة ان تتبع اسلوبا افضل : ان تقدم على تسريح العمال تدريجيا ، بمجموعات صغيره ، ولا تدري العمال الا بعد ان يكونوا قد اصبحوا كلهم خارج المعمل !

واتفق العمال مع الادارة على ان تتعهد بان لا تؤمن حاجتها الى العمال في المستقبل ، الا من العمال المصروفين ، وعلى انه يحق للعامل الذي عمل سنة كاملة او اقل من سنة ، شهري انذار ، بينما يحق لهؤلاء الذين عملوا من سنة الى ٣ سنوات ، ٣ اشهر انذار . بينما بقي في العمل هؤلاء الذين عملوا في المعمل اكثر من ثلاث سنوات .

وبالفعل بدأت الادارة تأخذ من العمال المصروفين ، ولكنها راحت تتبع اساليب اخرى للتخلص من العمال ، راحت تتبع سياسة المضايقة والارهاق ، فمعين عاملين مثلا لعمل يحتاج الى حوالى ٥ ايدي عاملة ، لارهاق العامل و « تطفيشه » . احد العمال وكان يدعى محي الدين ، مات الى اثر حادثة في المعمل اصابته في يده ، وقد فقدى نتيجة اهمال جرحه وعدم توفير العناية الصحية اللازمة له !..

ومرة اخرى اضطر العمال الى اعلان الاضراب وطالبوا :

١ – زيادة الاجور .
٢ – زيادة نسبة العمال في المعمل .
٣ – تامين وسائل النقل للعمال .
٤ – توقيع عقد عملجماعي بين الادارة والعمال كذلك طالب العمال اضافة الى ذلك ، وجود كشف على صندوق الخصومات ، لان هذا الصندوق هو من حق العمال بينما الادارة هي التي تتصرف بالمبلغ ، وقد رفضت الادارة هذا المطلب . كما انها اعلنت في الحوار الذي كان دائرا في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، بوجود رئيس الاتحاد الياس الهبر بانها لن تزيد الاجور قرشا واحدا ، ولن تزيد نسبة العمال في المعمل ، كما اعلنت نيتها في تخفيض نسبة الموجودين حاليا !

وقد لمس العمال خطوط المؤامره التي اعدتها الادارة بتواطؤ وزارة العمل في موقفها السلبي من حقوق العمال المشروعة ، بضمان ديمومة العمل للعامل وبتوفير الظروف اللائمة للعمل والانتاج . فقد ركز العمال على حرصهم باستمرار عمل المعمل . واشاروا الى سنة ١٩٦٩ عندما كان في المعمل فرن واحد . كان معطى ٢٣ طنا في ٢٤ ساعه ، وبسبوعب عمل ٣٠٠ عامل !

لقد قالت الادارة انذاك بان المعمل يربح ، والانتاج يزدهر ، لذلك فانها ستبني فرنا آخر . وعندما انشيء الفرن الثاني شعر العمال بان الفرن الثاني يجب ان يزيد الانتاج . ولكن الذي حصل ان المسؤولين الاجانب اخذوا فيما بينهم ، في الوقت الذي لا وجود لمسؤول اداري او فني لبناني ، وانخفضت نسبة انتاج الافران بحيث اصبح الاثنان معا يعطون فقط ، ما بين ٢ الى ٣ طن كل ٢٤ ساعة !

يقول العمال بانهم تحسسوا المسؤولية انذاك . كانوا حريصين على ازدهار المعمل لانه بذلك يزيد مجالات العمل امام المزيد من الايدي العاملة ، ويشجع قدوم المصانع الوطنية الى المنطقة مما يساعد على ازدهارها . فما كان منهم الا ان اعلنوا رفضهم للمسؤولين الاجانب فيه ونجحوا في رفع نسبه الانتاج من ٢ – ٥ طن كل ٢٤ ساعة الى ٤٨ – ٥٠ طن كل ٢٤ ساعة .. ومع ذلك كان ارباب العمل يحرصون على الاعلان بانهم يخسرون لتبرير تسريح العمال ، الذين يحصلون على الحد الادنى للاجور .

والمؤامرة التي اعدتها الادارة ضدهم اليوم اصبحت واضحه للعمال الذين لا يتجاوز عددهم ١٤٠ – ١٥٠ عامل اليوم ، بعدما كانت الادارة قد بدأت بتخفيض عددهم منذ عام ١٩٧١ عندما بدأوا بالمطالبه بحقوقهم ، ان الادارة اليوم تهدف الى الخلص من عمالها الحاليين بعدما اصبحوا على درجة من الوعي لشركة حقوقهم المسلوبة ، وعلى درجة من القدرة على العمل المتحد صفا واحدا ، واجبارها على تحقيق بعض مطالبهم ، انها تريد ان تستبدل هؤلاء بمجموعة جديدة من العمال لتضمن لتفسها نصفة سنوات من ممارسة استغلال الايدي العاملة بدرجة من الاسعفار ومن دون امرادات ومطالب .

وتعتمد الادارة في ابتاعها هذا المخطط على دعم اطراف الاقطاع السياسي في المنطقة – الذي حاول الدخول في وساطة بينها وبين العمال ، الا ان العمال رفضوا العرض منذ البداية . كما تعتمد ايضا على دعم وزارة العمل والشؤون الاجتماعيه ان من حيث كونها تقض النظر عن رفض الادارة لعناصر لبنانية ترافق الاجانب للتعلم واكتساب الخبرة (كما ينص القانون اللبناني) ومن حيث امتناعها الى اليوم عن اعطاء رخصه انشاء نقابة لعمال « ماليبان » ، الذين تقدموا اليها بطلب رخصة انشائها في ١٩٧٠/٤/٢ ، وتحت رقم ١٨٨٠/٤ ، وهي محتجزة في ادراج المدير العام عباس فرحات . مع العلم هنا ، بان قانون العمل اللبناني ينص صراحة على انه من حق كل مصنع تعدى العاملون فيه ٦٠ عاملا ، ان يشكل نقابة !

لقد طالب العمال المسؤولين بوضع اليد على هذا المعمل ، وبان ينظر المسؤولون في الدولة ، في حقوق عماله ، ولكن من دون استجابة احد .

ونبين لهم بان وساطة وزارة العمل ما هي الا مساومة على حقوق العمال وليس لحل مشكلتهم مع الادارة برغم ان مطالبهم حبوبه واساسية ، وتدخل ضمن نصوص قانون العمل اللبناني .

وقد توجه عمال « ماليبان » بنداء الى العمال اللبنانيين ، والى عمال البقاع بصوره خاصه ، لدعمهم في اضرابهم ولمساعدتهم للاستمرار في الاضراب الى حين تحقيق مطالبهم ، لانهم بمطلبهم ان لم يكن كلهم ، غير قادرون على الاستمرار في الاضراب من دون مساندة مادية اضافه الى المساندة المعنوية . وهذا في الواقع ما تراهن عليه الادارة والجهات اللبنانية المعنية المواطئة معها ضدهم .

(أ.ر)

معركة طلاب الجامعة اللبنانية هي معركة الجماهير الكادحة

دخل طلاب الجامعة اللبنانية ، منذ كتابة هذا المقال ، يومهم الخامس والاربعين في الاضراب الذي شنوه من اجل جامعة وطنية ، تشكل منطلقا لاحداث تغييرات اساسية في النظام اللبناني وفي الاسس التي بني عليها هذا النظام .

واذا كانت مطالب الجامعة اللبنانية وطلابها هي دخول الفئات الكادحة في كل مجالات التعليم والوظائف ، واذا كانت هذه المطالب التي تتلخص في المرحلة الحالية ببناء كلية هندسة بفروع متعددة وكلية زراعة مع متح وطنية، وتغيير بعض البرامج ، قد لاقت تجاوبا في كل صفوف الحركة الطلابية في لبنان ، فان القوى والهيئات الشعبية والاحزاب قد اخذت تشعر بخطر تمييع قضية الجامعه اللبنانية وبالمخطط الذي تعده القوى الاحتكارية الحاكمة في هذا البلد لسحق المطالب وتمييعها بالوعود والقمع والتسويف .

فاذا رجعنا الى قضية الجامعة اللبنانية ، نرى كيف كانت الدولة منذ سنتين وسنتين تميع المطالب وتملأ الدنيا بالوعود وبالكلام المعسول في بعض الصحف المأجورة وفي وسائل الاعلام الخاصة : ففي الحكومات التي سبقت حكومة سلام (ونعود هنا الى سنة ١٩٦٣) عندما كان الاسعد وزيرا للتربية ، رفضت الدولة تقوية الجامعة اللبنانية وتعزيز دورها في البناء الداخلي، وبعد ذلك في حكومات كرامي وعبدالله اليافي ، عندما كان الزين وابو خاطر وزيرين للتربية ارفضت الدولة الطلاب تشييد البناء الفخم ، اي كلية العلوم ، الى اصبحت فيما بعد مزارا للسياح والاجانب للدليل على ما تقوم به الدولة من انماء داخلي ، ولكنها تناست وضع الجامعة اللبنانية ككل من كلية التربية الى كلية الاداب التي لا تصلح لاي شيء ، الى كلية الفنون الجميلة التي لا تصلح زريبة لسيارات رئيس الحكومه ، الى كليات ادارة الاعلام والصحافه المعششة في ضواحي مدينة بيروت ، والى عدم وجود الكليات الاساسية لهذه الجامعة ، اي الكليات الطبيعية ..

واذا كان السبب الحقيقي في عدم رد الدوله على مطالب الطلاب وعلى رفض كل ما نفدوها به هو انفاد المسؤولين في الخضوع الى مطالب اقتصاد الخدمات ، وبالتالي ربط مناهج التعليم والتربية باهداف الاقتصاد اللبناني المخصص في مجالات التجاره والسياحه والخدمات التي لا تهتم بتخريج مهندسين ولا تحتاج الى كليات تطبيقية فان ذلك موجه عمليا ضد كافه القطاعات الشعبية والجماهيريه التي تزلت الى الشارع نهار الثلاثاء الماضي في مظاهرة شعبية تأييدا لطلاب الجامعة اللبنانية .

وسبق تحركات القوى الوطنية والهيئات النقابية والشعبية اجتماعات مواصلة دعت اليها جمعية مخرجي المقاصد ، وصدر عن ذلك بيانات عديدة تدعو القوى الشعبية الكادحة الى تتناولها مطالب الجامعة اللبنانية مباشرة للنزول الى الشوارع تأييدا للمطالب الطلابية واستنكارا لرفض الحكومة الالتزام بتنفيذ هذه المطالب وهو الرفض الذي كشف حقيقة السياسة التعليمية الرسمية المناهضة لبدا تطوير الجامعة والبرامج ولمطلب ديمومة فراطية التعليم والخاضعه لوصاية الاحتكارات الثقافية الاجنبية التي تشكل خنق الجامعة اللبنانية احد اهدافها الرئيسية .

والجديد في مطالب الجامعة انها لم تقدم اعتباطيا بل جاءت وليدة دراسات متعددة قامت بها مجموعة من الاساتذة والطلاب ، رغم كون هذا العمل منوط بوزارة التصميم وبمجلس البحوث والتخطيط ، ولكن الوعود ظلت وعودا ، وموقف وزير التربية – اي الدولة – لم يكن الا لتمييع القضايا ، فوزير التربية يقول ان المطالب هذه يجب درسها في اطار اصلاح وضع الجامعة اللبنانية ، وما زال يردد هذا القول منذ استلامه مهمات وزارته دون ان يحقق شيئا ، وتجربة الاساتذة الذين اضربوا من اجل مطالب مشروعة ومحقة ، وكذا المهنيين والتانويين ، هي تجارب تدل على كمفية تمييع القضايا في اطار من الوعود والسوسفات ، فهذه الدولة رفضت لمطالب الاحكار والتجار والسماسرة في الغاء المرسوم ١٩٤٣ ، وفي اقصاء وزير الصحة امل بيطار اكراما لجوبهم وجوب المتنفعين ، ولم تستعمل الا العصا واعفاء البنادق مع الذين يطالبون بتعزيز الجامعة اللبنانية . والمثل الاكيد لتسويف الدولة ولوقوفها من المطالب ، هو ما فعلته قبل ان يعلن طلاب الجامعة اللبنانية اضرابهم ، عندما قدموا مشروع كلية الهندسة والمنح الوطنية الى لجنة من وزارة التربية التي وافقت عليه ثم الى نقابة المهندسين والى وزارة التصميم التي صدقت عليه ايضا وقبله وزير التربية ايضا، لكن مجلس الوزراء رفض المشروع مندرعا بشتى الاعذار التقليدية ..

وبأتي بعد هذا كله لجوء الحكومة الى اساليب القمع الوحشي مع الطلاب في مناطق عديدة ، وفي مرات متعددة في عاليه ، وقرب الاونيسكو ، وفي طرابلس ، متهزة فرصة انشغال المواطن اللبناني في الانتخابات لاخفاء كل تحرك فعمي بتدجيل اعلامي واسع في بعض الصحف المشبوهة وفي وسائل الاعلام الرسمية والخاصة .

ومن اواخر ردود الوزير ، رسالة بعثها الى مجلس الجامعة اللبنانية يوافق فيها على مذكرة كان بعثها المجلس اليه ، المجلس الذي يضم بين اعضائه مندوبين عن الطلاب في الجامعة . ولكن رسالة الوزير ، التي تبعد عن كل تأكيد بان هذه المشاريع ستسمر وستحقق بظل رسالة في سلسلة التأكيدات التي تعهد بها الدولة ثم نكث بها . والذي يرده الطلاب يتلخص بأن يجهر الطلاب على مشاريع مدروسة مخططه هي مطالبهم ولا تحتاج ابدا الى مجلس تخطيط ، ولا الى المذلكات التي سمعها مندوبو الاحزاب والهيئات في نادي مخرجي المقاصد .

وتظل القضية قضية السياسة التعليمية التي تنهجها الدولة ، السياسة التي لا توفر ديمقراطية العلم ولا ديمقراطية العمل ، السياسة التي تساعد بشكل خطر في ضرب الطلاب وقمعهم : ان قمع الطلاب في الجامعة اللبنانية خصوصا هو قمع الحركه الجماهيرية الكادحة التي تبحث عن لقمه العيش الكريم ، وهو قمع لكل المطالبين بثقافه وطنيه واضحة ، لا ثقافه استسمار واحتكار ترسد نصفة قضية الجامعة اللبنانية ومطالبها .

الجماهير اللبنانية تؤيد الطلاب

في مسيرة شعبية ضخمة دعت اليها الاحزاب والقوى التقدمية والوطنية ، والجمعيات والاتحادات ، عبرت الجماهير اللبنانية عن استنكارها لاساليب السلطة في مواجهة مطالب طلاب الجامعة اللبنانية ولقد سار في المظاهرة التي انطلقت بعد ظهر الثلاثاء ١٩٧٢/٤/٢٥ من امام مبنى كلية التربية الى ساحة النجمة ، اكثر من ٢٠ الف شخص . والجدير بالذكر ان اعدادا كبيرة قد التحقت بالمسيرة وهي في طريقها عبر شارع فردان ، من بينها الكثير من العمال الذين كانوا في تلك المنطقة .

مع الاوف من أيار

رسالة البروليتاريا وأزمة الـ ـرأسمالية العالمية

بقلم: أبو انمار

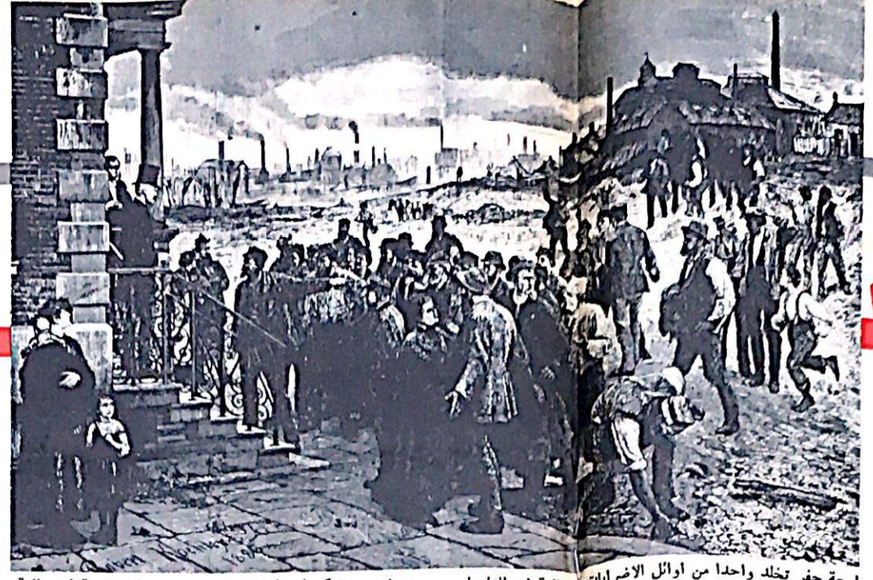

لوحة حفر تخلد واحدا من اوائل الاضرابات العمالية في التاريخ ـ رسمها روبرت كوهلر عام ١٨٨٦ ، وهي تسجل بداية نضالية في مطلع الشوط البروليتاري في التاريخ

ان الاحتفال بالاول من ايار من كل عام هو اجلال لابطال المبادرة التاريخية الذين تجاسروا على تحدي قوانين العالم القديم ونزلوا الى الشوارع مطالبين بتحديد ساعات العمل وهاتفين ضد الاستغلال والتحكم والاستعباد ، مقدمين في سبيل حقوقهم الغالى التضحيات ، بنضال طويل وعنيد شق طريقه رغم العنف الرجعي الذي مارسته العقب الحديدية .

واذا اصبح العالم اليوم يمجد ذكرى انتفاضتهم ويعتز بالمأثرة الخالدة التي سجلوها في نضالهم ضد الاستغلال والاستعباد ، فما هذا ذلك الا الاعتزاز بالرصيد النضالي للطبقة العاملة العالمية والاهتمام بنشر الوعي السياسي والطبقي بين الجماهير الشعبية حتى يرتفع مستوى وعيها الامني ويزيد من تراطها للنضال القادم .

ففي هذا العصر الذي يمجد الاول من ايار بدايته ولاول مرة في التاريخ القوى الثورية المعاصرة الثلاث ـ المعسكر الاشتراكي ، حركة التحرر الوطني العالمية ، الطبقة العاملة ـ تشن كفاحا هجوميا على العبودية والاستغلال والشقاء من اجل الحرية والحياة الانسانية ، بعد ان كانت الامم وعموم شغيلة العالم تعيش في دياجير الظلام والبؤس والاستغلال منذ ان تطورت الثورة البرجوازية الاوروبية من رحم المجتمع الاقطاعي القديم ، وظهرت طبقة الرأسماليين الجديدة التي انشأت النظام الرأسمالي ودعمت انتصارها الطبقي باستلام السلطة السياسية ، وحتى عصرنا الحاضر .

ورافق هذا التطور انبثاق السياسات الاستعمارية وتأسيس الامبراطوريات لانها من طبيعة الرأسمالية والقانون الحقيقي للمجتمع الرأسمالي ، الا ان مراحل الصراع بين البرجوازية والبروليتاريا لم تظهر في مرحلة تطور الرأسمال الجماري « مرحلة التراكم الاولى » ، بل في مرحلة المانيفاكتورة التي طورت الرأسمالية ووسعت مصالحها وبالتالي حاجتها الى المستعمرات لاسباب مختلفة منها السيطرة على الاسواق لبيع البضائع الجاهزة من المنتجات الرأسمالية ، وبهذه الاسواق استطاعت الرأسمالية تقوية الرأسمال المتراكم ، وبدا الطلب الداخلي يتحول الى محرك سريع للاحتلال الاستعماري ، ومع الاستعمار الذي تعرضت له شعوب البلدان المتخلفة تعرضت الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية لاشرع انواع الاضطهاد والاستغلال ، فتحولت حياتهم الى حياة بؤس ومرض وتعاسة من اجل ان يجني الرأسماليون الارباح الطائلة ويحلوا الازمات التي يتعرضون لها او من اجل تطوير مؤسساتهم الاستغلالية التي كانوا يطورونها عن طريقين : طريق التطور عمقا وطريق التوسع. فالاول يأتي من استغلال الطبقة العاملة في بلدان الرأسماليين والطريق الثاني الاستعمار ، اي بتوسيع الانتاج الرأسمالي الى مناطق وبلدان اخرى .

ويعتمد النظام الرأسمالي على استمرار نضال المنتجين المتنافسين « اي المنافسة الحرة » وفي سير هذه العملية يتحطم المنتجون الصغار وينصر الرأسماليون الكبار ، وهكذا ساعد التكنيك الآلي على تراكم الثروة الضخمة عند البرجوازيين على حساب عيش ملايين شغيلة المدن والقرى في البلدان الاوروبية والمستعمرة ، واسرع التحول الرأسمالي نتيجة تركيز الانتاج وتضخم المؤسسات الى الاحتكار ثم الامبريالية ، الامر الذي ادى في نهاية المطاف الى نطور عموم البلدان الرأسمالية وفي الوقت نفسه تقوت سلطات الاحتكار ، وازدادت ارباح الفئات العليا من الاحتكاريين مقابلها انخفاض في القوة الشرائية لدى جماهير الشعب على العموم ، فنتج عن هذه الحالة اشتداد التناقض داخل المجتمعات الرأسمالية بسبب بؤس الملايين الغفيرة من الناس وانعدام قدرتها على الشراء ، فنتج عن ذلك «الرأسمال الفائض » بسبب عدم استعماله لتطوير حياة الشغيلة كما عجل نمو الرأسمال الاحتكاري الى الفلاس المزيد من المنتجين الصغار ووضع بداية البطالة الواسعة ، فخلقت هذه الوضعية الاقتصادية حالة من الصراع اخذت تشتد بين الطبقتين المتناقضتين ، خاض فيها العمال نضالات ضارية ومريرة من اجل تعديل اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية طيلة تلك المرحلة .

وهكذا سبب تراكم الرأسمال ثراء في قطب من اقطاب الصراع وبؤس في قطب اخر ، وهنا يجري التمييز بين تراكم الرأسمال على اساس الرأسمالية والتراكم المسمى بالتراكم البدائي الذي يتصف بفصل الشغيلة فصلا عنيفا عن وسائل الانتاج وبطرد الفلاحين عن اراضيهم .. الخ . فالتراكم البدائي يخلق البروليتاري الحرفي « فقطب وفي قطب اخر صاحب المال الرأسمالي.

ويصف ماركس الاتجاه التاريخي للتراكم الرأسمالي بهذه العبارة :

« ان التزام ملكية المنتجين المباشرين يتم باشد التزعات الى النهج والتدمير بعيدا عن الشفقة ، وبدافع من احط لمشاعر واحقرها واشدها قذارة وكراهية ، فالملكية الخاصة القائمة على العمل الشخصي « عمل الفلاح والحرفي » والقائمة اذا جاز التعبير على اندماج الشغيلة الفردي المستقل مع ادوات وسائل عمله تحل محلها الملكية الخاصة الرأسمالية التي ترتكز على استثمار قوة عمل الغير على العمل المأجور .. اما من يراد الان انتزاع ملكيته فلم يعد الشغيل المستقل ، بل الرأسمالي الذي يستثمر العديد من العمال ، ان انتزاع الملكية يتم بفعل القوانين الملازمة للانتاج الرأسمالي نفسه التي تؤدي الى تمركز الرساميل ، ان رأسماليا واحدا يقضي على الكثير من امثاله، وارتباطا بهذا التمركز ، اي انتزاع بعض الرأسماليين ملكية عدد كبير من امثالهم ، يطبق العلم والتكنيك على نطاق مسع باطراد واستثمار الارض استثمارا منهاجيا ، وتحويل وسائل العمل الى وسائل للعمل لا يمكن استعمالها الا استعمالا مشتركا ، وتوفير جميع وسائل الانتاج باستعمالها كوسائل انتاج لعمل اجتماعي منسق، ودخول جميع الشعوب في شبكة السوق العالمية

وبالتالي تتطور الصفة العالمية للنظام الرأسمالي .

وبقدر ما تتناقص عدد الرأسماليين الذين يغتصبون ويحتكرون جميع منافع هذه الرحلة من التطور ، يشتد ويستشري البؤس والظلم والاستعباد ، وهكذا يصبح احتكار الرأسمالي قيدا لاسلوب الانتاج الذي نشأ وازدهر معه وبه.

ان تمركز وسائل الانتاج واكتساب العمل طابعا اجتماعيا ينتهيان الى حد انهما لا يعودان يتمشيان مع اطارهما الرأسمالي ، فينفجر وتدق الساعة الاخيرة للملكية الخاصة الرأسمالية ، ان مغتصبي الملكية تنتزع منهم ملكيتهم » (راس المال ـ الجلد الاول) .

ان هذا التطور المربع للقوى المنتجة سببته علاقات الانتاج الرأسمالية الجديدة القائمة على اساس الملكية البرجوازية الخاصة ، فبالرغم من ان الفاعل حر في المجتمع الرأسمالي من الناحية القانونية اي عمل لدى اي رأسمالي يشاء ، غير انه ليس مستقلا عن تحكم الطبقة البرجوازية ككل ، ومحكم حرمانه من وسائل الانتاج فانه مضطر لان يبيع قوة عمله ، ولهذا بالذات يعيش تحت نير الاستغلال .

ان علاقات الانتاج الرأسمالية القائمة على اساس الربح من الانتاج والجشع الرأسمالي هو العامل الاساسي الذي يدفع البرجوازيين على توسيع الانتاج وافقان التكنيك وتحسين اساليب الانتاج الصناعي والزراعي .

وارتباطا بالتطور للقوى المنتجة فان علاقات الانتاج الرأسمالية لم تعد تتطابق معها بل تحولت الى قيود تعيق تطورها ، وانكشف التناقض العميق في اسلوب الانتاج الرأسمالي بين الطابع الاجتماعي والشكل الرأسمالي لملك ثمار الانتاج ، ان الانتاج في المجتمع الرأسمالي ذو طابع اجتماعي نتيجة مساهمة ملايين الشغيلة في الانتاج ، اما ثمار هذا العمل فتقطعها حفنة قليلة من مالكي وسائل الانتاج .

نمو التناقض داخل الرأسمالية

هذا هو التناقض في المجتمع الرأسمالي الذي يقود الى الازمات والبطالة نتيجة الصراع الطبقي بين البرجوازيين سارقي جهد العمال ، والعمال، وبالفعل قادت هذه الحالة من الصراعات المجتمعات الرأسمالية الى ازمات حادة ليس في فوضى الانتاج بل نتيجة اصرار البروليتاريا على انتزاع حقوقها من الرأسماليين الذين يرفضون الاستجابة لمطالب العمال المشروعة .

وهذا ما يؤكد ان الرأسمالية ذاتها تحمل عناصر فنائها ، ونهيء المقدمات المادية لموتها ، الا ان انهيارها لا يتم بصورة آلية وتلقائية بل بجهد ونضال القوة المحركة لعملية النضال الطبقي الذي تخوضه البروليتاريا والجماهير الكادحة المتضوية تحت قيادتها ، الذي يزداد تأججا في العالم الرأسمالي وبحدم من حين لآخر ، والوقائع التاريخية تؤكد عمق الصراع الذي خاضته البروليتاريا ضد مستغليها حتى تمكنت في مواقع من المعمورة من ان تنتزع السلطة من ايدي البرجوازيين ، وفي مواقع اخرى انتزعت العديد من حقوقها ، ولا زالت الاضرابات والانتفاضات العمالية ذات الطابع الطويل المدى في البلدان الرأسمالية خير مثال على حيوية البروليتاريا وقدرتها على مواصلة رسالتها في انهاء الرأسمالية ومثلا واحدا عن قوة نضالات الطبقة العاملة واشتداد اضرابانها

في البلدان الرأسمالية الرئيسية (امريكا ، انجلترا ، فرنسا ، المانيا ، ايطاليا ، اليابان) حيث كان متوسط الاضرابات لكل خمس سنوات كما يلي :

بين عام ١٩٣٦ ـ ١٩٤٤ : ٧٥٩١ اضراب .
وبين عام ١٩٤٦ ـ ١٩٥١ : ١٠٦٤٣ اضراب .
وبين عام ١٩٥٢ ـ ١٩٥٦ : ١١٢٢٩ اضراب .

وفي قلعة الامبريالية ، الولايات المتحدة الامريكية ، قام اكثر من ٦٦ الف اضراب خلال ١٦ عاما في الفترة ما بين ١٩٤٥ ـ ١٩٦٦ اشترك فيها زهاء ٣٨ ونصف مليون انسان .

وتحاول الدول الرأسمالية تجاوز هذه الازمات من خلال الانتقال الى مرحلة احتكارية الدولة ، وقد ادت تلك العملية الى تعميق التناقضات الرأسمالية اكثر فاكثر بالاضافة الى ظهور تناقضات جديدة بين الانظمة الرأسمالية نفسها ، وفي الاعوام الاخيرة نتيجة اشتداد ضربات حركات التحرر الوطني العالمية والنضال الطبقي الداخلي للعمال نعرفت الدول الرأسمالية الى مزيد من الازمات النقدية والركود الاقتصادي والبطالة والتضخم الكبير ، حيث خفضت العديد من الدول الرأسمالية عملاتها وعوضت فيها اخر ، ان هذه الاوضاع التي تتعرض لها الانظمة الرأسمالية بسبب النمو الثوري في البلدان التابعة والتحرك العمالي الداخلي اعطى للطبقة العاملة الدور الاساسي الذي يجب ان تقوم به في النضال المعادي للامبريالية والاستغلال .

ان ازدياد عدد المضربين في الدول الرأسمالية من ٣٦ مليون شخص الى ٤٤ مليون بين عامي ١٩٥٨ ـ ١٩٦٦ ، وارتفاع هذا الرقم الى ٦٣ مليون شخص في عام ١٩٧٠ ليدل بوضوح على عمق الازمة التي تعيشها الانظمة الرأسمالية ، وهذه بداية الطريق لانهيار الرأسمالية حسب نبؤات ماركس .

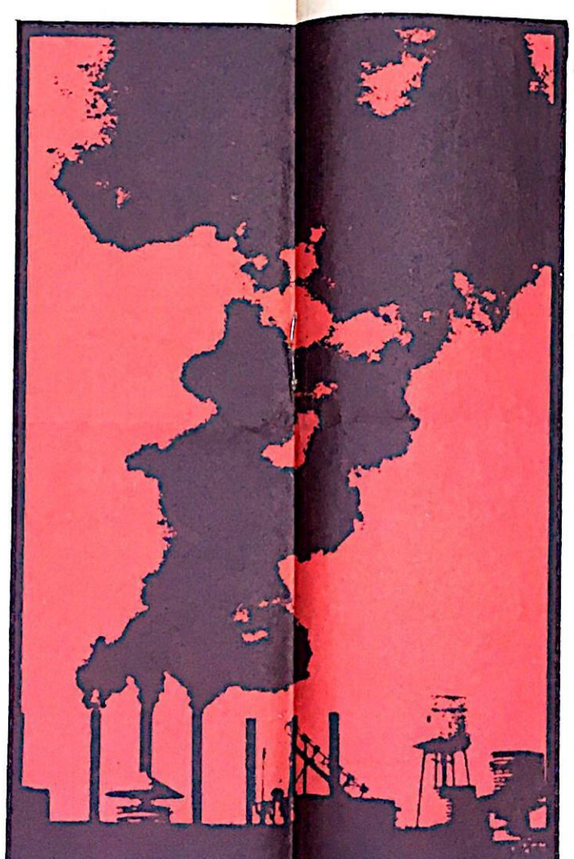

ان الكفاحات الطبقية التي تمثل المعادم الحاد بين الكادحين والدول البرجوازية اصبحت هي الطابع الاساسي الذي تمتاز به المجتمعات الرأسمالية ، وهي السمة الرئيسية ايضا لتطور المجتمع الانساني الذي يشهده هذا القرن، قرن العدم التاريخي العظيم والتحولات الاجتماعية التي تشيد على حطام الرأسمالية المفسخة ، بعد ان دشنت ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى طريق التغير الثوري الجديد وسجلت في تاريخ العالم ابرز حدث في نمو مصير البشرية ومصير العالم القديم ، كما وضعت بدايات لعهد تجديد العالم تجديدا ثوريا تحت رايات الماركسية اللينينية ، عهد الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية والشيوعية على نطاق عالمي ، وقد قال لينين : « لنا الحق ان نعتز ونعتبر انفسنا سعداء لانه اتيح لنا ان نكون اول من اسقط في زاوية من زوايا الكرة الارضية ، ذلك الوحش وهو الرأسمالية التي اغرقت الارض بالدماء وادت بالبشرية الى الجوع والحرمان ، لقد زعزعت الثورة البروليتاريا في روسيا عالم النظام الرأسمالي كله وقضت على سيطرته الاحتكارية ، وقد دخل عالم الاشتراكية الحديث مجال الصراع الطبقي ضد الامبريالية »

وتحولت افكار الماركسية اللينينية ، التي قام بها المشركون في الهجوم على القيصرية باسقاط سلطة البرجوازية الى قوة مادية جبارة تجسدت اليوم في معسكر اشتراكي وحركة الملايين الثورية التي تقود النضال ضد الامبريالية والاستغلال الذي رزحت تحت نيره البشرية اكثر من قرن ، ولا تزال عدد من بقاع الارض تتعرض له .

محاولات امريكا لتخفيف الأزمة

ان المرحلة الراهنة من المسرة التاريخية تميز بازدياد مواقع الرأسمالية ضعفا الى حد كبير رغم محاولات الامبريالية المستمرة الرامية الى التكيف مع الواقع الجديد للافي الازمة التي تعترضه كنظام سياسي واقتصادي ، ان المصاعب الخطيرة التي تعيشها البلدان الرأسمالية بما في ذلك الولايات المتحدة الامريكية ، الناتجة عن انخفاض الانتاج ، وهبوط وتائر النمو ، وتصاعد موجة التضخم المالي ، كشفت عيوب النظام الرأسمالي العميقة في النظام النقدي والسياسة الاقتصادية والمالية للدول الامبريالية ، رغم الاجراءات الاستثنائية التي قامت بها حكومة الولايات المتحدة الامريكية لتذليل الازمة المالية ، كما لحقت هذه الاجراءات التي اتخذتها الامبريالية لصالح الرأسمال المالي ضربة شديدة بمصالح الكادحين الحيوية ، اذ زادت من البطالة نتيجة تقليل الوحدات الانتاجية بسبب غلق الاسواق توجه تلك الوحدات في اسواق بلدان حركات التحرر الوطني ، وغلاء المعيشة ، وانخفاض اجور الكادحين الفعلية ، وهجوم الاحتكاريين على النقابات العمالية واصدار التشريعات المعادية للعمال ، كل هذه الاجراءات التي هدفت من ورائها الامبريالية الامريكية للتخفيف من حدة الازمة عكست نفسها على الطبقات الشعبية

مباشرة فزادت من نقمة الطبقة العاملة على النظام الرأسمالي ، واكتسبت افواجا جديدة من المناضرين للحركة العمالية الثورية في البلدان الرأسمالية ، ان الازمة لم تكن ازمة اقتصادية فقط بل هي ازمة اخلاقية وفكرية تعم العالم الرأسمالي بسبب سوء الحياة المادية والاجتماعية والاقتصادية لهذا النظام .

ومقابل اجراءات الامبرياليين القمعية ازدادت حركة الاضرابات ضد سيطرة الدول الاحتكارية ، فاحدثت هزات عنيفة للنظام الرأسمالي ، لان القوى التي تشارك في ضرب النظام الرأسمالي ليس البروليتاريا والقوى الشعبية الداخلية بل حركات التحرر الوطني المدعومة من المعسكر الاشتراكي : ففي فيتنام انعكست حرب الجماهير الى مستوى تقني اعلى زادت من تكاليف الحرب التي تصرفها الامبريالية في حربها العدوانية ـ وفي ابرلندا اشتد النضال المسلح الذي يخوضه سكانها ضد المستعمرين الانكليز ، وفي اكثر من موقع رأسمالي اخر يشتد النضال المناهض للعنصرية والفاشية والاستغلال ، كل هذه العوامل زادت في مظاهر الازمة العامة للرأسمالية وفي القطب الاخر بدات حركة النمو الثوري تحتل موقعا بعد اخر من مواقع الرأسمالية التي تشرف على الانهيار ، وتكتسب حركات التحرر الوطني مضامين اجتماعية وثورية ذات طابع دمقراطي جذري يهدف ، ليس الى الغاء الاستعمار فحسب ، بل الى تجديد الحركة الثورية العالمية ورفع قدرتها في النضال ضد الاستغلال والاستثمار الامبريالي .

ان سبب ظهور الموقف الثوري يعود الى الظروف الموضوعية التي نتجت عن ازمات الامبريالية الاقتصادية الحادة من جانب ، واضطهاد العمال من جانب اخر ، ومحاولات سلب المكتسبات الديمقراطية بالانقلابات العكرية الرجعية ، وهذا يتطلب من الطبقة العاملة القيام بدور ثوري يستهدف الاطاحة بالسلطة البرجوازية حتى يتحقق للطبقة العاملة غاياتها من عمليات العنف الثوري التي قامت بها ضد الامبريالية وسببت لها كل هذه الازمة ، وكما يقول لينين : « لا يؤدي كل موقف ثوري الى ثورة ، ولا تنجح الثورة بالظروف الموضوعية فقط بل لا بد من وجود العمل الثوري الواعي من جانب الطبقة العاملة القادر على تعبئة الجماهير وتحويلها الى قوة مادية قادرة على اسقاط سلطة المستغلين » كما اكد ان المستغلين لن يتنازلوا عن سلطانهم الا اذا اكرهوا على ذلك ، وعندما تتبين للجماهير العاملة ضرورة التغلب على الطبقات المستغلة واستعدادها للتضحية لتحقيق ذلك ، وبعكسه فان نضالات الطبقة العاملة العالمية ، التي استمرت منذ ولادة الرأسمالية وحتى الان ، لا يمكن ان تتحقق رسالتها بدون الطليعة الثورية التي اشار اليها لينين ، والتي قادت بتجارب ملموسة نضالات الشعوب المنتصرة في المعسكر الاشتراكي .

ان تنظيم جهود العمال لا بد ان يكون في حزب طليعة ماركسي لينيني قادر على معرفة الموقف الثوري ، وقادر على تحليل الموقف السياسي ومعرفة اي الطبقات يمكن الاستفادة منها في الكفاح الوطني ، كما يكون قادرا ايضا على التنبؤ بنوع الاعمال التي تقدر ان تقوم بها تلك الطبقات في المراحل المختلفة من الثورة، وبعكسه فان نضالات البروليتاريا لا تصل الى المطلوب بل قد تقع صريعة المعوبة والليبرالية .

ان الظروف الموضوعية للتحرك البروليتاري موجودة الان فعلا بحكم الاوضاع المتدهورة التي يعيشها النظام الرأسمالي بسبب اتساع الصراعات الطبقية الراهنة .

ان كل تاريخ الحركة العمالية يثبت ان رسالة البروليتاريا لا يمكن ان تتحقق دون قيادة حزب ممرس على النضال ومستوعب النظرية الثورية واكتسب تجارب الحركات الثورية التي حققت الانتصارات في المرحلة السابقة ، من هنا تشهد الحركة العمالية منذ خمسين عاما وحتى الان المزيد من تاسيس الاحزاب الشيوعية والعمالية حتى وصل عددها الان ٨٩ حزبا شيوعيا تتحمل قيادة نضال الحركة العمالية ونقود التطور الاجتماعي المعاصر وتقود النضال الايديولوجي للجماهير ، وتكون الجيش الطليعي للقوى الشعبية ، وهذا ما يؤكد استعدادات الطبقة العاملة على تطوير امكاناتها للهجوم على الرأسمالية والامبريالية .

ان رسالة البروليتاريا في الاول من ايار ، ليست تمجيد انتفاضة العمال في شيكاغو قبل اكثر من ٨٠ عاما فحسب ، بل اعداد القوى القادرة على اجهاض الثورة المضادة التي تحاول بواسطتها الامبريالية المحافظة على مواقعها التي تهتز بفعل الضربات التي توجهها الطبقة العاملة العالمية وحركات التحرر الوطني في العالم .

وفي مجتمعنا العربي يتوجب على الطبقة العاملة وحركات التحرر الوطني ان تعيد النظر بصيرتها من خلال المراجعة العلمية والنقدية الجريئة حتى تكون اكثر قدرة على مواكبة سير العمل الثوري في العالم الذي يسدد الضربات بعنف للامبريالية في مختلف انحاء العالم ..

ان اول ايار هو مناسبة للوقفة الجادة امام مرحلة النضال القادمة التي لا بد ان نعي خطوانها ومصاعبها .

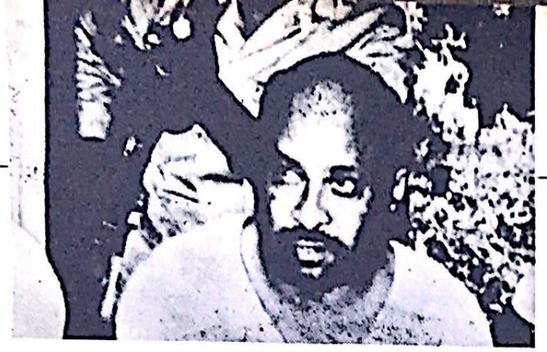

□ بقلم: الرفيق سعد □

حول مقال عبد المنعم الغزالي عن جنوب السودان في "الطليعة":

الشيوعيون وجنوب السودان ونظام النميري

اجد نفسي في هذه المقالة في موقف يحتم علي ان اعتذر للزملاء في مجلة « الطليعة » المصرية لانني تخطيت العرف الصحفي المعروف والمتفق عليه ، والذي يوجب علىي من يود التعقيب على مقال ان يعقب في الصحيفة او المجلة التي نشر بها المقال .

واني اذ اتخطى هذا العرف الصحفي استحيحكم عذرا اذا قلت ان الصحافة ماعادت في مصر مستقلة في الرأي خارج اطار السلطة، او مسيقلة حتى بالقدر الذي يكفل لها نشر كل تعقيب مهما كان مصدره ، ومهما كانت هوية صاحبه ، ان « الطليعة » ـ مع احترامي لبعض المقالات التي تنشر فيها ولبعض محرريها ـ ما هي في النهاية الا مسمار في دولاب سلطة البرجوازية في مصر ، المعروفة لدينا نحن الشيوعيين السودانيين على الاقل بمعاداتها لحركة الجماهير ولاحزابها الثورية ، ونحن لا نصل الى هذا التقييم للسلطة الحاكمة في مصر بناء على ردود الفعل لدينا من احداث يوليو ١٩٧١ ولكن عبر استقراء للمنهج الذي سارت عليه حركة الضباط المصريين منذ يوليو ١٩٥٢ والذي تمثل في الدرجة الاولى في مواقفها المعادية للتنظيمات الجماهيرية ..

ونحن عندما نقول هذا ، لا يخفى علينا التقييم الخاطيء لحزبنا الشيوعي السوداني من الثورة المصرية الذي جاء في كتاب « الاركسية وقضايا الثورة السودانية » .. ونحب هنا ان نؤكد ان الرفاق السودانيين المسؤولين عن ذلك التقييم الخاطيء للسلطة المصرية في اوائل الستينات قد فقدوا موقفهم هذا وصححوا مفاهيمهم ، ونحن الان لسنا في مجال تقييم السلطة في مصر ولكننا في مجال تعقيب على مقال كتبه احد سدنة النظام في مصر واحد منظريها منذ سنوات طويلة .

ونؤسفني بعد هذا التوضيح الموجز ان اقول ان تدبيج الصفحة الرابعة في الطليعة لشعار فولتير يتناقض في الاساس مع امكانيات النشر في مصر ومع طبيعة السلطة المصرية ..

فقد جاء في عدد الطليعة الرابع الصادر في ١ ابريل ١٩٧٢ مقال للصحفي المصري والشيوعي السابق عبد المنعم الغزالي تحت عنوان « قضية جنوب السودان واحتمالات المستقبل » .. ونحن نتفق مع الكاتب في الرد التاريخي لقضية جنوب السودان وفي نفس الوقت نتفق معه بان السياسة التي ابتعها الاحزاب الرجعية في السودان لمعالجة مشكلة الجنوب كانت سياسة خاطئة ، ونتفق معه ايضا على ان القوى الثورية في السودان هي القوى الوحيدة التي طرحت الحل العلمي لمشكلة الجنوب.. ونشكره على تكرمه بابراز هذه الحقائق بدون تزوير لان الكاتب ، كما سأوضح في هذا المقلب، قام بعملية تزوير وتضليل خطط لها من قبل السلطة في مصر ، ولا ندعي عليه ان قلنا انه اهل لمثل هذه المهام ، فقد جاء في الفقرة الثانية من مقال عبد المنعم الغزالي ما يلي :

« ومنذ استقلال السودان كانت سياسة الاحزاب السودانية الرجعية الشمالية هي نفس سياسة الاستعمار القديم ، وفي ظل حكمها بقيت مشكلة الجنوب قائمة دون العمل من اجل حل ديمقراطي لها فبقيت مشاكل التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، وظل مستوى المعيشة منخفضا الى ادنى حد والمجاز في الاجور بين الشمالبين والجنوبيين .. واستمرت هذه الاحزاب في عدم احترام الاوضاع والسمات القومية الخاصة بالجنوب. وقد الفت القيادات الجنوبية التقليدية منذ الاستقلال مع الدوائر الرأسمالية والاقطاعية الشمالية وشاركوهم في العمل مع دوائر الاستعمار القديم والحديث . ففي عام ١٩٥٨ مثلا تحالف القادة الجنوبيون مع حزب الامة ، حيث وقفوا مع الحكومة الرجعية نحب قبة البرلمان الى جانب العونه الامريكية ، وبعد ثورة اكتوبر في عام ١٩٦٤ عكست الاحزاب الرجعية من فهم بعض السياسيين الجنوبيين الى جبهة الجنوب وفرهم الى الجبهة الرجعية الى اجهضت ثورة اكتوبر » .

وسنعثر الكاتب حيث يقول في الفقرة الرابعة بالصفحة العاشرة : « وهكذا الف رجعية الشمال ـ زراعية وتجارية وقبلية مع قيادات الجنوب الرجعية والعاملة مع كل دوائر الاستعمار العالمي بالفات كتسية او افريقية زائفة .. وعملته على استمرار الصراع بين الشمال والجنوب على اساس انه صراع بين العرب والافريقيين.. بين المسلمين والمسيحيين » .

وفي فقرة اخرى هي الفقرة الرابعة عشر من الصفحة الثالثة عشر من مقال الكاتب نجده يتحدث بشيء من التفصيل عن القوى المتمردة في جنوب السودان بعد ان وصفها اجمالا في الفقرة السابقة بانها عاملة مع كل دوائر الاستعمار العالمي .. يقول الكاتب : « ونشطت في هذه الفترة مجموعة نعمل مباشرة مع اسرائيل يقودها الكولونيل جوزيف لاقو (١) وهو من زعماء « الانانيا » وكان على اتصال مباشر مع اسرائيل معاهدها العسكرية ونعيم له العسكرات والمظارات وعاد جوزيف لاقو من اسرائيل في عام ١٩٦٩ بعد اندرس مع الاسرائيليين مخططا كاملا للعمل، وعند عودته كان معه مدربان اسرائيليان وطبية اسرائيلية .. ثم اخذت بعد ذلك تفد الى المنطقة امداد كبيرة من الفنيين والعسكريين الاسرائيليين لقد ازداد نشاط اسرائيل اكثر من اي وقت مضى في عام ١٩٦٩ (٢) لاشعال الفتنة في جنوب السودان كجزء من مخططها العدواني ضد الشعوب العربية ، وكجزء من استراتيجيتها المعلنة بالمال في الشرق الاوسط وباعتبارها راس حربة للاستعمار الحديث في افريقيا . »

والمامل لهذه الفقرات المقتبسة من مقال عبد المنعم الغزالي ـ مع ملاحظة ان جوزيف لاقو هو بطل الانانية الاخيرة لانها حالة التمرد في جنوب السودان ـ يخرج بنتيجة منطقية ، وهي ان الذين مهروا باسمائهم الاتفاقية الاخيرة وعلى راسهم جوزيف لاقو لم يكونوا في الماضي غير مخلب للاستعمار الحديث ولاسرائيل بوصفها ادانه في افريقيا بتعلون سياستها (اي سياسة اسرائيل) المتعلقة بالمال في الشرق الاوسط. هذه هي النتيجة المنطقية التي لا يمكن الوصول الى غيرها اذا تامل القارىء الفقرات التي نقلناها بكل امانة ودقه من مقال الكاتب .. وعليه يصبح اي تحليل يتصدى له من توفرت له المعلومات التي توفرت لعبد المنعم الغزالي تحليلا غير امين اذا لم يطرق الى القوى المؤثرة في جنوب السودان ودورها الذي لعبته في ابرام اتفاقية اديس ابابا .

ان ما جاء في الفقرات المقتبسة من مقالة الكاتب المصري توضح مدى الارتباط بين قوى الاستعمار العالمي بكل واجهاته ، ابتداء من اسرائيل وانتهاء بمجلس الكنائس في اديس ابابا وبين حركة التمرد في جنوب بلادنا . ومن ثم نصبح القول ان جميع الاطراف المهمة بهذه القضية والتي كانت نشطة في التمرد ووضع العراقيل امام السلطة السودانية منذ يوليو ١٩٦٩ (٣) حتى نهاية هذا العام ـ كما ذكر الكاتب في الصفحة الثانية عشر ـ الفقرة الثانية عشر قد غرت من اسرائيلها واصبحت بعد نهاية العام المنصرم مع وحدة السودان وانهاء حالة التمرد .. فللامانة التاريخية الى نلزم بها ، نؤكد انه لم يصل الى هذه النتيجة التي وصلنا اليها . ولكن سلسل حديثه بعوداتها منطقيا . ومن البديهي ان نقول ايضا ان اي شخص لا يعرف مواقف عبد المنعم الغزالي تجاه الحركة الثورية في السودان وفي قلبها الحزب الشيوعي (٤) ربما يظن ان الكاتب قد كتب هذه المقالة على طريقة «الهايكو الياباني» (٥) تاركا للقارىء الوصول الى مثل هذه الاستنتاجات المنطقية بنفسه ، ولكننا في السودان خبرنا عبد المنعم الغزالي جيدا في بحر السنوات الماضية ، وقد وضحت لنا مواقفه الانتهازية والمعادية للحزب الشيوعي السوداني منذ ان حضر مؤتمر المفكرين العرب الاخير في السودان (٦) وعليه فنحن لا نحسن الظن باشاله اننا نسيء بهم الظن وناخذهم بالشبهات لانهم وضعوا انفسهم في متناولها ، حماية لانفسنا ولتسقيل الحركة الديمقراطية في السودان وحماية في نفس الوقت للراي العام العربي من افساده بواسطة مثل هذه المقالات .

ان التغير الذي حدث في استراتيجية الاستعمار الحديث وربيبته اسرائيل تجاه حركة التمرد في السودان لا يمكن ان يكون في الظروف الحالية للثورة العربية الا نتاجا لتبدل في مواقفين حسب راينا :

● اولا : اما ان يكون هنالك تغير في استراتيجية قوى الاستعمار الحديث تجاه القضية العربية ككل ..

● ثانيا : او ان يكون هناك تغير خاص تجاه استراتيجية قوى الاستعمار الحديث بالنسبة للسودان منفرد عن العالم العربي.

ولا شيء يساعدنا للاخذ بالراي الاول ، لانه لا يوجد ما هو جديد في السياسة العربية او العالمية يحملنا على الحديث عن تبدل في الموقف العالمي تجاه العالم العربي لانه كما هو .. بل زادت القوى الاستعمارية تعلبا وما زالت تبحث كل يوم عن جديد تستنزف به قوى الثورة العربية ، فكيف يستقيم ان نخلى عما هو موجود كاداة ضغط واستنزاف بيدها ، واعني بهذا مشكلة جنوب السودان ، وطبيعي بعد هذا ان نستخلص ان التغير والتبدل قد كانا في سياسة الدول الاستعمارية تجاه التمرد وبين حركة التمرد في جنوب بلادنا . ومن ثم نصبح القول ان جميع الاطراف المهمة بهذه القضية والتي كانت نشطة في التمرد ووضع العراقيل امام السلطة السودانية منذ يوليو ١٩٦٩ (٣) حتى نهاية هذا العام ـ كما ذكر الكاتب في الصفحة الثانية عشر ـ الفقرة الثانية عشر قد غرت من اسرائيلها واصبحت بعد نهاية العام المنصرم مع وحدة السودان وانهاء حالة التمرد .. فللامانة التاريخية الى نلزم بها ، نؤكد انه لم يصل الى هذه النتيجة التي وصلنا اليها . ولكن سلسل حديثه بعوداتها منطقيا . ومن البديهي ان نقول ايضا ان اي شخص لا يعرف مواقف عبد المنعم الغزالي تجاه الحركة الثورية في السودان وفي قلبها الحزب الشيوعي (٤) ربما يظن ان الكاتب قد كتب هذه المقالة على طريقة «الهايكو الياباني» (٥) تاركا للقارىء الوصول الى مثل هذه الاستنتاجات المنطقية بنفسه ، ولكننا في السودان خبرنا عبد المنعم الغزالي جيدا في بحر السنوات الماضية ، وقد وضحت لنا مواقفه الانتهازية والمعادية للحزب الشيوعي السوداني منذ ان حضر مؤتمر المفكرين العرب الاخير في السودان (٦) وعليه فنحن لا نحسن الظن باشاله اننا نسيء بهم الظن وناخذهم بالشبهات لانهم وضعوا انفسهم في متناولها ، حماية لانفسنا ولتسقيل الحركة الديمقراطية في السودان وحماية في نفس الوقت للراي العام العربي من افساده بواسطة مثل هذه المقالات .

ان التغير الذي حدث في استراتيجية الاستعمار الحديث وربيبته اسرائيل تجاه حركة التمرد في السودان لا يمكن ان يكون في الظروف الحالية للثورة العربية الا نتاجا لتبدل في موقفين حسب راينا :

● اولا : اما ان يكون هنالك تغير في استراتيجية قوى الاستعمار الحديث تجاه القضية العربية ككل ..

● ثانيا : او ان يكون هناك تغير خاص تجاه استراتيجية قوى الاستعمار الحديث بالنسبة للسودان منفرد عن العالم العربي.

ولا شيء يساعدنا للاخذ بالراي الاول ، لانه لا يوجد ما هو جديد في السياسة العربية او العالمية يحملنا على الحديث عن تبدل في الموقف العالمي تجاه العالم العربي لانه كما هو .. بل زادت القوى الاستعمارية تعلبا وما زالت تبحث كل يوم عن جديد تستنزف به قوى الثورة العربية ، فكيف يستقيم ان نخلى عما هو موجود كاداة ضغط واستنزاف بيدها ، واعني بهذا مشكلة جنوب السودان ، وطبيعي

□□□□□□□□□

(١) جوزيف لاقو هو الان بطل اتفاقية « السلام » في اديس ابابا وقد عينه النميري عضوا برتبة لواء في الجيش السوداني بعد توقيع هذه الاتفاقية !

(٢) عام ١٩٦٩ هو العام الذي استلمت فيه زمرة النميري السلطة في السودان بانقلاب عسكري اطاح بحكم الاحزاب وقد مثل هذا العام والعام الذي تلاه نشاطا دوليا كبيرا في البلاد بقيادة الحزب الشيوعي السوداني .

(٣) لقاية هذا العام تمثل انحرافا في العمل الثوري في السودان بعد هجمة اليمين السوداني الممثل في الحزال نميري على الحزب الشيوعي السوداني .

(٤) حضر عبد المنعم الغزالي مؤتمر المفكرين العرب الذي عقد في الخرطوم قبل اكثر من عام . وقد كان منحازا الى مجموعة المرتدين السودانيين والسلطة ومعاديا للحزب الشيوعي السوداني في كل نشاطاته داخل المؤتمر .

(٥) الهايكو اليابانية ، شعر ياباني يعتمد على القارىء لفهم المقصود منه ..

(٦) كان عبد المنعم الغزالي من سكرتارية المؤتمر .

ولاصدقائنا من قوى الثورة العربية، التخريب الذي تزاوله هذه الفئة المرتدة وخطورة الدور الموكول لها ان تلعبه .

لقد جاء في مقال عبد المنعم الغزالي « ان ثورة مايو المعادية للاستعمار والمستندة على القوى الثورية في الداخل وعلى الاتحاد السوفياتي في الخارج ، والمعاونة مع مصر ، قد دفعت ثمن هذه السياسة التحررية بنشاط متواصل للاستعمار ولاسرائيل في جنوب السودان.. فما هو الثمن البديل الذي طرا على الموقف؟.. وما هو الغير الذي طرا على « ثورة » مايو حتى يرضى عنها الاستعمار الجديد ؟ ومن ثم توجه ويضغط على عملة جوزيف لاقو لاشعال حرب الاستنزاف في جنوب السودان ؟.

بعد ان اسعطنا في صدر هذا المقال الاحتمال الاول وهو نفسير في استراتيجية الاستعمار الجديد نحو العالم العربي ، واخذنا بتحول خاص في استراتيجيته نحو السودان فقط، فاننا نذكر لاي منتبع او براصد لتطور السلطة في السودان بعد ٢٣ يوليو ١٩٧١ حيث لا يغيب على هذا المتتبع او ذاك التطورات الاخيرة في سياسة حكومة النميري ـ السير بشكل سريع استراتيجية الامبريالية الامريكية ـ وساهمت في رسم هذه السياسة بوعي كامل السلطة في مصر وفي ليبيا ..

اننا لا ندعي كذبا على نظام النميري اذ نقول: انه نردى نهائيا في احضان الامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية . وقد تجلى هذا واضحا في يوليو في مواقفه العدائية الواضحة تجاه الحركة الديمقراطية في السودان وفي قلبها الحزب الشيوعي السوداني كذلك من مواقفه المعادية الصريحة للمنظمة الاشتراكية .

ونحن نختلف مع عبد المنعم الغزالي الذي يتحدث عن القوى الثورية في السودان في الصفحة الحادية عشر من مجلة الطليعة تحت عنوان « موقف القوى القدمية » وبعدد مراكزها كالاتي : « القوى القدمية والثورية والمنتظمات الجماهيرية والنقابات العمالية والحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي وحزب الجنوب الديمقراطي وحركة الضباط الاحرار » وكانه بهذا يريد ان يوهم للقارىء بان نظام النميري في السودان ما زال يستند على قوى تقدمية اخرى بالرغم من مواقفه العدائية الصريحة من الحزب الشيوعي السوداني ومنظمته الجماهيرية ..

يلاحظ القارىء هذه العمومية المتعمدة في تحديد الكاتب للقوى الثورية ونحن نقول ان تحديد مراكز القوى الثورية لا يابى بناء على رغباته الذاتية او رغبات اسياده من قوى الثورة المضادة ، ان تحديد مراكز القوى الثورية ونقلها محسوم في السودان ، حسمه الحزب الشيوعي السوداني باعتباره ـ كان وما نزال ـ القوة الجماهيرية الرئيسية والمؤثرة في السودان منذ الاربعينات ، وما من منظمة جماهيرية او حزب اشتراكي الا وهو جزء من قوى الجبهة الوطنية الديمقراطية بقيادة الحزب الشيوعي السوداني. ان القوى القدمية والثورية والمنتظمات الجماهيرية « المستقلة » عن الحزب الشيوعي السوداني ما هي الا من الاوهام التي تسيطر على ذهنية عبد المنعم الغزالي منذ ان فشل سياسيا وانحرف عن قضية الطبقة العاملة المصرية وعمل ضد مصالحها الاساسية . ان الحركة الثورية في السودان موحدة بقيادة الحزب الشيوعي السوداني .. والحزب الاشتراكي وحزب الجنوب الديمقراطي هي المنظمات الجماهيرية للحزب الشيوعي السوداني ..

ونعود الى الموضوع الاساسي فنقول : ان الهجمة العاشية التي قادها النميري ضد الحزب الشيوعي السوداني ومنظماته الجماهيرية فتحت في الدرجة الاولى الطريق امام اليمين السوداني ليقفز الى المواقع الامامية في السلطة السودانية (٧) ومن ثم وجد هذا اليمين في السودان الطريق معبدا امامه الى هذه المواقع. ومن ثم ايضا امكن لهذا اليمين الذي احتضن النميري واحتضنه النميري نفسه ان يتجها سريعا الى استراتيجية الامبرياليين يحتلون لهم فيها مواقع ومعاقد ، وقد استكمل هذا النهج الذي سلكته سلطة النميري مفرونا بالعداء السافر للمنظومة الاشتراكية .. العداء الذي لا يحتاج منا الى تعليق ..

فموقف السلطة في السودان ، بعد هذه الردة الواضحة والمعادي للشعب السوداني وتنظيماته الجماهيرية وفي قلبها الحزب الشيوعي السوداني ومعاداته للمعسكر الاشتراكي وانتهاج سياسة عدائية نحوه وانتهاجه خطا موالية للامبريالية العالمية لا يحتاج منا الى تعليق بل نفضحه بممارسته التي نوردها في الآتي على سبيل المثال لا الحصر :

● عقب ردة يوليو ١٩٧١ مباشرة بادرت الدوائر الامبريالية ـ الالمانية الغربية وبريطانيا ـ الى تقديم القروض الربعة لسلطة النميري والى جانبها الرجعية السعودية ، فقدمت بريطانيا قرضا بمبلغ ٤٠ مليون جنيه استرليني والمانيا الغربية ٧ ملايين جنيه ثم الولايات المتحدة الامريكية في تصريحات وكيل الخارجية الامريكية للشؤون الافريقية يعد السودان بالقروض التي يريدها .

● اعلان النميري من جانبه بالترحيب الحار بعودة العلاقات الامريكية ـ السودانية كما كانت عليه .

● التنسيق الكامل مع امبراطورية الحبشة ركيزة الاستعمار الامريكي في شرق افريقيا لمعبة الثورة الاريترية ، وبعد اتفاق اديس ابابا الذي تم ـ تحت رعاية ـ الامبراطور العجوز فانه من المنتظر من النميري ان يقوم بنفس الدور نحو الثورة الاريترية وقد شرع في البدء بالفعل ..

● الاشتراك في التامر على الكونغو الشعبية باعتبارها بؤرة ثورية في افريقيا .

● البدء في نسج التحالفات السياسية مع الرجعية السعودية والعودة مرة اخرى معها الى سياسة الحلف الاسلامي المباد من جديد .

● والنشاط المحموم الذي يبذله الانور السادو بنظام النميري في الخليج العربي مع امراء وسلاطين تلك المنطقة .

● واخيرا الهبئة الحارة التي تلقاها نظام النميري من المستر روجرز وزير الخارجية الامريكي على « حل » مشكلة جنوب السودان حلا « سلميا » وعد الاخير بان الحكومة الامريكية ستقدم كل الامكانيات للجنرال نميري في الاستمرار في هذه السياسة التي ترحب بها الولايات المتحدة الامريكية ..

وعليه ، لم تكن اتفاقية « السلام » في اديس ابابا نتاجا للنفير في استراتيجية الدول المحيطة بالسودان ، بل كان نفيرا في سياسة السودان وانتهاجه سياسة موالية لهذه الدول وللامبريالية العالمية ولاسرائيل ولاتخاذه سياسة معادية للوطن العربي وضد مصر بوجه خاص . وينضح لنا هذا الموقف اذا تاملنا الاجراءات الاخيرة التي اتخذها نظام النميري ضد الركائز الاساسية للسلطة في مصر داخل الحكومة السودانية وهي حسب ترتيبها الزمني :

٢ ـ ابعاد الصمد احمد عبد الحليم قائد سلاح المدرعات من منصبه .

٢ ـ ابعاد خالد حسن عباس نائب رئيس الجمهورية ووزير الدفاع .

٣ ـ ابعاد الرائد ابو القاسم هاشم من وزارة شؤون رياسة الجمهورية الى وزارة التخطيط .

٤ ـ طرد كل عناصر الناصريين و «القوميين» من تنظيمات السلطة .

وربما تسائل الاصدقاء قبل الاعداء ـ وهذا ما يجعلنا نسترسل في هذه المقالة ـ هل قدمت السلطة الحاكمة في الخرطوم برنامجا جديدا لقوات التمرد الجنوبية ، توجيه توصلهم الى القرار السلم ؟. برنامجا يختلف عن البرنامج المطروح من قبل الحزب الشيوعي (الذي اعلنت حكومة النميري بنيها له منذ ٩ يوليو عام ١٩٦٩) على اساس انه المسودة الوحيدة لاي حل ديمقراطي لمشكلة الجنوب ؟.

ساعدنا في الاجابة على هذا السؤال الفقرات التالية التي نوردها من مقالة عبد المنعم الغزالي، الذي يقول في الصفحة الحادية عشر من مجلة الطليعة المصرية : « وعلى النقيض من موقف رجعية الشمال ورجعية الجنوب ودوائر الاستعمار القديم والحديث كان موقف القوى التقدمية ، وقد اسست القوى التقدمية موقفها على اساس نظرة الاشتراكية العلمية للمشكلة القومية وعلى ضوء تطورات العصر وظروف السودان بصفة خاصة » ويستطرد فيقول « ان القوى التقدمية والثورية والحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي وحزب الجنوب الديمقراطي وحركة الضباط الاحرار قد قدمت البديل لشعارات الرجعية وفي مواجهتها الحكم الذاتي الاقليمي لجنوب السودان في اطار الوحدة الوطنية لكل السودان وحق شعوب الجنوب في تطوير ثقافتها وعاداتها وقيمها القومية الاخرى (٨) .

ويستمر الكاتب فيقول : « وفي ٢٥ مايو ١٩٦٩ استولى على الحكم تنظيم الضباط الاحرار السوداني بقيادة اللواء جعفر نميري وانشئت وزارة الجنوب تولاها جوزيف فرنق ، وفي ٩ يونيو ١٩٦٩ اعلنت الحكومة الجديدة « ان ثمة فوارق تاريخية وثقافية بين الشمال والجنوب» وان « وحدة البلاد يجب ان تبنى على اساس هذه الحقائق الموضوعية » وان اعداء الشمال هم في الوقت نفسه اعداء الجنوب .. ان عدونا المشترك الاستعمار الجديد الذي يجب ان نوحد جهودنا جميعا لسد الطريق امام مخططاته ومؤامراته الذي ما زال يستغل الشعوب العربية والافريقية » وقررت الحكومة انه من اجل الاعداد لليوم الذي يستطيع فيه شعبنا في الجنوب ممارسة حقه في الحكم الاقليمي :

١ ـ استمرار وحدة فترة قانون العفو العام .

٢ ـ وضع برنامج اقتصادي اجتماعي ثقافي للجنوب .

٣ ـ تعيين وزير لشؤون الجنوب .

٤ ـ تدريب كادر متمرس لتولي المسؤولية .

وافرت الحكومة برنامجا للعمل ينقسم نقطين بالاضافة الى النقاط الاربع السابقة :

١ ـ انشاء لجنة خاصة بالتخطيط الاقتصادي للجنوب .

٢ ـ ميزانية خاصة بالجنوب .

□□□□□□□□□

(٧) بعد تجربة اكتوبر اتضح ان اي انقلاب عسكري في السودان لا يستند على قوى سياسية تدعمه في الشارع محكوم عليه بالاعدام ، وحكم الفريق ابراهيم عبود مثالا لذلك ..

وبستعثر عبد المنعم الغزالي !! بان يقول : « وبذلك انتصر الحل الذي قدمته قوى « الاشتراكية العلمية » في السودان والذي رفضته القوى التقليدية في السودان . ولكن الظروف التي تطبق هذا الحل كان صعبا »

فالاستعمار القديم والحديث والرجعية لم تكن بغافلة عن النتائج التي ستترتب على تطبيق مثل هذا الحل الثوري » .

يلاحظ القارىء بعد النعمن في هذه الفقرات المنقولة من مقاله عبد المنعم الغزالي ان البرنامج الذي بناء اللواء النميري لحل مشكلة الجنوب هو برنامج الحزب الشيوعي السوداني.. وفي نفس الوقت هو نفس البرنامج الذي بموجبه توصل الجانبان « السلطة والمتمردون » الى اتفاقية السلام في اديس ابابا ، ونلاحظ القارىء ايضا ان هذا الحل الديمقراطي قد رفض في المرة الاولى عندما قدم في ٩ يونيو ١٩٦٩ ..

وقبل في المرة الثانية عندما قدم في اواخر العام المنصرم ، فما هو السر اذن ، اذا لم يكن هنالك تغير في البرنامج المقترح للحل السلمي؟.

ان الجديد والسر في رايئا .. الجديد الواضح والسر المكشوف لا يكمن في البرنامج .. ولكنه يكمن في تركيب وتوعية القوى المقدمة للبرنامج والمنافسة عليه حول مائدة المفاوضات ..الجديد الان هو في توعية المفاوضين والمضيفين ـ ابيل الير بقاله ازبوني مندبري (٩) صديقه الحميم والمرتبط به ابدا بجبهة الجنوب، وهما تحت ضيافة هيلا سلاسي الذي يقاسم وكالة الامبرياليين في افريقيا مع اسرائيل .. فاذن فمن المنطقي ان يقول ان رجعة الشمال الفت برجعية الجنوب.. رجعية الشمال التي ارتبطت نهائيا بالامبريالية العالمية .. ورجعية الجنوب المتمثلة في امثال ابيل الير وازبوني مندبري وجوزيف لاقو .. اما القديم المرفوض ليس برنامج ٩ يونيو .. ولكن جوزيف فرنق (١٠) ممثل اليسار في السودان الذي كان يقابل في مائدة المفاوضات امثال جوزيف لاقو وازبوني مندبري !.

اننا في النهاية نؤكد لكافة اصدقائنا واعدائنا في نفس الوقت ، ان الازمة في السودان بالنسبة لنا ازمة مؤقتة وان حزبنا لا يمكن ان يصفى كما توهم عبد المنعم الغزالي وتوهمت معه كل الدوائر التي تسنده .. ان حزبنا يضرب جذوره في اعماق الشعب السوداني منذ عشرات السنين وهو قادر على تحرير الطبقة العاملة السودانية في وقت لا تتخيله القوى الرجعية وقلول المرتدين .. كما اننا في نفس الوقت قادرون على تحمل مسؤولياتنا في سبيل تحرير الطبقة العاملة العربية والمساهمة بفاعلية في تحرير الطبقة العاملة المصرية من مضطهديها من السلطة الحاكمة في مصر ومن قادة التحريف.

□□□□□□□□□

(٩) ابيل الير ، نائب رئيس الجمهورية حاليا وعضو المكتب السياسي لجبهة الجنوب وهي تحت قيادة العناصر اليمينية من المتعلمين الجنوبيين ، وازبوني مندبري هو وزير المواصلات في حكومة اكتوبر الاولى من قبل جبهة الجنوب .

(١٠) جوزيف مناضل شيوعي من جنوب السودان وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوداني ووزيرا لشؤون الجنوب ، اعدمته الفاشية السودانية بعد الانقلاب المضاد في ٢٢ يوليو ١٩٧١

بينما تتصاعد الحملات الرجعية والامبريالية ضد الحركة الوطنية العربية :

هذه هي المصالح النفطية الاميركية في الوطن العربي

اذا كان الجمود قد اصاب ازمة الشرق الاوسط وتحول الى داء ينخر الانظمة التي اخذت تستسلم الواحد تلو الاخر فان الولايات المتحدة الاميركية وشركاتها النفطية تتحرك في ساحة العالم العربي وتزداد عملياتها في نهب البترول وثروات البلاد العربية ولا من منازع ولا من رادع .

وليس هناك من شك في ان مصالح الولايات المتحدة غير البترولية في العالم العربي ، هي من ذات الاهمية ، لانها تسهل عمليات استخراج البترول وتصفيته ونقله الى خارج العالم العربي : ففي المغرب مثلا يستغل الاستعمار الاميركي المناجم والمعادن ويصدرها حسب رغبات السوق الغربية ، وفي لبنان سبق بوضوح وجود الولايات المتحدة في قطاع المصارف والعديد من الشركات الصناعية والتحويلية والسياحة .

اما استثمارات البترول ومشتقاته في المنطقة العربية فهي من اقدم الاستثمارات ، اذ باشرت الولايات المتحدة باستغلالها سنة ١٩٢٥ عندما قامت شركات « ستاندارد اويل اوف نيوجرسي » و « سكيوني موبيل » الاميركيتان مع عدد شركات اوروبية بانشاء شركة البترول التركية التي اصبحت فيما بعد شركة بترول العراق ، ثم حصلت شركة « ستاندارد اوف كاليفورنيا » على امتياز استغلال البترول في البحرين سنة ١٩٣٠ ليبدأ بعدها « عصر الارامكو » في السعودية ، ودخلت شركة بترول الكويت (تصفها لشركة غالف الاميركية والنصف الاخر لشركة انكلو ـ ايرانيان البريطانية) الميدان سنة ١٩٣٤ ، وبوشر بالانتاج الجاري سنة ١٩٣٨ ، ومنذ ذلك الحين اصبحت الشركات الاميركية صاحبة القوى نفوذ اقتصادي في المنطقة ، وعاملا الاراضي الزراعية واستغلالها ، عدا وجودها في القطاع التجاري والمصرفي وفي استخراج المعادن وتصريفها حسب رغبات السوق الغربية ، وفي لبنان سبق بوضوح وجود الولايات المتحدة في قطاع المصارف والعديد من الشركات الصناعية والتحويلية والسياحة .

وفي تونس تقوم الولايات المتحدة بشراء الاراضي الزراعية واستغلالها ، عدا وجودها في القطاع التجاري والمصرفي وفي استخراج المعادن وتصريفها حسب رغبات السوق الغربية ، وفي لبنان سبق بوضوح وجود الولايات المتحدة في قطاع المصارف والعديد من الشركات الصناعية والتحويلية والسياحة .

اما استثمارات البترول ومشتقاته في المنطقة العربية فهي من اقدم الاستثمارات ، اذ باشرت الولايات المتحدة باستغلالها سنة ١٩٢٥ عندما قامت شركات « ستاندارد اويل اوف نيوجرسي » و « سكيوني موبيل » الاميركيتان مع عدد شركات اوروبية بانشاء شركة البترول التركية التي اصبحت فيما بعد شركة بترول العراق ، ثم حصلت شركة « ستاندارد اوف كاليفورنيا » على امتياز استغلال البترول في البحرين سنة ١٩٣٠ ليبدأ بعدها « عصر الارامكو » في السعودية ، ودخلت شركة بترول الكويت (تصفها لشركة غالف الاميركية والنصف الاخر لشركة انكلو ـ ايرانيان البريطانية) الميدان سنة ١٩٣٤ ، وبوشر بالانتاج الجاري سنة ١٩٣٨ ، ومنذ ذلك الحين اصبحت الشركات الاميركية صاحبة القوى نفوذ اقتصادي في المنطقة ، وعاملا الاراضي العربية .

ثم انتقت الشركات البترولية فيما بين نهاية الحرب العالمية الثانية وعام ١٩٥٦ مبلغ ٢٨ الف مليون دولار ، كان نصيب الشرق الاوسط من هذه الاستثمارات ٤٢٥ مليون دولار ، وبينما بلغت نسبة استثمارات البترول في العالم كله ، حيث توجد مصالح اميركية ، ٣٠٪ فان نسبة الاستثمارات في الشرق الاوسط ارتفعت الى ٥٠ و ٥٥ ٪ ، وخصوصا في الساحة العربية ومن الموقع ان يصل الدخل الاميركي من هذه الاستثمارات الى ٢٥٠٠ مليون دولار سنة ١٩٧٥ معادلا ويوضح هوية المصالح الاميركية وطرق النهب والاستغلال التي تسعملها .

والثروة البترولية العربية تمثل عاملا اسرائيجيا بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية لعدة اسباب :

■ ١ ـ ان البترول العربي مصدر لا غنى عنه لتمويل ودعم ميزان المدفوعات الاميركي ، لان الجانب الاكبر من صادرات هذا البترول يذهب الى اوروبا الغربية واليابان بينما تأتي الاموال الصعبة من جراء ذلك الى ميزان المدفوعات الاميركي بسبب العمليات الخارجية التي يقوم بها الشركات .

■ ٢ ـ تعتبر البترول العربي واحتياطه قوة اقتصادية وضمانا لحفظ امريكا بمكانة اقتصادها ولقطبة نفعاتها العسكرية في ثينتام وفي اماكن عديدة من العالم .

■ ٣ ـ وتحكم امريكا في اليابان واوروبا الغربية واقتصادها ، هو نتيجة سيطرة شركاتها على البترول العربي لان البترول هو المصدر الاساسي للطاقة في تلك البلدان ، والطاقة التي تدور بها عجلة الصناعة والنقل وتحاج اليها اكثر فاكثر .

وحتى الوقت الحاضر فان الجانب الاكبر من البترول والغاز الطبيعي يأتي من الشرق الاوسط ، ومن البديهي ان سيطرة الولايات المتحدة الاميركية عليه تؤكد استمرار سيطرتها على جزء ضخم من عجلة الاقتصاد العالمي.

وبيدو ان حجم المصالح الاميركية في الدول العربية اخذ يتزايد وسوسع بدل ان تقوم تلك الدول بعد نشاط الشركات الاميركية الاستغلالي ، والقيام بخطوات واسعة وشاملة في ابعاد المد الاميركي في السيطرة على الاقتصاد العربي ، وبذلك تتم حكما سيطرة السياسة العربية التي تلائم سياساته ومصالحه واطماعه واطماع العدو الصهيوني، ففي شتى انحاء العالم العربي ، تقوم الولايات المتحدة بالسيطرة على الثروة البترولية ، وبيدو ذلك واضحا من حجمها الواسع والضخم .

١ ـ ابو ظبي وعجمان

تملك « اسو ستاندارد » و « موبيل اويل» معا ٢٣٫٧٥٪ من شركة بترول ابوظبي التي تملك حقولا برية منجه ، وتمتلك شركة « فيليبس » ٤١٪ من الشركة ذاتها وشركة « امينويل » ١٦٪ في الشركة ، وتحصل مجموع الشركات الاميركية على ٤٠٪ من مجمل انتاج النفط الخام .

٢ ـ البحرين

تملك شركة ستاندارد كاليفورنيا وشركة تكساسو كل بترول البحرين كما تملكان معمل التكرير وقد بلغ انتاج البحرين من النفط الخام سنة ١٩٧٠ ما معدله ٨٠٫٠٠٠ برميل يوميا كلها للشركات الاميركية .

٣ ـ الكويت

تملك شركة غالف الاميركية ٥٠٪ من شركة بترول الكويت وبلغ نصيبها عام ١٩٧٠ من النفط الخام ما معدله ١٠٫٢٥٩٫٠٠٠ برميل يوميا من معدل الانتاج الذي بلغ مليوني برميل . وتملك « غالف » ايضا نصف شركة التكرير في الاحمدي ، كما تملك شركة « امينويل » الاميركية ١٢٪ من شركة بترول الكويت ، وتبلغ الاستثمار الاجمالي ٦٢٪ من مجموع البترول للشركات الاميركية .

٤ ـ السعودية

كل البترول السعودي في يد الشركات الاميركية وبالتحديد بيد شركة « ارامكو » التي تملكها اربع شركات اميركية هي «ستاندارد كاليفورنيا » (ولها ٣٠٪) و « اسو ستاندارد » (ولها ٣٠٪) و « وتكساسو » (٣٠٪) و « موبيل » (ولها ١٠٪) وتملك هذه الشركات بنفس النسب التي تملكان التي تنقل النفط السعودي الى ميناء في لبنان . وهناك شركة ثانية اميركية تنقب عن النفط في البحر الاحمر على الساحل السعودي بالاشتراك مع شركة اسراب الفرنسية . وتملك الشركة الاميركية ذاتها (شركة تنكو) ٥٠٪ من شركة اخرى مع فيليبس وتشترك الشركات الايطالية وخصوصا اني

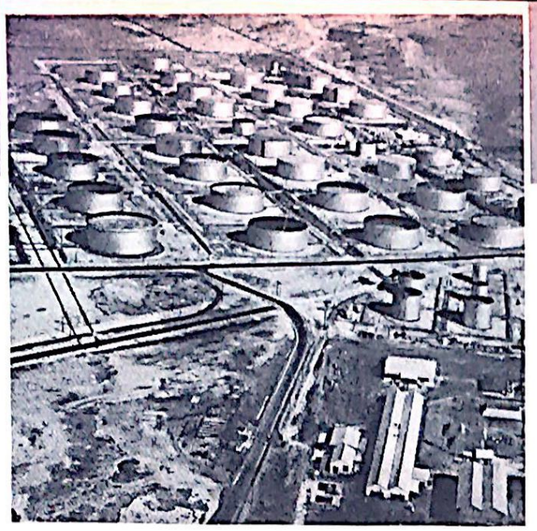

الطلاب اللبنانيون في فرنسا يدعمون نضال رفاقهم في لبنان

اصدر الاتحاد العام للطلبة اللبنانيين في فرنسا بيانا اكد فيه دعمه لنضال الطلاب في لبنان ، وادانته للاساليب الفاشية التي يواجه النظام فيها مطالب الطلاب العادلة ، بقول البيان :

« مرة اخرى يواجه الحركة الطلابية في لبنان ضربات النظام الهادفة لشلها وخنقها وعدم تحقيق مطالبها العادلة . مرة اخرى يحاول طلبة الجامعة اللبنانية الوصول الى اهدافهم بالوسيلة الوحيدة : الاضراب ، ليجبروا الدولة على اصغاء السمع لاصواتهم. والدولة كعادتها تجيب باللسان المعسول والوعود الكاذبة او بالعنف والقمع الفاشي ، ووسائلها هي هي .. لا تؤدي الا الى اسكات الطلبة والعودة عن الاضراب .

الى مى هذه الحالة ، الطالب عادلة ، وكل تقدمي واع يدرك مدى عدلها وضرورتها : من انشاء جامعة وطنية لوصول جميع ابناء الطبقات الكادحة الى العلم والتحصيل ، الى تعريب البرامج وانشاء جميع الفروع وتحقيق الضمان الاجتماعي ، وتعميم المنح وحرية العمل النقابي الطالبي .. انها شروط لا بد من تحقيقها لسير الحركة الطلابية الى الافضل في سبيل مجتمع سليم .

ان الاتحاد العام للطلبة الفرنسيين (فرع مونبلييه) يشجب طرق النظام الوحشية لقمع الحركة الطلابية ويؤيد الطلاب في نضالهم ويشدد على ضرورة ايجاد حلول جذرية لان الدراما الطلابية المكررة كل سنة على مسارح الجامعات ليست بالمشكلة العابرة الى تسوى بالرضاءات ونصف الحلول .. انها فضيحة النظام القائم بجناه الشباب الذي وعى حقيقة هذا النظام العاجز عن تحقيق مطالبهم الحالية وتطلعاتهم المستقبلية.

المشكلة لن تحل باضراب يمكن اعلانه والرجوع عنه كل لحظة او بمفاوضات مع نظام لا يهمه الا مواقعه الخاصة . المشكلة لا تحل الا بتحمل كل طالب مسؤولياته والقيام بواجبه ، بتحركات ثورية تؤمن العدل والمساواة للجميع .

مع الشركات الاميركية في استخراج النفط في المناطق الجبلية من الحجاز .

٥ ـ قطر والمنطقة المحايدة

تملك شركة اسو ستاندارد وموبيل اويل ٢٣٫٧٥٪ من النفط المستخرج في المنطقة ، كما تملك هذه الشركات جزءا من شركة بترول قطر ، وبلغ معدل نسبة حصصهم في النفط المستخرج ٤٠٪ ، وفي المنطقة المحايدة، تعمل شركة امينويل وهي اميركية ، وشركة « بول جيتي » اميركية هي الاخرى، ومعدل حصصهما من النفط المستخرج هي ٧٠٪ بينما تقوم شركات يابانية باخذ الباقي .

٦ ـ عمان وامارة دبي

تقوم شركة « بونيون كاريايد » الاميركية باستخراج النفط من المنطقة مع عدة شركات دولية ، بحصة ٢٠٪ لها وحدها ، وفي دبي، تقسم المصالح الاميركية الانتاج بالتساوي مع الشركات الاوروبية . وهذه الشركات حصلت على امتيازات للتنقيب عن النفط وهي كونتنتال وكساكو وصن .

٧ ـ الجزائر وليبيا ومصر

تعمل في الجزائر شركات اميركية وهي موبيل وستكلر وفيليبس وبول جيتي وقد وضعت تحت الحراسة منذ ١٩٦٧ وتم سنة ١٩٦٩ اتفاق مع شركة « الباسو » الاميركية لاستغلال النفط وسويعه ، ولكن الجزائر امصت كل المصالح الاميركية في صناعة التكرير الجزائرية .

اما في ليبيا فيزداد المد الاميركي وكل الشركات العاملة هي اميركية من اسو ستاندارد الى اوازس وكونتنتال وموبيل ولباكو و جيرسي وستاندارد كاليفورنيا وكساكو وفيليبس وتان اميركان وبلغ مجموع انتاج هذه الشركات سنة ١٩٧٠ ما معدله ٣ ملايين برميل يوميا او ماتوازي ٩٧٪ من انتاج ليبيا.

وفي مصر ، تقوم تان اميركان وفيليبس بالتنقيب عن واستخراج النفط ، وبلغ نصيبهما من النفط نحو ٤٥٪ اي ما معدله ١٢٠ الف برميل يوميا . وفي اراضي مصر المحتلة انفقت اسرائيل مع الشركات ذاتها باستخراج النفط ولكن بعد تبديل الاتفاقية السابقة التي الغتها اسرائيل وحصلت بموجب الاتفاقية الجديدة على ٤٠٪ من مجمل النفط المستخرج .

هذه صورة صارخة للنهب الامبريالي في المنطقة العربية اذ بلغ دخل الدول العربية من مجمل العمليات ٣٥٠ مليون دولار فقط مقابل ٣٢٠٠ مليون دولار للشركات ناتي منها الشركات الاميركية ٢٫٥٠ مليون دولار (سنة ١٩٦٩) .

منع سفير اسرائيل في بلجيكا من المحاضرة ..

ضمن سلسلة محاولات التضليل والخداع التي تمارسها الصهيونية العالمية في كل مكان ، دعا « اتحاد الطلاب اليهود في بروكسل » الى ما اسماه مناظرة حول الصراع العربي ـ الاسرائيلي تحت عنوان « اسرائيل اليوم وغدا » حيث يمثل سفير اسرائيل في بلجيكا موشي الونوجهة النظر الاسرائيلية بينما « يمثل » وجهة النظر العربية اريك رولو الصحفي الفرنسي . كانت المحاولة تستهدف عمليا تصوير الصراع العربي ـ الاسرائيلي وكانه صراع محصور بين اسرائيل والانظمة العربية التي تسعى الى حسم الصراع وفق برامجها الاستعلامية ، والتي بينها اريك رولو في مقالاته في صحيفة «اللوموند» طامسا بذلك دور الجماهير العربية والفلسطينية خاصة التي ترفض الحلول الاستسلامية كما ترفض القاتلين بها .

لقد كان واضحا ان هذه المناظرة انما تشكل تحديا للقوى الديمقراطية والتقدمية في جامعة بروكسل ، وعليه فقد دعا اتحاد الطلاب العرب في بروكسل الى اجتماع حضره القوى الديمقراطية والتقدمية تقرر فيه ان يتم منع السفير الاسرائيلي من الكلام باي وسيلة ، كما تم منذ مدة سفير دولة فيتنام الجنوبية المعيلة . والفعل نظمت مسيرة كبيرة الى مكان المناظرة ، وعندما قام سفير اسرائيل ليبدأ الكلام ، قوبل بعاصفة من الهتافات المعادية له : « فلسطين ستنتصر ـ اسرائيل عنصرية ـ اسرائيل فاشية ـ فلسطين ـ فيتنام : معركة واحدة » . مما حال دون تمكين السفير من الكلام وارغم المنظمين بعد ساعتين من الاصرار على منعهم تقديم السفير ، ان يلغوا المناظرة وينسحبوا، وخرجت القوى التقدمية من القاعة وهي تهتف وتنشد نشيد الثورة .

لم اصدرت القوى التقدمية المشتركة بيانا صحفيا واخر وزع في الجامعة يشرح هذا الموقف .

كتب يسارية

■ « دراسات عن الثورة العلمية والتقنية وعلاقاتها بالمجتمع الاشتراكي »
ـ ولتر روهان
ـ (المثنوات الباسلة
ـ بوخارست ـ رومانيا
ـ ١٩٧١)

ظهر العديد من الكتب التي تعالج مسالة الثورة العلمية وعلاقتها بالمجتمع الاشتراكي وبانواعها عليه ، فمن كتاب « منعطف الاشتراكية الكبير » لزوجيه غارودي حيث يخصص المؤلف عدة فصول للحديث عن هذه المسالة الى كتاب اخر ظهر في موسكو عنوان « الثورة الصناعية والتقنية والمجتمع الاشتراكي » والى كتاب نشر حديثا في بوخارست للباحث الماركسي ولتر روهان .

واذا كان الطبل من الكتب الكثيرة التي حدثت في السنوات الاخيرة في الغرب عن هذه المسالة بالذات قد وصلنا فقط ، فانه من المفيد جدا ان نرى هذا البحث عن الثورة الاشتراكية الرومانية خاصة وعن التجربة الاشتراكية .

في العالم كله ، تدرس النتائج المترتبة على انتشار الصناعة والتقنية وانواعها الجديدة ، وتدرس ايضا وخصوصا في البلدان الاشتراكية . وظهر الكثير من الدراسات لتلك المسالة . وفي رومانيا ، تقوم مجموعة من الباحثين بالكتابة عن الموضوع ونشر حديثا كتاب ولتر روهان الذي سنتحدث عنه .

ويمتاز كتاب روهان، ليس فقط بعرض القضية اي علاقة الثورة الاشتراكية بالعلم ، بل بشرح العلاقات الجديدة بين العلم والمجتمع والانتاج والتقنية في النظامين الماركسي والراسمالي ومن مميزات الكتاب انه اخذ جميع التجارب العالمية للنظامين منذ سنة ١٩٥٠ وحتى ١٩٧٠ . ويطرح روهان في كتابه الكثير من الاسئلة: من العلوم الطبيعية الحالية وعامل من عوامل التطور ذاته دائما ، في قوة ذاتية ديناميكيه من خلال القوى المنتجه فيه وعلاقتها مع الانتاج ومع نتائج التطور العلمي » .

وبذلك يقدم كتاب روهان الجديد الى الباحثين الماركسيين في العالم بصوره عامه، وذلك بالتاكيد الذي ينهي كتابه فيه : « ان المجتمع الماركسي هو خليه ديناميكيه حية متطورة وفق نتائج الثورة العلمية في العالم » .

العلمية ـ التقنية على التطور التاريخي وعلاقاتها البارزة في النظام الراسمالي والنظام الاشتراكي. فالمجتمع الراسمالي يترك جانبا كل ما لا يفيده في استغلاله للمجتمع وفي حروبه العدوانية ولا يستطيع ان يسوغب كل خلاصات الثورة العلمية . ويقوم روهان بدراسة مسالة تطور العلم الى قوة انتاجه مباشرة ويحدد ذلك بان العلم هو عامل محدد كل الاحداث بكل قوى الانتاج وتصبح مجددا في هذه القوى وبذلك يستطيع ان يدفعها الى الامام .

وعن مسالة تطوق الاشتراكية على نتائج الثورة التقنية يقول : « ان المجتمع الاشتراكي يجب ان يطور ذاته دائما ، في قوة ذاتية ديناميكيه من خلال القوى المنتجه فيه وعلاقتها مع الانتاج ومع نتائج التطور العلمي » .

وبذلك يقدم كتاب روهان الجديد الى الباحثين الماركسيين في العالم بصوره عامه، وذلك بالتاكيد الذي ينهي كتابه فيه : « ان المجتمع الماركسي هو خليه ديناميكيه حية متطورة وفق نتائج الثورة العلمية في العالم » .

خطوة تنظيمية مهمة يتخذها اتحاد الطلاب العرب في انكلترا

في اليوم الاول من ابريل ـ نيسان ١٩٧٢ عقد الاتحاد العام للطلاب العرب في المملكة المتحدة ، ايرلندا اجتماعه الاول بعد الانقسام المؤلم الذي ترسه المؤتمر الثامن عشر في ١٩٧١/٣/٢٧ والذي ادى الى التفكك الكامل في منظمات الاتحاد ، وبالتالي العجز الشامل عن القيام باي نشاط وطني او نقابي . فلقد كافحت اللجنة التمهيدية المؤقتة منذ قيامها برغم كل المشاق من اجل اعادة بناء الاتحاد العام للطلاب العرب .

ومن خلال الوضوح الفكري والاخلاص العميق والثقة التي لا تتزعزع بقدرة طلابنا على تحمل مسؤوليات العمل الديمقراطي والنقابي وباخلاصهم للاحياء الجهوي والوحدوي ، وباستبكارهم للمتناقضة والمعيوبة والموقع تمكنت تلك اللجنة بمساعدة العديد من القوى (كبعض الفروع والعديد من الجمعيات القطرية) على الاعداد للاجتماع العام الموسع للاتحاد العام للطلاب العرب في م.م وايرلندا ٥

ولقد افتتح رئيس الاتحاد الاجتماع العام الموسع الزميل ومبقى عمر نظمي الجلسة بتذكير الحاضرين بشهداء النضال العربي ، كما اشار الى حملات الخيانة التي تواصلها الرجعية الاردنية ضد المقاومة الفلسطينية الباسلة ، وفي السودان رحل عنا القائد الثوري عبدالخالق محجوب ، وفي كل ارجاء الوطن العربي المترع بالتضحيات تساقط الشهداء في قفار واليمن الجنوبية الشمة الصامدة وفي كل ميادين الجهاد وزنزانات العذاب دفاعا بطوليا عن قضية الثورة العربية والاستقلال الوطني والتحرر القومي والاشتراكية والوحدة . من اجل هؤلاء جميعا وقف المؤتمر دقيقة صمت .

ثم تليت على المؤتمر رسالة تحية من الاخ سالم ربيع علي ـ رئيس مجلس الرئاسة في اليمن الشعبية .

كما وجه رئيس الجلسة التحيات السالمة باسم الاجتماع العام الموسع : الصمود مع شعب وحكومة اليمن الشعبية الصامدة ، تحية الى الجماهير الطلابية في مصر المبيرة عن امثل مشاعر ومطالب الشعب العربي . تضامن مع شعب البحرين في انتفاضته الرائعة ضد الرجعية والامبريالية . تحية وتضامن مع المقاومة الفلسطينية الباسلة والمناضلين في غزة والضفة الغربية والمخيمات تحية الى الدكتور احمد الخطيب بمناسبة حضوره الاجتماع .

بعد ذلك القى هاني قاقيش تقرير اللجنة التمهيدية المؤقتة عن نشاطها وخطها الفكري السياسي والنقابي وفتح باب النقاش واسعا لاعضاء الاجتماع . ولقد اجمع المتحدثون بعد ذلك على ضرورة انجاح الاجتماع ، كما اشادوا بالجهود التي بذلتها اللجنة التمهيدية

ولقد القى رشدي فتوح تقرير لجنة « انصار الثورة الفلسطينية وثورة الخليج » وكان التقرير مقسما الى ثلاثة اقسام : البرنامج السياسي ، مسؤولية فشل المؤتمر السابق ، وبعض التعديلات الدستورية المقترحة .

وفي تعليقه على كلمة احد الخطباء ، قال الرئيس موضحا ان هذا الاجتماع ليس ندوة وليس مؤتمرا ، بل اجتماع عام موسع ملتزم بقرارات المجلس الاداري التي تمت بالاتفاق مع الاتحاد العام لطلبة فلسطين .

ولقد كان الاجتماع ملتزما بالخروج بلجنة منتخبة حسب قرار الجلسة الاداري وحسب الفراغ قدمه سامي رمضاني والاتحاد العام لطلبة فلسطين .

ولقد قامت الرئاسة بطرح المشروع المقدم منها للتصويت ، فتمت الموافقة عليه بالاجماع

ثم القى ومبقى نظمي كلمة جاء فيها : « ان هذا يوم رائع من ايام حركتنا الطلابية العربية ، واذا كان قانون الامبريالية والصهيونية هو تجزئة العرب وبعثرة قواهم فليكن قانوننا الاساسي هو الوحدة والجبهة الوطنية التقدمية » .

حقائق عن مهرجان دمشق الاول لسينما الشباب

ما بناه الشباب .. هدمه التقليديون !

يعاني الفيلم العربي منذ العشرينات من ازمة عدم القدرة على التوغل بالواقع ، وعدم كشفه امام المشاهد ، بل انغمر في تقديم نماذج بشرية لا تمت للواقع بصلة ، وهي رهينة الصدفة ، ينقذها القدر لطيبها او يدمرها بسبب شرورها . ولهذا الفيلم اشكال ثابتة لا يحيد عنها . فللبطل دائما فتاة يحبها ، وهناك اكثر من شخص يعكر صفو الحب مما يجعل البطل يعيش مأساة قدره هذا فيندفع نحو ناد ليلي ، وفي هذا النادي تقف مغنية تقدم اغنية يجب ان تكون كلماتها معبرة عن مأساة البطل . بعدها تتكدس الصدف بوجه الاشرار فيموت احدهم بسيارة مثلا ويقع الثاني في يد البوليس كونه لص او مختلس ، وفي النهاية يلتقي البطل بفتاة احلامه على ان يكون اللقاء بجانب احد الحدائق ويقرران العيش سوية حتى نهاية العمر !

وقد تكون هذه السينما مقبولة في ايامها الاولى على اعتبار ان الصورة المتحركة على الشاشة كانت تمثل شيئا سحريا بالنسبة للانسان العربي ، لكنها وبعد ان اصبحت شيئا مالوفا حاول البعض من السينمائيين التعبير عن واقعهم ولو عن طريق الفيلم الاصلاحي ، لكن مبادراتهم هذه حوصرت من قبل شركات الاحتكار الانتاجية والتوزيعية ، وتعدى الحصار الى زج بعضهم في السجون .

بمرور الوقت خلق هذا الفيلم السائد شيئا من الاعتياد على النموذج عند المشاهد ، لذلك فعندما نشأت صناعة سينمائية في بعض الاقطار العربية كانت تحاكي هذا اللون من الافلام ، ولقد ساعد على تعميم هذا النموذج السينمائي ما تدفع به شركات الاحتكار السينمائية في اوروبا واميركا التي كانت تدفع بافلامها بشكل مدروس وواع وخاضع للاحصاءات الدقيقة . هذه الشركات تقع تحت هيمنة الرساميل الصهيونية سخرتها بشتى الطرق لبث مفاهيمها النازية من جهة وسعت الى تخدير وعي المشاهد من جهة ثانية .

لقد حاول بعض السينمائيين العرب الخروج عن المألوف القديم في نهاية الخمسينات وبشكل خاص في مصر بعد ثورة ١٩٥٢ ، وتبلورت هذه المحاولات بعد نشوء القطاع العام ، لكن هذه المحاولات لا يمكن فرزها الا ضمن الفهم الاصلاحي في المعالجة السينمائية ، ضمن الرؤية الاصلاحية اذ لم ينطلق الفيلم السينمائي من فهم طبقي للواقع .

ونحن اذ لا نعزل بالتأكيد حركة الثقافة عموما والسينما بشكل خاص عن واقع الحركة السياسية في العالم وفي العالم العربي ايضا فان للاحداث وللتحولات السياسية ، للثورات والانقلابات تأثيرها على الثقافة ومنها السينما ، وبقدر تصاعد الصراع بين الثورات والثورات المضادة كان هناك الصراع بين السينما الجديدة المعبرة عن طموح الجماهير وبين السينما التقليدية الابنة الشرعية لشركات الاحتكار . فلقد ظهرت بوادر شابة ضمن مسيرة السينما الضبابية لكنها كانت ضئيلة قياسا الى اكداس الاشرطة المفبركة للواقع والمزيفة له . الا ان عدد الطموحين الى السينما الجديدة ، السينما السياسية ، السينما الرافضة ، السينما المحرضة ، التي تسعى للاسهام في تغيير الواقع ، هذا العدد غير القليل احس بضرورة اللقاء والتعرف على بعضه البعض من خلال نتاجاتهم التي استطاعوا تحقيقها بشتى الوسائل وعبر كل المسافات الصعبة والمدمرة .

من بين المجالات الرحبة تقع المؤسسة العامة للسينما في القطر العربي السوري في مستوى الافضلية بين المؤسسات الاخرى . ولعل مرد نجاحها (النسبي) واخذها لمكانة الصدارة بين مؤسسات القطاع العام العربية يعود الى امور كثيرة لعل من اهمها شخصية مديرها (عبدالحميد مرعي) الطموح الى سينما عربية جادة ، حيث استطاع استقطاب القدرات السورية والعربية الاخرى لما يخدم تطلع الشباب السينمائي لتحقيق اعمال سينمائية معبرة عن الواقع متأثرة به ومؤثرة فيه . ولعل اقدام المؤسسة العامة للسينما في دمشق على اقامة مهرجان لسينما الشباب هو احدى سلالم الوصول الى ملامح الفيلم العربي ، وهو اول مبادرة عربية من نوعها لجمع المحاولات ، واول مبادرة عربية تحقق عملية كشف قدرات السينمائيين وتسلط الضوء على فهمهم للواقع ورؤيتهم له . ولهذه المبادرة وضعت المؤسسة العامة للسينما بصمتها في مسيرة الفيلم العربي .

الجوائز

عندما عقدنا اجتماعاتنا الاولى ، طرحنا رأيا ينطوي على رفض لفكرة جوائز المهرجان منطلقين من تجربة وفهم واضح لطبيعة المهرجانات السينمائية ، فلقد وقعت اغلب المهرجانات في لعبة الجائزة وخضعت في منحها لاعتبارات سياسية ودبلوماسية ، وكان نشوء مهرجان « بيزارو » في ايطاليا لسينمائيي العالم الثالث بمثابة رفض لهذه الاعتبارات اذ خلص نفسه من فكرة الجائزة ودوافعها ومبرراتها ، وحاولنا ان نوجد صيغة جديدة لهذا المهرجان العربي والاول من نوعه ، فتوصلنا الى صيغة تعتمد على دعوة للنقاد والمخرجين في العالم ليكتبوا آراءهم في الافلام التي تعرض لتجمعها في النهاية في كتاب يطبع ويعمم ، وحيث وجدنا في هذه الصيغة المثل الاوفق للتقييم وكان من بين اعضاء اللجنة التحضيرية الذين طالبوا بهذه الصيغة كل من وليد شميط وعمر اميرالاي وقاسم حول .. وكان سمير نصري في هذه الفترة في باريس . واستطعنا اقناع اللجنة التحضيرية بوجهة نظرنا هذه . ولكننا فوجئنا بقرار آخر اتخذ في جلسة ثانية لم نكن قد حضرناها اذ تعذر علينا حضور بعض الجلسات بسبب تواجدنا في بيروت . ومن اجل طموحنا في انعقاد المهرجان قررنا عدم التخلي عنه ، وعلينا ان نبذل قصارى جهدنا من اجل ان يكون تظاهرة سينمائية حقة للفيلم العربي ومن اجل ان يلتقي السينمائيون للتعرف على بعضهم من خلال الشاشة !

ان اي مهرجان سينمائي في العالم يتم التحضير له خلال سنة كاملة ، ولكن مهرجان دمشق تم تحضيره خلال خمسة عشر يوما ، وكان الجميع يعتقد بأن المهرجان سوف لن يعقد ، وان انعقد فانه سيتحول الى كوميديا نسبة الى مهرجانات السينما في العالم ، لكن كل من حضر المهرجان او تابعه يحس بأن ما يشبه الصدفة قد تسبب في نجاحه وقد لا يعلم الكثير ان الوفود التي حضرت المهرجان ووصول الافلام قد تم تلفونيا . اضافة الى ان المهرجان قد حقق ربحا قدره الف ليرة سورية وست ليرات ! اي ان المهرجان اضافة لنجاحه فانه لم يحمل الميزانية اي قرش . واعود فاقول ان لعبدالحميد مرعي دورا كبيرا في هذه النجاحات اضافة الى دور منتسبي المؤسسة واعضاء اللجنة التحضيرية .

الفيلم البديل

عندما اوضحنا ان الفيلم العربي قد انغمر في معالجات مثالية لا تعبر عن فهم واع للواقع واتخذ لنفسه صيغا وكليشهات متشابهة ، فان اية محاولة جديدة تأتي لتلغي هذا الفهم وتختار لنفسها الشكل اللائم للمضمون المعبر عن الواقع المتناول من وجهة نظر طبقية ، اي بمعنى ايجاد صيغة يتفاعل فيها المضمون مع الشكل تفاعلا جدليا ، هذه المحاولة تقع ضمن فهم الفيلم البديل ، لان السينمائيين التقليديين عاشوا في مسافة بعيدة عن الواقع من جهة ، وكانوا لا يملكون قدرة استخدام مفردات السينما للحصول على جمل بليغة تعطي بمجموعها فيلما جيدا واضحا لما يهدف اليه .

لقد عرض في مهرجان دمشق لسينما الشباب ٦٨ فيلما ، منها ٤٥ فيلما ضمن المسابقة و ١٩ فيلما خارج المسابقة واربعة افلام اجنبية على هامش المهرجان ، وكانت افلام القضية الفلسطينية تشكل القسم الاكبر من عروض المهرجان في صالاته الثلاث ، وقد لمس المشاهدون في شباب السينما توجها نقيا لاهم ما تمر به المنطقة وما تركته احداث حزيران ٩٦٧ على الواقع العربي .

اغنية على الممر في فيلمين

مسرحية علي سالم « اغنية على الممر » اخرجت على الشاشة بفيلمين : الاول من انتاج شعبة التوجيه المعنوي في وزارة الدفاع للقطر العربي السوري من سيناريو واخراج امين البني ، وقد عنون فيلمه باسم « حتى الرجل الاخر » . اما الفيلم الثاني الذي يحمل اسم المسرحية « اغنية على الممر » فقد اخرجه وكتب له السيناريو المصري علي عبدالخالق ، من جماعة السينما الجديدة .

تحكي المسرحية بالاساس صمود خمسة جنود في موقع عسكري متقدم انقطع عنهم الاتصال والمؤن اثناء حرب حزيران ٦٧ ، وتوضح صمودهم حتى آخر رجل ، ومصادفة جيدة ان تتاح لنا فرصة مشاهدة اسلوبين لمعالجة موضوع واحد . فمن خلال رؤية السوري امين البني شاهدنا الموضوع سلسا شفافا يخلو من اية مبالغة . ليس هو عملا متينا ومتماسكا بالدرجة التي تنتزع اعجاب المشاهد ، لكن ميزته كانت في شفافيته وشاعريته سيما في مشاهد العودة الى خلفيات الشخوص . هذه المشاهد عكست قدرة وامكانية امين البني وتشير الى امكانية غير عادية .

اما في الفيلم المصري « اغنية على الممر » فلان الفيلم من انتاج جماعة السينما الجديدة فان النظرة اليه تأخذ بعدا آخر ، فنواة هذا التجمع المصري نشأ في آذار عام ١٩٦٨ وفي اعقاب المؤتمر العام الاول للسينمائيين الشباب . ولان هؤلاء الشباب يطرحون انفسهم كبديل لسينما تقليدية فان اي عمل ينفذونه يخضع بالضرورة لشروط المرحلة البديلة ومبررات وجودها .. من هذا المنطلق نجد ان « اغنية على الممر » ليس اكثر من فيلم تقليدي ميزته اندفاع امين في تناول قضية (حزيرانية) .

السكين والمخدوعون

فيلمان آخران عن قضية الشعب الفلسطيني لروايتين من ادب غسان كنفاني : « السكين » مأخوذة عن رواية « ما تبقى لكم » و «المخدوعون» عن رواية « رجال في الشمس » ، كل من يقرأ هاتين الروايتين يتمنى ان يحولهما الى عمل سينمائي ومع الفارق الواضح بين السكين والمخدوعون ، ومع ان « المخدوعون » كان اكثر قدرة على استنفاد امكانات الرواية من «السكين» لكن الفيلمين كانا اقل تأثيرا من الروايتين .

عرض فيلم السكين ضمن المسابقة واحتفظ المخدوعون بنفسه على هامش المهرجان ، ولقد نوقش مخرج السكين (خالد حمادة) وحاول ان يبرر بعض اخفاقات الفيلم ملقيا اللوم على الرواية تارة وعلى الامكانات التكنيكية الشحيحة ضمن ظروف العمل الصعبة تارة اخرى .

فيما يخص الرواية لا يختلف اثنان على انها فرصة لكل مخرج يملك امكانية وقدرة ، اما من الناحية الفنية وصعوبة الظروف ، فان امكانات المخرج تكمن ايضا في تخطيه للظروف الصعبة ، والمشاهد يتعامل مع الفيلم كما هو على الشاشة .

مائة وجه ليوم واحد

فيلم كرستيان غازي « مائة وجه ليوم واحد » لم يكن اكثر من محاولة للتجديد .. محاولة لم تنضج معالمها تماما . كان هذا المخرج يملك رؤية واضحة لما يريد ان يقول ، لكنه ضاع احيانا بين متاهات التجديد . من مشاهده الجيدة ، مشهد البار في البداية ومشهد الفتاة واللوحات المعروضة في وسط الفيلم . وما اضعف محاولته هذه مشاهد الفدائيين المطولة . لم تكن لها علاقة بالفيلم ، وكان يمكن التلميح اليها بشكل عابر . جرأته في التناول ميزت عمله عن غيره .

افلام قصيرة عن القضية الفلسطينية

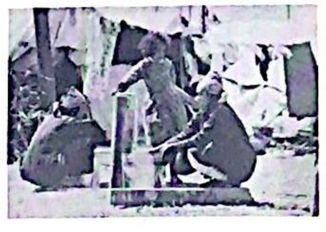

برزت الافلام القصيرة التي تناولت القضية الفلسطينية ، بشكل واضح . ومع ان اي فيلم عن القضية الفلسطينية يوجب معايشة حقيقية لواقع الشعب الفلسطيني وواقع حركة المقاومة ، الا ان نقاء رؤية المخرجين منحت اعمالهم حسا عميقا واصيلا . من هذه الافلام : « البداية » – عراقي – اخراج عباس الشلاه ، « اللقاء » – سوري – اخراج مروان مؤذن ، « الزيارة » – سوري – اخراج قيس الزبيدي ، « اليد » – سوري – اخراج قاسم حول ، « نابالم » – سوري – اخراج نبيل المالح ، « بعيدا عن الوطن » – سوري – اخراج قيس الزبيدي ، « نحن بخير » – سوري – اخراج فيصل الياسري ، « النهر البارد » – الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – اخراج قاسم حول ، « بالروح بالدم » – انتاج افلام فلسطين – اخراج ثلاثة من الشباب الفلسطينيين .

افلام قصيرة اخرى

من الافلام القصيرة الاخرى التي تناولت موضوعات شتى عبرت عن فهم السينمائيين الجدد لطبيعة واقع حياتهم : « الكابوس » – عراقي – اخراج عبدالهادي الراوي ، تناول عدم جدوى انغمار بعض النماذج الشابة في حياة ضبابية غير واضحة ، واعطى الحياة قيمة بمواصلة الطبقة العاملة في بناء الحياة الافضل ، ولولا الضعف في اداء بعض الشخوص ، لكان عمله اشارة جيدة في الفيلم القصير ، « الشباب » – عراقي – اخراج سلام الاعظمي ، فيلم ساذج جدا كان على العراق عدم دفعه الى مهرجان سينمائي . « مقابلات » – سوري – من اخراج وديع يوسف ، عبر بوضوح عن قدرة شابة بأسلوب شاعري . كان ذكيا ايضا في نوع الاسئلة الموجهة للناس ، وعلى المؤسسة في سوريا ان تمنحه فرصا جيدة . « محاولة عن وادي الفرات » – سوري – اخراج عمر اميرالاي اكثر افلام المهرجان وضوحا ضمن اسلوب متقن ومتميز . « التكية السليمانية » – سوري – اخراج عدنان مدانات ، في هذا الفيلم القصير تمكن مخرجه ان يصور اثرا تاريخيا مستخدما اللون بطريقة الرسام البارع . ومن الافلام التسجيلية المتوسطة الطول : « روافد المسرح العراقي » من اخراج اؤي القاضي ، محاولة فيها الكثير من الجرأة في تناول موضوعه ، كانت تنقصه دراسة دقيقة لروافد المسرح ، ولو عني مخرجه بالموضوع اكثر لحقق شريطا سينمائيا هاما .

بس يا بحر و الفهد

عملان روائيان احبهما الجمهور « بس يا بحر » قصة عبدالرحمن صالح واخراج الكويتي خالد الصديق و « الفهد » قصة حيدر حيدر من اخراج السوري نبيل المالح . الفيلمان متشابهان وان اختلف موضوعهما تماما ، وكل منهما يحتوي على صفات الفيلم الناجح القادر على شد الجمهور . وهذان الفيلمان استهدفا اوسع الجماهير ولكن من خلال شباك التذاكر .

دعوة للحياة

لا بد لمهرجان دمشق الاول لسينما الشباب وهو يطرح شعار الفيلم البديل ، لا بد له من عرض نموذج للفيلم التقليدي ، وقد استطاع اختيار احسن فيلم تقليدي في تاريخ الفيلم العربي وهو فيلم « دعوة للحياة » من اخراج المصري مدحت بكير .

تظاهرة المؤتمرات

كانت المؤتمرات السينمائية احسن ما في مهرجان دمشق ، حيث كانت المؤتمرات تعقد ثلاث مرات في اليوم . المؤتمر الاول ظهرا ، والثاني مساء ، وهما مخصصان لمناقشة عروض المهرجان وينعقد في منتصف الليل مؤتمر ثالث يناقش بعض الافلام التي لا تتاح مناقشتها في مؤتمري النهار او تخصص لمناقشة موضوعات عامة كالفيلم البديل وآفاقه ، او تجربة السينما الجديدة في مصر وشتى الموضوعات التي تتعلق بواقع السينما العربية . لقد كانت هذه المؤتمرات عملية كشف لكثير من الذهنيات التي تقف خلف الاشرطة الحساسة . وبقدر ما لمسنا وضوحا حقيقيا عند بعض الشباب واندفاعا كاملا واصيلا للتعبير عن واقعهم ، لمسنا ايضا تخلفا واضحا في ذهنيات اخرى وكأن اصحابها يعيشون بعيدا بعيدا عن واقعنا الحزيراني . كما لوحظ وجود تكتلات متفقة مسبقا لاسناد هذا الفيلم او الدفاع عن الآخر ، يؤكد احساس هذا المخرج او ذاك بأن عمله سيكون موضع رفض من التيار الجديد ، مع هذا ، فلقد وضح ثقل التيار الطموح والمتقدم مما يبشر بأمل مشرق للفيلم العربي الجديد ، واذا كان المهرجان قد وفر عددا لا بأس به من النماذج العلمية المبشرة ، فانه قد اتاح الفرصة لبزوغ تظاهرة المؤتمرات ومدى فعالية المؤتمرين وقدرتهم على المواصلة نحو درب شاب وهادف .

حصيلة اليوم الاخير

قلنا ان الشباب كانوا ضد فكرة الجوائز ، ضد دوافعها وملابساتها منطلقين من فهم حقيقي للطموح ومن تجربة واعية للمهرجانات المماثلة .

ولكن بعد ان انتصر التيار التقليدي في تثبيت فكرة الجائزة صار الجميع تحت الامر الواقع .. وهكذا وقعت لجنة التحكيم في لعبة بعضهم البعض ، وضمن اتفاقات جانبية ، واشياء اخرى مماثلة . نذكر بعض الامثلة بالوثائق :

اولا : فاز فيلم « طائر الغربة » بجائزة احسن فيلم روائي متوسط الطول . هذا الفيلم يدعو الى الهجرة ، وهو غير هادف وغير تقدمي (هذه وجهة نظري) ، لكنه اذا استثنينا هذا الرأي ، فنحاسبه استنادا الى شروط المهرجان .

١ – نص المادة الخامسة من لائحة النظام الاساسي للمهرجان على ما يلي :

« تقتصر مسابقة المهرجان على الافلام التي تم انتاجها في العام السابق على اقامة المهرجان والشهور الاولى من اقامته » .. في حين ان سنة انتاج هذا الفيلم هي سنة ١٩٦٤ اي قبل سبع سنوات ، وصورة الجدول الصادر من مؤسسة السينما في دمشق والمنشور في هذه الصفحة يثبت ذلك .

٢ – نص المادة الثانية من لائحة النظام الاساسي على ما يلي :

« تقتصر مسابقة المهرجان على الافلام العربية الروائية الطويلة (٩٠ دقيقة فاكثر) والمتوسطة الطول (٣٠ دقيقة فاكثر) والقصيرة (اقل من ٣٠ دقيقة) ، والافلام التسجيلية الطويلة والمتوسطة الطول والقصيرة بنفس المقاييس المستخدمة في تحديد مجموعات الافلام الروائية »

تشير قائمة الافلام المنشورة الى ان طول الفيلم (طائر الغربة) هو ٢٥ دقيقة اي انه يخضع لمسابقة الافلام القصيرة في حين قد منح جائزة الفيلم المتوسط .

وقد يتساءل البعض عن سبب اعتباره فيلما متوسطا بينما هو فيلم قصير .. والجواب ، انه قد دفع نحو هذا المستوى لكي يتخلص من منافسة الافلام القصيرة ويفسح الفرصة لاخيه فيلم « اللقاء » للحصول على جائزة الفيلم القصير !

واذا ما استثنينا هذا الفيلم والغموض الذي احاط بمنحه جائزة ، واذا ما استثنينا اية لجنة تحكيم تائهة لا تعرف شيئا عن لائحة المهرجان نورد مثالا آخر :

اعلن محافظ مدينة دمشق عن منح جائزة لاحسن فيلم يتحدث عن مدينة عربية .. مثل هذه الجائزة الجانبية ، وكما هو معروف ، لا تقرها لجنة التحكيم ، وحسنا فعل رئيس اللجنة بتكليف فيصل الياسري بتشكيل لجنة مكونة من قيس الزبيدي واسامة العارف وقاسم حول اضافة اليه ، ولما لم نجد فيلما يتحدث عن مدينة عربية وجدنا ان فيلم «التكية السليمانية» جدير بالجائزة لانه يعرض اثرا من مدينة دمشق ، ولكون الفيلم يعرض بالالوان التكية السليمانية وبأسلوب سلس وجيد ، ورفع التقرير الى لجنة التحكيم ، لكننا فوجئنا ليلة اعلان الجوائز بحجب جائزة المحافظ لعدم وجود فيلم ملائم لشروط الجائزة ، وبعدما استفسرنا عن السبب عرفنا ان لجنة التحكيم قد حجبت الجائزة لانها لم تشاهد الفيلم ، وغريب ان لا تشاهد لجنة تحكيم فيلما داخل المسابقة ، فماذا سنقول بعد اذا ما عرفنا ان عددا غير قليل من الافلام لم يشاهدها اعضاء لجنة التحكيم بكاملهم ، بل اعتمدوا على آراء بعضهم .. ومعلوماتنا اكيدة بهذا الخصوص ؟

كانت ليلة مخيبة تلك التي صعد فيها اعضاء لجنة التحكيم الى المنصة .. وكانت « نصرا رائعا » للسينما التقليدية المتخلفة راح ضحيتها عبدالحميد مرعي الذي كان طموحا لسينما شابة لقد قرأت الحيرة على محياه ، ولو كنت مكانه .. لانسحبت . لقد اجتمعت بالشباب وناقشتهم بالملابسات التي اوردتها في هذه الكلمة واقتنعوا وعندما طلبت اليهم توقيع بيان مشترك تدين فيه حصيلة المهرجان رفضوا حفاظا على مكاسبه ، ومن اجل سنة قادمة احسن ، ولكنني وجدت ان عدم ذكر الحقائق يعني ضمنا اقرارا بصحة الحصيلة المزيفة ، فكل ما بناه الشباب هدمه التقليديون .

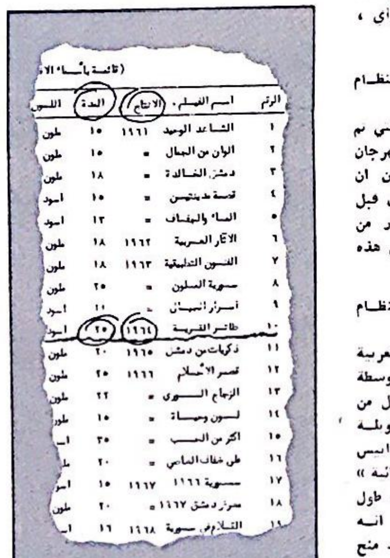

(قائمة بأسماء الا...

الرقم	اسم الفيلم	الانتاج	المدة	اللون
١	الشاهد الوحيد	١٩٦١	١٥	ملون
٢	الوان من الجمال	=	١٥	ملون
٣	دمشق الخالدة	=	١٨	ملون
٤	قصة مدينتين	=	١٥	اسود
٥	الماء والجفاف	=	١٣	اسود
٦	الآثار العربية	١٩٦٢	١٨	ملون
٧	الفنون التطبيقية	١٩٦٣	١٨	ملون
٨	سهرة الملون	=	٢٥	ملون
٩	أسرار النبات	=	١١	اسود
١٠	طائر الغربة	١٩٦٤	٢٥	اسود
١١	ذكريات من دمشق	١٩٦٥	٢٠	ملون
١٢	قصر الأحلام	١٩٦٦	٢٥	ملون
١٣	الزجاج السوري	=	٢٢	ملون
١٤	لون وحياة	=	١٥	ملون
١٥	اكثر من الحب	=	٣٥	ا...
١٦	طي خلال الماضي	=	٢٠	...
١٧	سورية ١٩٦٦	١٩٦٧	١٥	اسو...
١٨	معرض دمشق ١٩٦٧	=	٢٠	ملون
١٩	السلام في سورية	١٩٦٨	١٦	ا...

(هركنتال) مدير مهرجان لايبزيغ ضيفا على المهرجان

جورج خوري فاز بجائزة التصوير

نداء الى السينمائيين الشباب مهرجان افلام فلسطين

اسبوع فلسطين السينمائي ليس مجرد طقس آخر من طقوس ما بعد حزيران .

وسينما الشباب حين تقدم مضامين جديدة ومعالجات جديدة فانما يعكس ذلك اتجاها ثوريا في فن حزيران – وليس قبل او بعد حزيران .

ليكن حزيران رمزا للتحول الثوري ، وليكن مهرجان افلام فلسطين نقطة اخرى من نقاط التحول الثوري .

وجزء مهم من اجزاء التحول الحزيراني هو اعتماد الاسلوب العلمي – واعتماد التوعية الجماهيرية الموضوعية التي تستند الى منطق الاقناع لا الديماغوجية والمنطق الجدلي لا الاهازيج الفضائية ، والحلول الحتمية ، لا التمنيات الدونكيشوتية .

ان مهرجان افلام فلسطين هو منطق الامة العربية ممثلا في سينما الشباب البديلة التي تخاطب العالم بلغة جديدة وفكر طالما افتقدته السينما العربية التقليدية ذلكم هو الفكر التقدمي .

قررت الجمعية العمومية لاتحاد الاذاعيين العرب المنعقد في شباط ١٩٧٢ اقامة مهرجان لافلام فلسطين في بغداد واوكلت مهمة تنظيم هذا الاسبوع الى الجانب العراقي بالتعاون مع مجلس الاتحاد . وقد تقرر ان يقام هذا الاسبوع في آذار ١٩٧٣ من اجل اعطاء الوقت الكافي للسينمائيين الشباب كي يستطيعوا تقديم انتاجات جديدة .

لهذا يدعو الوفد العراقي السينمائي المشارك في مهرجان دمشق الدولي لسينما الشباب كافة السينمائيين الشباب العرب والوفود المشاركة الى الاسهام في مهرجان افلام فلسطين من اجل تضافر الجهود لدعم الثورة الفلسطينية .

ان الجانب العراقي المكلف باقامة اسبوع افلام فلسطين يرحب بالمساهمين افرادا ومنظمات ومؤسسات وللحصول على كافة التفاصيل والمعلومات الخاصة بهذا الاسبوع ، يرجى الكتابة الى :

المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون – بغداد
اللجنة التحضيرية لاسبوع افلام فلسطين .

□ اقتراح □

نقترح الى لجنة المهرجان في بغداد ان تقدم مبلغا لكل منظمة فلسطينية تملك لجنة للسينما لانتاج فيلم تسهم فيه بالمهرجان على ان لا يقل المبلغ عن الف دينار عراقي ولا تزيد على ١٥٠٠ دينار ، وبذلك نكسب افلاما جديدة ، اضافة الى ما يعنيه هذا من اسناد للسينما الفلسطينية الناشئة .

منقذة

رسالة الى "صديق" منشق :

... وملاحظات حول الانشقاق

ان اغرب ما كنت اتوقعه يا صديقي هو ان يكون قد اصبح اصطفافك الان مع مجموعة (الشباب اليساري النزعة المتحمس للانشقاق)، الذي اثر الخروج من صفوف الجبهة واعلان تشكيل منظمة جديدة على النضال داخل صفوفها ، مع ما رافق هذا العمل وكاد ، بل انه كما يبدو قد اصبح علامة مميزة له من سلوك لا يساري بل ويميني في جوهره وعار عن اية صلة اخلاقية بالتقاليد اللينينية الثورية ذلك هو اسلوب – المهاترات – ..

رغم المسافات التي تفصل بيننا وبالرغم من هذا البعد القاسي احس ان من ابسط حقوقي وواجباتي كانسان يشاطرك القناعة والالتزام في قضايا جوهرية ، ان انقل لك دهشتي لكونك قد وافقت وساهمت في توجيه طعنة الى وحدة الجبهة وسمعتها النضالية .. ولشد ما راعني ذلك السيل من التهم اللامسؤولة والمتجردة من حدود الانضباط السلوكي والمبدئي والتي تعكس امرا واحدا هو ان من يمارس هذا النوع من السلوك انما يكشف اوراقه بصراحة.. زيفه.. نفاقه .. فقره الايديولوجي والسياسي .. وطبعا الاخلاقي – اقول لك اني مستعد لسماع ومناقشة كافة التهم الفكرية والايديولوجية للجبهة ، اذا كانت موجودة .. اما ان اناقش تهما رخيصة وغير مبدئية ، فهذا ما ارى ان من حقي ادانته والتصدي له .

تقول مجموعة « الشباب اليساري النزعة » المنشقة ان مؤتمر الجبهة كان تظاهرة يمينية تستهدف تصفية اليسار ، وهذا الادعاء يذكرنا حقا بمن حمل تبلهم راية « اليسار » ولطخها في الوحل او بصورة ادق لطخ « يساريته » بالوحل، حينما تحول رغم كل شعاراته اليسارية والثورية والانتفاضية البراقة .. الخ ، الى مجرد تابع انجر في سياق تهويشاته ومهاتراته ضد الجبهة الى عقد صفقات وحدوية بلا مضمون وبلا برنامج ، ليس الا لمحاربة الجبهة و «عزلها» كما كان يبيح لنفسه ان يتصور .. اذن كما تدعي مجموعة المنشقين ذوي العاطفة اليسارية ان هنالك حدودا فاصلة على كافة المستويات السياسية والايديولوجية وكما يبدو من طرحها ايضا التنظيمية كذلك بينها وبين (الجبهة اليمين) !

حسن ، نحن قرانا بيان الانشقاق واطلعنا على مجموع « مبرراته » ولم نجد من تلك الحدود الفاصلة اي الخلافات الجوهرية التي تستدعي الانشقاق شيئا مما قالوا . خلاف حول « خطط طائرة » وهو كما اتضح «تهمة ملفقة»، واستنزاف ميزانية الجبهة لغرض ذلك.. اتفاق مع ضباط لاقامة انقلاب في الاردن .. والصين انتقدت الجبهة حول خطف الطائرات.. الخ.. ولعمري فانه حسب تصور ومفهوم المنشقين للاختلافات والصراعات المبدئية داخل اي تنظيم ثوري .. فاننا سنكون بحاجة الى خارطة لكي نعرف جذور انحدار المنظمات المنشقة الواحدة عن الاخرى لادنى واتفه الاسباب ، وفي الظروف السرية فلا تحتاج اجهزة القمع ان تعذب مناضلا لتنتزع منه معلومات واسرار، لانه لن تكون هناك اسرار ، اذا كانت الصراعات تنحط على طريقة المنشقين طابع المهاترات وكشف الاسرار تدرعا بمبدأ « الحقيقة كل الحقيقة » ويا خجل الحقيقة من ان تكون ذريعة للمهاترات .

«واليساريون» حينما يقولون يمينا ، وتظاهرة يمينية ، كيساريين يلتزمون بالحقيقة وبالفهم الموضوعي لمفهومي اليسار واليمين ، يجب ان يعنوا ما يقولون . فثمة سؤال مبدئي وبديهي ايضا : بعد خروج اليسار بقي في الجبهة « اليمين » !! ، ترى كيف تهيأ لهذا اليمين ان يخرج من مؤتمره يساريا وان تواصل (الهدف) نهجها التقدمي الثوري دفن توقف المنشقين عن دفع زخمها اليساري بخروجهم من الجبهة ؟

يا صديقي .. ان المجموعة المنشقة وهي تحمل راية اليسار لم تقدم برهانا واحدا على (صدق) يساريتها .. ولا برنامجا عمليا ثوريا متميزا لوحدة قوى اليسار والتقدم الفلسطينية والعربية ، وهي في مجموع ما طرحته لم تطرح اي خلاف استراتيجي وجوهري مع الجبهة .. ونحن نعرف ان النقد والتقييم يتكون من عمليتي تبيين واكتشاف صفات الشيء ومن ثم تقديم البديل ولا يمكننا تصور تقديم البديل دون القاء الضوء على ما هو قائم وتبيين علله ونواقصه ، ولا القاء الضوء على ما هو قائم دون اعطاء البديل فهما عمليتان متماسكتان ولا تقوم الواحدة منهما دون الاخرى .. وانا ارى ان المنشقين اباحوا لانفسهم تصور تقديم البديل دون ان يكتشفوا ويبينوا الاسباب الجوهرية التي دفعتهم لذلك، اي تقييم الوضع القائم وهم باعتقادي ، وحسبما اتضح حتى الان بصورة ملموسة يفتقرون الى مبررات ادانة مطلقة او حتى بصورة نسبية مناسبة تعطي لانشقاقهم شرف العمل الثوري.

ان كل يساري وثوري ، يعرف جيدا الطبيعة التاريخية والظروف الموضوعية التي رافقت تطور فكر وممارسات وسياسات الجبهة بصورة جيدة لا يمكنه الا ان يكون معها في ادانة هذا الانشقاق . فتحول الجبهة من منظمة برجوازية صغيرة – بكل ما تعنيه هذه العبارة – الى تنظيم ثوري يساري لا تتم بين غمضة عين والتفاتة .

وان هذا يستلزم بالضرورة ان يتعرض الاشخاص الذين لا تنسجم طموحاتهم وقناعاتهم وانحداراتهم السياسية والاجتماعية والايديولوجية (من اعلى الى اسفل – في القيادة بشكل اساسي – وعلى مستوى الكوادر والاعضاء) ان يتعرضوا للتساقط .. باشكال عديدة من بينها حتى الانشقاق .

ومن المحتوم انها انشقاقات تتعارض مع عملية التحول اليساري داخل الجبهة .. اي ذات مضمون يميني . وتبقى تتاكد على الدوام الهوية اليسارية للجبهة .. وينتصر النهج اليساري.. وتتساقط تدريجيا وباشكال حاسمة كما ورد كافة العقبات وكافة المفاهيم وبقايا النظرات المتخلفة ، ولكن شرط ان تضبط تلك العملية التحولية بالبرنامج التحولي اليساري ، وعلى اساس العلاقات التنظيمية « اللينينية » .

والذي تابع مراحل التطور اليساري داخل الجبهة لا يمكنه الا ان يكون مع الراي القائل انها قطعت اشواطا على ذلك الطريق وانها تجاوزت الكثير من العقبات ، وفي ظل ظروف متشابكة ومعقدة .. القمع والتصفية الفاشية للمقاومة .. سياسات المهادنة والاستسلام العربية .. سياسات الضغوط والتطويق والحصار العربية ايضا.. السياسات اليمينية الاصلاحية المترددة والخاضعة للتطويق والحصار العربي داخل حركة المقاومة .. وكذلك ايضا نزعات التحجر المشدودة الى مواقعها القديمة وذات الطابع اليميني من جهة ، والنزعات اليسارية العاطفية الانشقاقية داخل صفوف الجبهة ذاتها . ان ما يجعل الجبهة الشعبية طليعة يسارية في حركة التحرر الوطني الفلسطيني هو انها قد صهرت بوجه كل تلك الظروف القاسية، وخاصة بعد ان تعرضت حركة الثورة العربية خلال الفترة الاخيرة – وبضمنه ما تعرضت له المقاومة والجبهة ايضا – لحالة انحسار ومحاصرة حادة .. حيث تتشجع في ظروف النكسات والانكسارات والهزائم، التي تمنى بها الحركات الثورية، الميول التراجعية والانهزامية، وتحدث حتى الانعطافات الفكرية كما جرى للاخرين .

ولكن الحركة السياسية المتسلحة بالوعي النظري والتنظيمي الثوري تعرف كيف تتصدى لتلك الظروف الخارجية والداخلية ، وتخرج منها منتصرة الارادة .

وبعد كل هذا يا صديقي الم يكن انعقاد مؤتمر الجبهة سلاحا ماضيا لتعزيز وتقوية وتنمية الالتزام اليساري الثوري في الجبهة ؟. يبدو لي ان المسالة ، مسالة اشخاص وحسب .. وبالطبع فاني، منطلقا من حرصي على سلامة وحدة الجبهة ونموها وتقدمها، اعتقد ان البرنامج التنظيمي الداخلي المستند الى الاسس اللينينية – اي البرنامج الذي ينظم ويحدد شكل وطبيعة العلاقات داخل الجبهة – الذي يحطم جذور البيروقراطية والاستعلاء والتسيب وميوعة الانضباط الثوري وينقل صيغة العلاقة بالجماهير من الاستاذية الفوقية الى ميدان النضال الحيوي اليومي في صفوف الجماهير – اعتقد ان مثل هذا البرنامج هو القادر وحده وليس الانشقاقات والتشجنات العاطفية ولا الاتهامات والمهاترات – على اسقاط كل من يتعارض مع عملية التحول اليساري الثوري للجبهة وبالاستناد الى برنامج العلاقات التنظيمية المذكور وعلى تقوية وتنمية التفاف من ينسجم معه وينضبط به . بهذا تتاكد وتتعزز هوية التحول اليساري داخل الجبهة . ان مجرد ملاحظات عن فلان او فلان من الاشخاص لا يكفي حتى لتشكيل انطباع او موقف جازم حول هويته بقدر ما ان تلك المسالة تتاكد على الدوام من خلال الممارسة والمحك العملي ازاء البرنامج المطلوب الالتزام به .

لا احد يسمح لنفسه ممن يعتبر نفسه ثوريا ويساريا في عالمنا ان يشكك في طبيعة المواقف والسياسات اليسارية والثورية للجبهة الشعبية وعلى انها مثلت باستمرار طليعة متقدمة لحركة المقاومة وللثورة الفلسطينية ، والمجموعة التي رايتك – ويا اشد اسفي – احد الواقفين معها هي التي تجرات على مغالطة الحقيقة ، سامحة لنفسها تكرير ذات الدور الذي لعبه (اليساريون الاسبقون) في التشبث بمهونات وتواقيع وتأييدات فلان وفلان من الذين يهمهم – وكيف لا يهمهم – ان تتعرض الطليعة التقدمية للضربات من الداخل وان تنشغل بمعالجة ذلك !

ان املي ما زال عظيما في ان ادراك وقد حطمت تلك الحواجز التي تفصلك عن الحقيقة .. وتنتزع تاريخك من عالم الانشقاق الزائف ونعود حيث انت .. وحيث يجب ان يكون المناضل اليساري الثوري الذي تجاوز كل العقبات وقاتل بوجه القمع والارهاب الفاشي وحمل سلاحه الاممي البروليتاري ليتطوع في صفوف الحركة الثورية للشعب الفلسطيني .

يا صديقي .. من المعلوم ايضا ان من الصعب على جماعة الشباب اليساري النزعة المنشقة ، ان تسمح لنفسها برؤية شمس الحقيقة ، لاننا تعلمنا ان من اسوا وابرز عادات وطباع الاشخاص ذوي الانحدار والتربية البرجوازيين الصغيرين هو العناد الاعمى والتشبث بكل شيء – حتى احيانا بالمهادنات والمساومات « التكتيكية !!! » – في سبيل مواصلة محاولة اثبات (وجودهم). ان هذه العقدة النفسية كما ذكرت متطورة بصورة معقدة عن الوضع الايديولوجي والطبقي لمثل اولئك الاشخاص – واعذرني – وهذا فيه بعض الاهمية ان يقال الان ، ان نتطرق في كلامنا بصورة عرضية الى مسالة الاشخاص ، وانا لا اخفي عليك وربما تعرف ذلك ايضا ان اخرين من الاصدقاء ربما اوهم في صفوف – جماعة المنشقين – اني في الحقيقة لم اجد من الناحية المسلكية الثورية ثمة فرق او خلاف جوهري وملموس بين فلان من الذين رفعوا (راية اليسار) والذي اعرفه حق المعرفة ، وفلان من الذين يتهمون « باليمين » . فالتربية السابقة واحدة .. والخضوع لعملية التطوير والبناء الاخلاقي الثوري الجديدة واحدة ايضا ، رغم اختلافات معينة في التهيؤات والاستعدادات الذاتية ، ولم ان برنامجا عمليا كما ورد سابقا والذي له الحق وحده في ان يبلور ويفرز ويحدد لم يتدخل حتى الان في تركيبة هذا وادانة ذاك .. فكيف تهيأ لفلان الذي اعرف جيدا انه لو وضع حقا على محك التربية البرنامجية الثورية – واعذرني لهذا الاستنتاج المسبق ، فهو مبني على ادلة كثيرة لا داعي لذكرها – لكان بعيدا عن الجبهة ليس باتجاه اليسار طبعا ، اقول كيف تهيأ له ان يرفع راية اليسار ، وراية ادانة الجبهة ووصمها باليمين؟

وفلان اخر من الذين يقفون اليوم على راس الانشقاق الحالي لا اذكر فيه – وهذا شيء مؤسف – ما يذكرني بانه نواة الخلق الثوري اليساري – اللهم اني لا اتجرا باتهامه بقصر اللسان اليساري وكثرة قراءة الادب اليساري – الاستعلاء والاستاذية والمسلكية التنظيمية التي كما ذكرنا سابقا يجب ان يحطم جذورها برنامج التحول – ان فلانا ذاك ومن معه اليوم اذ يتجرؤون على اتهام الجبهة وامينها العام بالعمل لاقامة تحالفات مع النظام السوري ، يغضون الطرف عن ذلك التملق المخجل لنظام حافظ الاسد في الصحيفة التي يعتبرون هم المسؤولون المباشرون عن اصدارها ، والتي لاقت ادانة تنظيماتهم وقتذاك ..!

ومن الواضح ايضا ان المجموعة المنشقة (ستواصل) انشقاقها ولكن الى اي مستوى ستنتهي بها هذه المهاترات ، وكيف ستتحدد ملامح التزامها اليساري اذا كانت تجد في حملة « راية اليسار الاسبقين » والذين لطخوا (يساريتهم) بالوحل ، وعلى ذات المستوى تجد في حملة « راية اليمين الطبقي الفلسطيني » عونا لها وموقفا على بياناتها ضد الجبهة ... الايام هي التي ستثبت الى اي مستوى ستصل مجموعة هذه بداياتها « اليسارية » ؟

ولكن .. والكلام موجه الان الى الجبهة ، انه من الضروري كثيرا، وقد حدث الكثير من التهويل والتشويش من جانب المجموعة المنشقة ان تتزود الفرصة لان يريد تصحيح خطئه والعودة الى موقعه النضالي الحقيقي وانه لكي تفوت فرصة جر الجبهة الى صراع ثانوي ينطوي على الكثير من المهاترات والمقاذفات ، ان تبقى الجبهة موقفها من الجماعة المنشقة في حدود الصراع الايديولوجي المبدئي . ان في ذلك ادانة لا حد لها لسلوك المنشقين وحقيقة يساريتهم .

وختاما يا صديقي .. وانت تعرف اني احدد رايي هذا ليس كعضو في الجبهة الشعبية – لاني لست كذلك – وانما لان الانسان الذي تربطه اواصر علاقة ايديولوجية وسياسية بالناس الاخرين اينما كانوا ومهما فصلت بينهم المسافات من واجبه ومن حقه في آن واحد ان يكون له راي ، وكما ترى فنحن الان مختلفان في الراي ، من هذه المسالة الحساسة ، واني كما ذكرت لكي املا ان يثمر النقاش المتواصل بيننا الى توحيد موقفنا من هذه المسالة ، وعلى الاساس المبدئي والذي يكون باعتقادي في ادانة العمل الانشقاقي واعتباره سلوكا تخريبيا وجه طعنة الى سمعة ووحدة الجبهة ، ومثل من الناحية الموضوعية خدمة للاعداء الوطنيين والطبقيين ، وانت رايت كيف استقبلت الصحافة والاوساط الرجعية واليمينية العربية والعالمية ايضا هذا النبأ بمنتهى الاغتباط والتهويل ، وكيف لا وقد خرج من صفوف الجبهة من يتجرأ على الكذب والاتهام اللامسؤول . وكيف لا وقد تبرع من يقول ان الجبهة خططت كذا .. وانفقت مع كذا .. وفيها كذا وكذا .. الخ من تلك التشويهات والاكاذيب الفجة .

وانت تعرف ايضا يا صديقي ان المبادىء واحترامها بالنسبة لنا نحن فوق كل اعتبار اخر .. وهذا ما سيجعلني اختلف مع كل الناس .. اقرب الناس لي .. الذين تصل علاقاتي معهم الى نقطة الاختلاف المبدئي .

عاشت وحدة الجبهة الشعبية طليعة حركة المقاومة الفلسطينية على اساس نهجها وبرنامجها اليساري الثوري .

عاشت وحدة الحركة التقدمية والثورية العربية ضد الامبريالية واسرائيل والرجعية والبرجوازية العميلة والفاشية .

ولترتفع عاليا رايات النضال الثوري ولتنتصر ارادة الطبقة العاملة .

« صديق »